

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (2319927) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

في إطار استكمال هيمنتهم على العالم:

الأمريكيون يخططون لضرب قطاع سورية النفطي (ص2)

هجوم جوي استباقي على إيران بالأسلحة النووية (ص6)

الخطة الأمريكية - الصهيونية لتفتت روسيا وتمزيقها (ص11)

الافتتاحية



الغلاء الزاحف..

بين التصريحات المتدفقة والحل المستعصي!

في خضم الأحاديث والتصريحات المتدفقة حول الإصلاح الاقتصادي، تمر بشكل زاحف موجة غلاء في الأسعار، تؤثر بشكل سلبي على مستوى معيشة أصحاب الدخل المحدود، ضاربة قوتهم الشرائية المتآكلة أصلاً. ويتوقع الكثيرون ارتفاعات متتالية لاحقاً في الأسعار، وخاصة عشية قدوم شهر رمضان، بعد موجة الغلاء الأخيرة التي طالت أسعار اللحوم والمنظفات والملابس والزيوت والسمون والمنتجات الورقية والإسمنت وكذلك السكن، يضاف على ما سبق ارتفاعات في أسعار الطباية، وإذا أضفنا إليها «الوعود» برفع أسعار الأدوية بنسبة 20% لتبين كم هي اللوحة سلبية بالنسبة للواقع المعاشي الحالي والمتوقع، مما يتطلب إجراءات جديّة وحقيقية لوقف التدهور الجاري في هذا المجال.

ومما يؤسف له أن تصريحات بعض المسؤولين الاقتصاديين لا تدرج في إطار البحث عن حلول جديّة وعادلة للوضع الاقتصادي، وخاصة ما تنهب إليه من إعلان نوايا في تحرير قطاعي الاتصالات والطاقة وكذلك من تطمينات بمضاعفة دخل ذوي الدخل المحدود بعد عشر سنوات. والمعروف أن قطاعي الاتصالات والطاقة هما من أكثر القطاعات ربحية في الاقتصاد الوطني، وإذا كان البعض يتذرع بخسارة بعض المؤسسات الاقتصادية العامة للذهاب إلى طرح موضوع تخصيصها، فإنه إذا جرى تحليل موضوعي لوضعها لتبين أنها مخسرة وليست خاسرة، وخاصة بسبب النهب الذي يستهدفها، وبسبب الإجراءات التمييزية السلبية التي تتعرض لها منذ عقود، وحجب فوائضها وأرباحها عنها ومنعها عملياً من إعادة تدويرها في العملية الإنتاجية وفي رفع مستوى معيشة عاملها. لذلك فإن هذه الذريعة لا يمكن استخدامها لتبرير رفع احتكار الدولة لقطاعي الاتصالات والطاقة لأنهما أصلاً قطاعان احتكاريان للدولة في دول رأسمالية متقدمة عديدة.

إن كل الدراسات الجديّة تؤكد أنه من المطلوب رفع مستوى الأجور ثلاث أو أربع مرات لكي تتناسب مع ضرورات المعيشة التي يحكمها مستوى أسعار مرتفع لا يتناسب مطلقاً مع الحالة المتدنية للأجور.

إن الضرورة الاقتصادية الاجتماعية ترتقي لتصبح قضية وطنية في الظروف الحالية، وهي تقتضي حل قضية الأجور خلال أجال زمنية قصيرة لا تتجاوز الثلاث إلى الخمس سنوات، وليس حلها جزئياً بعد عشر سنوات، وهذا الأمر لا يمكن أن يتم باستمرار معدلات الفساد العالية التي تقتطع أجزاء هامة من الدخل الوطني مانعة إياها من التوجه إلى الاستثمار الداخلي، الشرط الأساسي لتحقيق معدلات نمو عالية، التي هي شرط ضروري لحل قضية مستوى المعيشة، آخذين بعين الاعتبار بأن واحد الأهمية العاجلة والقصوى لإعادة توزيع الدخل بشكل عادل بعيد النظر بمعادلة العلاقة بين الأجور والأرباح التي تعاني من خلل كبير وخطير.

لقد آن الأوان لصياغة سياسة أجرية عادلة ومتوازنة. إن القضية الأجرية لا يمكن أن تحل بإجراءات عابرة ومؤقتة من دون استراتيجية واضحة المعالم، وفي هذا السياق لا يمكن أن يكون الرفع غير الدوري للأجور حلاً جذرياً فهو في أحسن الأحوال يمكن أن يمتص جزئياً بعض الزيادات في الأسعار دون أن يزيل آثارها السلبية المستمرة.

لذلك فإن الجهد المبذول لصياغة سياسات استراتيجية في مجالات النمو والاستثمار وغيرها، يجب أن يرافقه حتماً بذل جهد حقيقي لصياغة استراتيجية أجرية غير موجودة حتى الآن لتخرجها من الاستعصاء الذي تعاني منه، ونعتقد أن ركائزها يمكن أن تكون:

- 1- ربط الحد الأدنى للأجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة، أي رفع الحد الأدنى للأجور من ثلاث إلى أربع مرات على أساس مستوى الأسعار الحالي، وخلال فترة زمنية لا تتجاوز خمس سنوات.
- 2- اعتماد الزيادات المستمرة للأجور في حال أي زيادة في الأسعار، مما يتطلب تحديد شهري لمؤشر ارتفاع الأسعار وتعويض الأجور على أساسه.
- 3- تمويل الزيادات في الأجور من مصادر حقيقية تستند إلى إعادة النظر في العلاقة بين الأجور والأرباح، أي اعتماد سياسة اقتطاع من الأرباح المتزايدة المتأتية من ارتفاعات الأسعار كلما حدث ذلك، عبر سياسة ضريبية فعالة، وتعويض الأجور على أساس ذلك لإصلاح الخلل في قوتها الشرائية. إن القضية الأجرية هي جوهر القضية الاقتصادية - الاجتماعية وهدفها، والسير نحو حلها هو شرط ضروري لتأمين كرامة الوطن والمواطن، وتراجعها سيلعب دوراً سلبياً في تعزيز الوحدة الوطنية، لذلك يجب أن تكون على رأس سلم أولويات القوى الوطنية المناهضة للمخططات الأمريكية - الصهيونية التي تستهدف سيادة الوطن ووحدته.



ص13: شركات القطاع الإنشائي:

آليات متقدمة.. وخسائر متراكمة!

ص8 - 9: بعد إطلاق سراحهم.. رفاقنا في طرطوس يؤكدون:

سنستمر في نشاطنا الوطني... رغم كل الصعوبات!

ص4: من التهميش إلى التجنيس..

وخيارات فلسطيني الشتات

ص5: هل هي بوادر حرب

أهلية في العراق؟!

ص10: الأساس الاقتصادي

للعلاقة السورية - اللبنانية

ص7

الفصل

الأخير

من

«العدالة»

البريطانية»

ص12: شركة بردى..

نحروها أم انتحرت؟!

ص14: حالة شيوعية

تهدد الفصائل بالوحدة!

ص14: الذكرى الثمانون

لمعركة المزرعة

بهدف تضيق الخناق عليها

الأمريكيون يخططون لضرب قطاع سورية النفطي!!

ضمن منطلق تصدير الأزمة المعتمد من جانب الولايات المتحدة وفي سياق استفحال المأزق العسكري الأمريكي في العراق والسعي المحموم لإيجاد مبررات لتوسيع رقعة الحروب العدوانية الأمريكية بوصفها المخرج المؤقت الوحيد من الإشكالات البنيوية لدى الإمبريالية الأمريكية والذي يحمل عوامله الانقلابية بين طياته، بدأ المنظرون الأمريكيون يقدمون لادارتهم وسائل عملية للضغط على سورية مشيرين إلى أن الإجراءات الأمريكية المتخذة ضدها حتى الآن غير كافية تحت ذريعة أنها المسؤولة عما تسميه وزارة الحرب الأمريكية «التمرد في العراق» وذلك دون إيراد دليل ملموس واحد يعزز ذلك.

ووصل الأمر ببعض هؤلاء، من أمثال بيتر شفايزر الباحث في معهد هوفر وصاحب كتاب سيصدر قريباً بعنوان «أفعل ما أقوله لكن لا تفعل ما أفعله»، إلى حد القول صراحة أن ما يحدث في سورية (أي ما هو مخطط له ضدها) قد يحدد مستقبل العراق، وهو لا يكتفي فقط بتجييش أوربا ضد سورية بل يدعو إلى عزلها حتى عربياً، وذلك عبر محاصرة وضرب قطاع النفط والطاقة لديها من خلال شركات النفط الأمريكية العاملة في البلاد.

والمفارقة هنا أن هذه الدعوات الأمريكية الضريحة لا يقابلها تحرك من جانب الحكومة السورية باتجاه اتخاذ إجراءات حامية لهذا القطاع الحيوي بل تصريحات تتحدث عن خصصته على المدى المنظور بمعنى إقصاد الدولة أحد أسلحتها الاستراتيجية الرئيسية.

شفايزر هذا كتب مادة تحت عنوان «حان الوقت لتضييق الخناق على سورية» وقد نشرت على موقع سيريا نيوز، ونورد مقاطع منها فيما يلي: اتخذت إدارة بوش فعلاً بعض الخطوات من أجل تشديد الضغط على دمشق، فقد قامت بتجميد الأصول الخارجية لمسؤولين مرموقين في الجيش والمخابرات، وفرضت عقوبات اقتصادية، لكن هذه الإجراءات لم تكن كافية.

لذلك يجب التركيز على قطاع النفط والغاز والنفط والمعادن الضرورية. عقوبات الرئيس بوش على الرغم من كونها مساعداً إلا أنها ليست فعالة، فجميع هذه الشركات ما تزال قادرة على الاستثمار في قطاع الطاقة السوري وكل ما عليها عمله هو أن تتعاقد مع مورد غير أمريكي في حال أرادت استبدال قطع الغيار.

إلى جانب ذلك هناك العديد من البلدان الأوروبية والآسيوية التي تساعد على ازدهار قطاع الطاقة السوري. حتى مع الدعم الخارجي فإن إنتاج الطاقة في سورية يتراجع، ولكن لولا هذا الدعم كان هذا القطاع قد انهار.

الآن كيف تضيق الخناق على سورية؟ الرئيس ريفان كان قد واجه موقفاً مشابهاً عام 1982، فقد كان مصمماً على منع إنشاء خط أنابيب لإيصال الغاز الطبيعي من الشرق الشيوعي إلى أوروبا الغربية، لذلك فرض عقوبات على أي شركة نفط أمريكية تشارك في هذا المشروع، لكن سرعان ما قوض الحلفاء الأوروبيون جهوده وتجاوزوا العقوبات عن

بالتنازلات وصولاً إلى الخضوع والإخضاع، وأما المقاومة الشاملة ليس بمعنى البندقية فقط، وربما تكون البندقية هي أسهل بند في هذه المقاومة، إنما أقصد ثقافة مقاومة شاملة تتناول مجموع المجتمع، وتعبئة المجتمع على الأرض من أجل مواجهة المرتقبة.

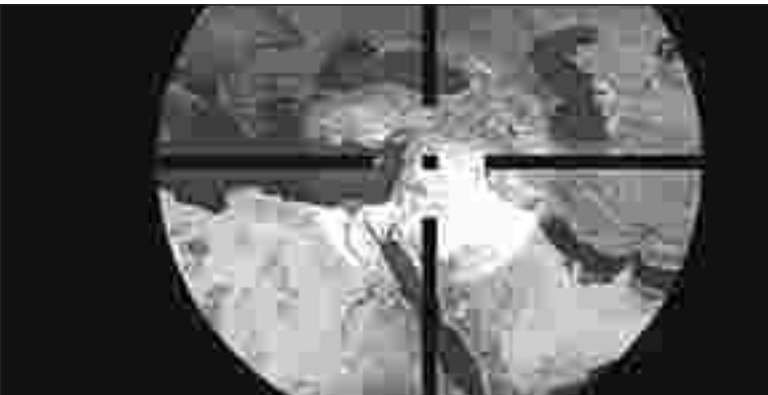
طرحنا مقاومة ثلاث، وأعتمد أنه لا يستقيم الحال إلا بأن تصبح هذه المقاومات أربع أو خمس أوست إلى ما هنا كل طالما نحن أمام عدوان مرتقب في زمن يتناقض ولا ننسى أبداً أن الجولان محتل ولا بد من تحريره.

وأشار الأخ المحاضر والأخوة المعقبون أن الكيان الصهيوني ليس في وارد إعادة الجولان، هنا سأنقل مباشرة إلى خطورة خطة الفصل الأحادي التي يطرحها شارون وأعتمد أن هذا الملف الفلسطيني الآن يبعده الإسرائيلي المهيمن هو خط الوصل بين المحاور التي تفضل المحاضر وذكرها وصولاً إلى

نتيجة «ضغوط» إدارة بوش.. وكم كان هاماً تقويت الفرصة على تلك التوجهات القصيرة النظر والتي عبرت عن ذاتها من خلال تصريحات ساذجة وخادعة ومن خلال تكتيكات كان وراءها محاولات ربط ذلك الانتصار بهذا الفصل أو ذلك ناهيك عنا لفرق في سفسطة تضع المسألة بين السياسي والعسكري «البندقية»، وكان ذلك مثالا آخر على معضلة يعانيها فكر هذا أو ذاك وليس في ذلك سوى مثال واضح على لهات فكر يجرى وراء أحادية العلة لتفسير الحدث بعيداً عن ترابط العوامل وتكامل أوجه النضال.

الذاكرة الحقة لا تطوي صفحات تاريخ النضال الفلسطيني فكانت وقائعته الأولى أيام الانتداب البريطاني ووعد بلفور وموجات الهجرة اليهودية، لقد سجل التاريخ عشرات المعارك لتحرير فلسطين وسجل معارك فكرية ضارية ضد الفكر الصهيوني ولم يكن الانتصار بعيداً عن دماء شهداء الشعب الفلسطيني في مختلف الساحات والدول وفي مقدمتها شهداء ساحات لبنان وشوارع فرنسا وإيطاليا وغيرها وغيرها.

إن لوحة النضال الفلسطيني فسيفسائية تختزن لمسات ريشة ناجي العلي وإيقاعات شعراء عديدين بمن فيهم محمود درويش وسميح القاسم وغيرهم ناهيك عن أدباء القصة والرواية والسيناريوهات السينمائية والتلفزيونية. أجيال شبت وأجيال ولدت ولم تختزن أذهانها



شركات النفط الأمريكية حسان طرودة في سورية

طريق السماح لشركاتهم الخاصة بالحلول مكان الشركاء الأمريكيين. لكن هذا لم يش ريفان عن عزمه.

ماذا كان رد فعل ريفان؟ بموجب قانون الرقابة على الصادرات أعلن أنه سيمدد العقوبات بحيث تشمل أي شركة أجنبية تستخدم تكنولوجيا ذات ترخيص أمريكي. على سبيل المثال إذا كان هناك شركة فرنسية تستخدم تكنولوجيا بترخيص أمريكي لبناء هذا الأنبوب فإن هذه الشركة لن تستطيع بيع منتجاتها في الأسواق الأمريكية.

شعر القادة الأوروبيون بالغضب لكنهم تواصلوا إلى تسوية: تراجع ريفان عن قراره، وبمقابل ذلك التزم الأوروبيون بتشديد إجراءات القروض، وقلصوا إلى حد كبير حجم مشاريع الغاز الطبيعي، كما شدوا الرقابة على الصادرات من السلع التكنولوجية.

في حال امتنع حلفاؤنا الأوروبيون عن تشديد الخناق على سورية، فني هذه الحالة يتوجب على إيران وتحصيل حاصل هي هناك في رام الله ولكن دمشق وبغداد ليستا في منأى عن مخاطرها وهذه قضية كبرى وأعتمد أن أمريكا تهيب المؤتمر العربي القادم بهدف السكوت على خطة الفصل الأحادي

إذا دققنا بما آلت إليه الأمور من مؤتمر مدريد حتى الآن نلاحظ الخط البياني للتراجع وانهيار النظام الرسمي العربي وأقصد الجامعة العربية ولا عفي الأنظمة العربية في أنها تمشي مع المخطط، إذا نحن أمام موضوع إما خيارات الشعوب أو ضرورات الأنظمة، وهنا أعتقد رداً على آخر سؤال طرحه المحاضر أن هناك أسئلة عديدة مثار جدل وتحتاج لنقاش والأهم حسب ما أعتقد هو أنه لا يمكن مقاومة الآتي دون تحصين الداخل بمعنى أنه لا خيار إلا الاستقواء بالداخل فإذا كان الضغط خارجياً فالحل في الداخل، والحل في الداخل تعترضه كارثة كبرى هي الفساد، الفساد الخطير والكبير لأنه بدون القضاء على الفساد واجتثاثه من جذوره لا يمكن تقدم على أي جبهة من الجبهات سواء الوطنية أو الاجتماعية الاقتصادية أو الديمقراطية ولكن واضحاً أن تأمين كرامة المواطن والتي تتمثل في كلمته ولقمته هي الخطوة الأولى الأساس في تحصين الداخل وشعبنا لديه من التجارب الكثير، ولأريد هنا

شيئاً مما فعله هذا الحاكم العربي أو ذاك وغابت عنهم المقارنة بين حكم الملوك وحكم المحتلين واستقر في أذهانهم وتلافيفها شيء واحد هو أن وطنهم محتل وأن نضالهم لن تكون نهاية مظالم العودة إلى أحضان هذا أو ذاك من الحكام العرب.

نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته حرر غزة وفرض انسحاب المحتلين وهو بالذات سيحرر الضفة الغربية ويبني الدولة الفلسطينية ويفرض حق العودة وعندنا ستكون المرارة كبيرة في الجوف الصهيوني وعندها تنتقل فصول انهدام الأيديولوجية والأفكار الصهيونية. بدأ التاريخ يكس موضوعة أرض بلا شعب ومع هذه البداية يأخذ الفكر الصهيوني يفقد تأثيره في الساحات الدولية ويتراجع في صفوف اليهود، ولسنا نطرح وهما لكن الحقيقة التاريخية بوقائعها تضع أمامنا استنتاجاً واضحاً وهو أن الفكر الصهيوني كان يتسع ويزداد نفوذاً كلما تحقق نصر إسرائيلي فغندما قامت الدولة «اليهودية» تراجعت النقاشات حول جدية الفكرة وقابليتها للتطبيق. وعندما انتقلت الفكرة إلى واقع ملموس كان لها تأثيرها في الوعي اليهودي وفي الساحات الدولية، وتسارعت وتأثر جهود دعم الدولة بعد أن كانت موضوعة للنقاشات المتنوعة.

لم تمض سنوات على قيام الدولة «العبرية» حتى كانت الحرب العدوانية الحزيرانية وكانت آثارها الفكرية أكثر خطورة من الساحات الجغرافية، وأصبح الفكر الصهيوني يدلل أن فكرة إسرائيل الكبرى قابلة للتطبيق في الواقع الموضوعي وأعطت نتائج تلك الحرب العدوانية للفكر الصهيوني موضوعات عديدة لم تقتصر على ذلك بل رسمت ملامح الجندي الذي لا يقهر، وأضعفت تأثير الفكر

■ يوسف السعيد

أوراق خريفية

الحلاف يا رب!

لا أشك لحظة واحدة بمعرفتك الكلية لما يجري في هذا الكون وأنت العليم البصير.. صحيح أنك شديد العقاب، ولكنك بالوقت نفسه غفور رحيم..

أنت تعرف يا إلهي أنني أقدمت على هذه المهنة مكرهاً: ضاقت في الدروب والسبل.. لا عمل، لا ثروة، لا ظهر يسديني.. بيتي بالإيجار ولا أحلم بمسكن ملك مطلقاً.. سبعة أفواه بانتظار ما أحصله من هذه المهنة اللعينة كل يوم. بالإضافة إلى الفم الذي يتجرع الدواء الغالي دونما فائدة.. وأحمد الله أنه بات قاب قوسين أو أدنى من التحاقه بملكوكتنا يا ربي اغفر لي! والله أحمدك لا رغبة بفرقه، لا والله، رغم مصري في الهائل عليه، فهو أحب أطفالنا إلي.. ولكن لكي يرتاح ويربحنا جميعاً..

يا ربي عفوك! أنا طمعان بصفحك! أنت خير من يدرك معاناتي... صحيح أن كل الناس تمقت مهنتي، ويعتبرونها ثالثة الأثافي... والقليل منهم يزورني.. ولولا الحاجة، لما طرق باب بيتي أحد منهم. ولكن لنكن واقعيين، لماذا تظهر عيوب مهنتي على الملأ، ويشار إليها بالبنان! ولا تظهر جرائمهم الكبرى؟! لا أنكر أن مهنتي تجلب الولايات للبعض، ولكن تجلب السعادة والحق والعدالة للبعض الآخر.

البارحة مثلاً، من المؤكد أنك لاحظت أولئك النسوة كيف زغرذن وبدأن يصفحنني بمسودة صادقة ودموع الفرح تترقق في عيونهن، عندما نطق القاضي بالحكم، لأنني شهدت على واقعة لم أشهدها.. ولكنها جعلت القاضي يصدر حكماً لصالحهن ويمنهن حقهن الغتصب من قبل أشقائهن بعد أن توأماً هؤلاء مع والدهم بقصد حرمان شقيقاتهم من الميراث بذريعة حصولهم على وكالة من والدهم تتضمن شراءهم كل ما يملك من عقارات...!

أنت تعلم يا إلهي أنني عندما أَدعى لشهادة حق، فإنني أَلِيهاً بلهفة وأغطيظ لأدائها رغم ضلالة البخشيش الذي أتلقاه! لكنني أعود إلى البيت فرحاً.. منشرح الصدر.. هادئ البال... أشتري الحلويات لأسرتي وأمارس الجنس مع زوجتي بأداء متميز وأمتعتي..

بينما عندما أتقدم للإدلاء بشهادة كاذبة! يعذبني ضميري كثيراً.. وأقلق ليلاً.. وأبقى متجمهاً طويلاً.. وأشعر أنني بحاجة للوضوء والصلاة كل ساعة.. لا أتحمل بغير "طفل في البيت، أو أي طلب من امرأتي مهما كانت محقة في طلبها..

والمشكلة يا إلهي أن عدد من يعمل بمهنتنا بدأ بالتزايد! فمَنْد عام لم تكن سوى اثنين.. وزميلي في هذه المهنة لم يكن يتردد إلى المحكمة إلا مرة أو اثنتين في الأسبوع.. يعني عملياً كنت ملك الساحة بمفردتي.. أما اليوم، فقد غدونا خمسة!! والحبل على الجرار.. والمصيبة أنهم يتواجدون جميعاً كل يوم.. وطبعاً خف دخلي إلى النصف تقريباً.. لهذا السبب بدأت أفكر بالذهاب إلى المحافظات والمدن القريبة، بالدور، كل أسبوع مدينة.. وأعقب معرفتي ببعض المحامين والقضاة فيها.. عسى ولعل...

ولكن أعدك يا إلهي أنني سوف أقلع عن هذه المهنة عندما يتوفر معي ثمن مكتب لتعقيب المعاملات كما فعل معلمي أبو صبحي.. الذي له الفضل الأكبر في إبعاد شبح الجوع عن أفراد عائلتي.. الله يذكره بالخير.

ويبدو أن هذا اليوم ليس بعيداً.. فعلى هذا الدخل، أعتقد أنه بعد مرور أربع سنوات على الأكثر، أستطيع شراء مكتب، وسوف أجد أن يكون قريباً من المحكمة قدر الإمكان.. أبيع الطوابع والمستندات والوثائق.. وأشغل بعض أولادي معي - ولكن معاذ الله أن أسمع لهم بمزاولة مهنتي القذرة الحالية هذه - بل فقط للعمل على آلة التصوير وتسيير شؤون الناس... أخ! متى يأتي هذا اليوم؟! دخيلك يا ربي اغفر لي! كلها كم سنة... ■ ضيا اسکندر – اللادقية d.iskandar@mail.sy

في ٢٠٠٥/٨/١٦

هل هي بوادر حرب أهلية في العراق؟

الإشارات الأولى للتحضير لحرب أهلية في العراق جاءت عندما قام كبار المسؤولين الأميركيين بإجراء مراجعة لما يمكن أن يتم إنجازه في العراق قبل عام تقريبا، في الوقت الذي قيل أنه أعيدت فيه السيادة للعراقيين فإن الفريق الأميركي الجديد الذي وصل في حينه برئاسة جون نيغروبونتي كسفير كانت له نظرة تفاؤلية أقل من سلفه بول بريمر.

أصبحت هناك شكوك قوية تحيط بإمكانية تنفيذها، من اللحظة التي عبرت بها القوات الأميركية الحدود قبل ٢٨ شهرا مضت كان باديا للعيان أن عراقا دون صدام حسين قد ثبتت الأيام أنه منقسم على نفسه سياسيا ودينيا وثقافيا وجغرافيا وأن الشكوك والعداوة التي زرعهها صدام خلال سنوات حكمه قد تدفع العراق نحو الحرب الأهلية، ويقول معارضو الغزوانه لو حصل فعلا هذا الشيء فإن الولايات المتحدة ستجد نفسها وقد تورطت بين السنة والشيعه والأكراد والتركيان والعلمانيين والمتدينين وأصبح الجنود الأميركيون في تقاطع إطلاق النار بين هذه الطوائف

الفريق الجديد وصف الأميركيين المغادرين بأنهم «واهمون» لا اعتقادهم أن بإمكان الولايات المتحدة إقامة ديمقراطية في العراق على أنقاض نظام صدام حسين على طراز الديمقراطية التي نادى بها جيفرسون في أميركا، أحد كبار القادة العسكريين الأميركيين تسال أمام الصحفيين في أول لقاء له معهم قائلا: «حسننا أيها السادة أخبروني هل تعتقدون بأن الأحداث هنا تقدم لنا أمالا باهرة عريضة»

كان واضحا ساعتها أن إدارة بوش ورغم التفاؤل الذي كانت تبديه في العلن بدأت تتبنى أهدافا أكثر اعتدالا من تلك التي نادى بها المثاليون من قبل، وحتى تلك الأهداف المعتدلة

والأعراق المختلفة، الآن الأحداث تشير أكثر من أي وقت مضى إلى أن هذا الكابوس قد يتحول إلى حقيقة، الأسابيع الأخيرة شهدت تصاعدا حادا في مستويات العنف وفي مستويات الوحشية التي تمارس، العنف بدأ يتركز على عمليات القتل الطائفي حيث يستهدف المئات من المدنيين، هناك تقارير تتحدث عن قيام فرق موت مرتبطة بوزارة الداخلية بعمليات انتقامية تتمثل بعمليات الخطف والقتل.

تسارع عمليات القتل تلك دفعت الكثير من العراقيين للقول أن الحرب الأهلية قد بدأت فعلا، هناك بعض كبار المسؤولين الأميركيين في واشنطن يدركون خطورة الوضع، وبدا ذلك واضحا من الملاحظات التي أبداه في مركز الصحافة الأجنبية قبل أسبوعين زلمان خليل زاده الذي خلف نيغروبونتي كسفير، قال زاده: أن الحرب الأهلية شيء يجب أن تبذل الولايات المتحدة كل جهد ممكن لتجنب وقوعه، وقال: إن الإرهابيين الأجانب والمتطرفين



وهو شيء بعيد عن الحقائق القائمة على الأرض، أحد الأمثلة عن استخدام هذه الأساليب الرياضية هو الاندفاع في تقديم الإحصاءات المتعلقة ببناء الجيش العراقي والقوات الأمنية الأخرى والجميع يعلم أن هذا البرنامج لا يسير على ما يرام بسبب وجود بعض السلبات مثل عدم كفاية التدريب والقيادة الضعيفة وعدم كفاية الأسلحة والمعدات الهابطة، النمط الأوسع للحرب كان يحمل على الدوام بذور نزاع طائفي شامل على ذلك الطراز الذي أدى إلى تدمير لبنان، ■■

التداعيات المستقبلية للحرب على العراق

قراءة أمريكية في أسباب الهجمات المفخخة في المدن الغربية

تقترن عند الإدارة الأميركية بالصراع العالمي ضد التطرف العنيف وهو نفس التوصيف المعتمد من قبل وزير الدفاع دونالد رامسفيلد والمستعمل من قبله في المؤتمرات الصحفية أو في التصريحات التي يصدرها البنتاغون. وتعتبر هذه العبارة ترجمة دقيقة لتوصيف آخر رائج في بعض دوائر وزارة الدفاع يطلق على الحرب في العراق والمتمثل في: «العدو العالمي» حيث تبدو واضحة النبرة الغيبية أو اللاهوتية في العبارة بنفس القدر الذي كانت فيه واضحة كذلك في تلك العبارة التي بدأنا بها الحرب وهي «الحرب على الإرهاب».

غير أن المشكلة التي تواجهها الإدارة الأميركية هي مسألة تحقيق النصر التي يفترض أن تنتهي بها جل الحروب، خصوصا وأن الرئيس بوش تعهد مرارا بإحراز ذلك النصر في حربه على الإرهاب. كما أن وزير الدفاع كان قد تعهد بإلحاق الهزيمة «بالمحاربين الأجانب وبقايا النظام البائد في العراق». بيد أن حربا عالمية ضد التطرف ستستغرق وقتا طويلا وربما كان ذلك هو السبب الذي دفع إدارة بوش إلى إطلاق ذلك التوصيف على الحرب بهدف إعداد الناخبين الأميركيين لكي يتقبلوا أن الحرب في العراق قد تستمر لوقت أطول مما كانوا يتصورون. وقد تزامن الإعلان على ذلك التوصيف الجديد للحرب للدائرة في العراق مع الإفراج عن بعض وثائق البنتاغون ذات الطابع التقييمي والتي أفادت بأن القوات العراقية ما زالت غير مستعدة للقيام بعمليات عسكرية بمفردها. وفي هذا الإطار أعلن القائد الأعلى للقوات الأميركية في العراق الجنرال جورج كيسبي أنه ربما تصبح القوات العراقية جاهزة لقتال «العناصر الإرهابية» مع حلول فصل الربيع المقبل. وأضاف أنه من المحتمل أن يبدأ الجيش الأميركي انسحابه في تلك الفترة من السنة.

بيد أن ما لم يقله الجنرال كيسبي ويتهامس به خلصة بعض الضباط هو أنه مع حلول ذلك الوقت سيكون أمام واشنطن خياران لا ثالث لهما: إما أن تعمد إلى التجنيد الإجباري أو أن تلجأ إلى ما تسميه واشنطن نفسها «بالضرب ثم الفرار». والأدهى من ذلك كله أن القوات الأميركية المرابطة في العراق منذ بدء الحرب ستكون قد قضت مناوبتها الخامسة هناك على التوالي دون أمل في أن تعوضها قوات أخرى.

■ وليام فاف

المتشددون يريدون للعراق أن يغرق في الحرب الأهلية» وأضاف أن العراقيين شأنهم شأن الشعوب والطوائف الأخرى في أي مكان من العالم يريدون إقامة السلام وتحقيق الأزدهار، واستطرد زاده قائلا: إنني لا أقلل من صعوبة الوضع الحالي، أحد الإجراءات التي تثير الشكوك هو لجوء المسؤولين الأميركيين لتقديم التقديرات العسكرية المتفائلة التي يقدمها لهم الجنرالات مصحوبة بإحصائيات منتقاة بحذر من أجل إعطاء الانطباع بحدوث تقدم في احتواء التمرد،

العراق: «النفط مقابل الغذاء»

فضائح جديدة لتجار الموت!!



بعد تحرير الكويت في العام ١٩٩١ تأثرت مدمرة سوف يدفع العراق ثمنها لفترة طويلة جدا. وإذا كانت وسائل الإعلام كثيرا ما قدّمت مشكلات البلد في الحصول على الغذاء والأدوية - بما في ذلك بعد بدء تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» في العام ١٩٩٦ - فقد أساءت تقدير النتائج المدمرة لتلك العقوبات على المجتمع العراقي نفسه. لقد تدهورت البنى التحتية شيئا فشيئا على الرغم من الابتكار الخارق للمهندسين العراقيين؛ كما أن الخدمات الأساسية بالنسبة للسكان والوزارات ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ومياه الشرب قد أصبحت هشّة؛ وكذلك تطوّر الفساد، الذي كان غائبا حتى ذلك الحين، من أعلى السلم إلى أسفل. واستشرى الإجرام؛ فساكن بغداد، الذين كانوا معتادين على ترك أبواب منازلهم أو سيّاراتهم مفتوحة، أخذوا يتمترسون. لحظة الغزو الأمريكي، لم يتطلب الأمر سوى ضربة واحدة كي تنهار الدولة، فقد كانت مهترئة أصلا.

هنالك بعد آخر يتعلق بنتائج العقوبات على السكان أنفسهم، فقد تسارعت هجرة قسم من الطبقات الوسطى - التي بدأت منذ ما قبل العام ١٩٩١، حين كان الناس يهربون من بطش الدكتاتورية -، وفرغت البلاد من كوادرها. أمّا نظام التعليم الذي كان يغطي حتى ذلك الحين كل الصغار، فقد شهد طلابه يتركونه، إذ كان يتوجب عليهم العمل لتأمين حاجيات الأسرة. وهكذا كبر جيل من أشباه الأميين... وانقطعت صلة النظام الجامعي مع الخارج تماما؛ كانت لجنة العقوبات تمنع إرسال أيّة مجلة علمية. لقد تأخرت البلاد خمسة عشر عاما وهي لن تستعيد لها عمّا قريب.

لم كل ذلك؟ يعترف الجميع أن تلك العقوبات لم تعاقب حكام النظام الذين استمروا في التحكم

■ آلان غريش

إن الشباب الذين يفجرون أنفسهم (وهم من نشأوا وترعرعوا في الغرب بظروف معيشية مرتاحة) هم ضحية لما نسميه حاليا بالعولة، لا سيما وأن الإمبريالية لم تكن سوى عولة جاءت قبل أوانها. فالعولة بشكلها القديم كانت محاولة لعقلنة الأسواق ووسائل الإنتاج في المجتمعات قبل الصناعية، حيث استفادت منها الشركات البريطانية والهولندية التي استثمرت في الأسواق الآسيوية. وقد كانت العولة في صورتها القديمة غير مكترثة بالآثار السلبية لفتح الأسواق الجديدة أمام السلع الأوروبية لأن همها الوحيد كان إرضاء المطامع الغربية المتصاعدة. ولست هنا بصدد التقليل من مساهمات الاستعمار المباشر أو تجارة العبيد في إفريقيا، حيث تعرضت الموارد الإفريقية للنهب وألحقت الأضرار بالاقتصاديات الآسيوية وصناعة النسيج الهندية، بل أعتقد أنه من الضروري وضع كل تلك الوقائع في سياق تاريخي شامل يفسر لنا ما يجري في الحاضر. كما يجب علينا أن ندرك أن سياسة الحكومات الاستعمارية التي انعكست سلبا على المجتمعات المحلية في فترة معينة من الماضي ظلت آثارها السيئة مستمرة لعدة أجيال لاحقة. وهذا ما يدفني إلى القول إن تداعيات الحرب على العراق لن تتكشف بالنسبة للولايات المتحدة أو العراقيين أنفسهم إلا بعد انقضاء عقود عدة على هذه الحرب.

ولحد الآن يظل غائبا السبب الحقيقي وراء إقدام «الانتحاريين» على تنفيذ تفجيرات لندن الأخيرة، أو تلك التي حصلت في أوروبا والولايات المتحدة. فهل يقومون بذلك بوعي من التطرف الديني؟ أم بوعي من شعور طابع بالنظم والغبن ورغبة في إبداء التعاطف مع المجتمعات التي يتحدرون منها؟ لكن مهما اجتهدنا في تقصي العوامل المنطقية والموضوعية التي تسهم في تفسير دوافع الانتحاريين فإن ذلك على الأرجح لن يؤدي للوصول إلى أية نتيجة. فما يميز هؤلاء الشباب هو انصياعهم للعاطفة المشحونة والأفكار المشوشة يوّججها الخطاب الديني المتشدد الذي يروج له بعض العواطف.

ولعل إدراك هذه الحقائق بالإضافة إلى الحسابات الانتخابية هو ما دفع إدارة بوش إلى تغيير سياستها في العراق وابتكار توصيف جديد لما يجري هناك. فقد صارت الحرب في العراق

العراقية باتت تستقطب الدعم الثوري المتنامي في أرجاء العالم أجمع وهو ما وصل إلى أوروبا حاليا، إذ أن المعسكر المناهض للإمبريالية هو واحد من المنظمات الثورية المعروفة في أوروبا. بدأت حملة المضايقات في الأول من تموز مع قيام السلطات الأمريكية بإغلاق الموقع الرسمي لهذا المعسكر، ثم جرت عملية ضده وتمت مصادرة حساباته المصرفية. إن هذا الهجوم على هذه المنظمة لا ينفصل عن الموقف الإمبريالي (من) التحضيرات الجارية لعقد مؤتمر التضامن الدولي مع الشعب العراقي والذي سينعقد يومي الأول والثاني من تشرين الأول ٢٠٠٥ بمشاركة وفود من العراق والشرق الأوسط، مع نقطة رئيسية على جدول أعماله وهي المقاومة في العراق.

إننا في الرابطة الدولية لنضال الشعوب - فرع تركيا إذ نعرب عن تضامننا العميق مع منظمة المعسكر المناهض للإمبريالية التي كانت حتى اليوم متضامنة مع الشعب العراقي وناضلت ضد غزو العراق واحتلاله من جانب الإمبريالية الأمريكية، ندين الهجمات التي تشنها الحكومة الإيطالية والإمبريالية الأمريكية على القوى الديمقراطية والشعبية، وناشد المنظمات الجماهيرية الديمقراطية والثورية المناهضة للإمبريالية وكل من يقول «كفى احتلالا للعراق» أن يتخذ موقفا احتجاجيا من هذه الممارسات غير المشروعة والمبررة. إنه هجوم علينا جميعا!

تسقط الإمبريالية وكل القوى الرجعية! عاش التضامن الأممي! النصر للشعوب ضد الإمبريالية! الرابطة الدولية لنضال الشعوب - فرع تركيا ilpsturkiye@yahoo.com WWW.ilps-turkiye.de

تضييق أمريكي أوروبي جديد على التحركات الشعبية المؤيدة للمقاومة العراقية

منذ زمن طويل تتنامى النزعة العدوانية الإمبريالية بقيادة الإمبريالية الأمريكية. وتحت قناع «الديمقراطية» في أوروبا، سن الاتحاد الأوربي قوانينه الخاصة بما يسمى بمكافحة الإرهاب. ومؤخرا واصلت الحكومة الإيطالية هجومها على المعسكر المناهض للإمبريالية ونفذت بعض العمليات ضد منظماتها وحتى أنها صادرت بعض الحسابات المصرفية الخاصة بهذه المنظمات، والسبب وراء ذلك بسيط للغاية، وهو أن مؤتمرا حول العراق سينعقد في روما في تشرين الأول المقبل، وتريد الحكومة الإيطالية

أصدرت الرابطة الدولية لنضال الشعوب - فرع تركيا بيانا بتاريخ التاسع من آب تضامنا مع المعسكر المناهض للإمبريالية في إيطاليا والذي يتعرض لضغوط كبيرة من جانب السلطات الإيطالية وحتى الأمريكية من وراء البحار بسبب موقفه الرافض للحرب على العراق واحتلاله. وفيما يلي مقاطع مترجمة من البيان:

منذ زمن طويل تتنامى النزعة العدوانية الإمبريالية بقيادة الإمبريالية الأمريكية. وتحت قناع «الديمقراطية» في أوروبا، سن الاتحاد الأوربي قوانينه الخاصة بما يسمى بمكافحة الإرهاب. ومؤخرا واصلت الحكومة الإيطالية هجومها على المعسكر المناهض للإمبريالية ونفذت بعض العمليات ضد منظماتها وحتى أنها صادرت بعض الحسابات المصرفية الخاصة بهذه المنظمات، والسبب وراء ذلك بسيط للغاية، وهو أن مؤتمرا حول العراق سينعقد في روما في تشرين الأول المقبل، وتريد الحكومة الإيطالية

خطة طوارئ إدارة بوش: هجوم جوي استباقي على إيران بالأسلحة النووية!!



بينما كانت ملايين المنشورات التي تحمل تحذير ليندون لاروش المعنون "مدافع أغسطس تشيني" الصادر يوم ٢٧ يوليو تدور في العاصمة الأمريكية ومدن أمريكية كبرى أخرى وفي أنحاء العالم بلغات مختلفة، برز إلى العلن نزاع سياسي حاد في واشنطن حول خطط طوارئ إدارة بوش، والتي تم التحقق من وجودها، لشن هجوم جوي استباقي على إيران قد يتم استخدام أسلحة نووية فيه. لقد تم الكشف لأول مرة عن قيام نائب الرئيس ديك تشيني بتكليف "القيادة الاستراتيجية" (STRATCOM) للجيش الأمريكي بتطوير خطط عسكرية طارئة لحملة قصف جوي شامل ضد إيران في حال وقوع هجمات مشابهة لهجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة، نقول تم الكشف عن هذا الأمر لأول مرة في عدد مجلة "ذي أميركان كونزيرفاتيف" (The American Conservative) ليوم ١ أغسطس. وقد شددت المجلة على احتمال استخدام أسلحة نووية، كما شددت المجلة على المعارضة الشديدة التي تلقاها هذه المخططات لحرب استباقية في الأوساط العسكرية.

منذ بروز هذه الرواية بقلم ضابط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السابق فيليب جيرالدي (Philip Giraldi) تحققت المؤسسة الإخبارية هذه (إكزكتيف إنلتجنس ريفيو) من دقة الرواية عبر عدد كبير من مسؤولي الحكومة المرعوبين ومن أعضاء في مجلس الشيوخ من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري وضباط في الجيش ودبلوماسيين وجواسيس. وذكر أحد الدبلوماسيين السابقين في الخليج أنه قد وصلته تقارير غاضبة من عاملين في القيادة الاستراتيجية من الذين كلفوا بمهمة إعداد هذه الخطط.

وخمن مصدر عسكري آخر أن تكون أسلحة نووية قد نقلت إلى قاعدة ديجو جارسيا في المحيط الهندي تحت التنظيم العسكري الأمريكي الجديد الذي خلق خطة تكوين قدرة "ضربة عالمية" (Global Strike) غرضها توجيه ضربة جوية شاملة في أي مكان على الكوكب.

خلاصة الكلام هي: إن نائب الرئيس ديك تشيني، مهندس الضربة الاستباقية النووية، قد أصيب بالجنون التام، وهو مستعد لجر العالم إلى حافة الفوضى، قبل أن تتم جرجرته هو من الحكم، بسبب الجرائم التي ارتكبها والأكاذيب التي لفقها هو وأعوانه. لقد وصف السياسي الأمريكي الديمقراطي ليندون لاروش حالة تشيني العقلية باعتبارها "مثل حالة هتلر في المبدأ" في أيامه الأخيرة.

البيت الأبيض يؤكد

في رده على سؤال من مراسل البيت الأبيض لمجلة إكزكتيف إنلتجنس ريفيو بيل جونز (Bill Jones)، كشف المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليان عن النيات المبيتة للإدارة. فحينما سأله جونز عن التقرير الوارد في مجلة "أميركان كونزيرفاتيف" حول خطط القصف اختار ماكليان أن لا ينفي التهم وبدلاً من ذلك أخبر جونز أنه يود أن يعرب عن "تقديره لسؤاله" ثم بدأ يناقش برنامج إيران النووي السري المزعوم، مهدداً بفرض عقوبات عبر الأمم المتحدة وغيرها من التحركات، إذا فشلت إيران في إغلاق أنشطتها لتخصيب اليورانيوم. وفي رده على تعقيب على هذا السؤال من مراسل "شبكة سي بي اس" جون روبرتس حول ما إذا كان الهجوم على إيران جزء من مذهب بوش الذي ينص على توجيه ضربات استباقية ضد "الدول الداعمة للإرهاب" في ضوء الموقع السابق للرئيس الإيراني الجديد في الحرس الثوري، رفض ماكليان نفي هذا الاحتمال، مذكراً الصحفيين بأن الإدارة لا تزال تعتبر إيران "دولة داعمة للإرهاب".

البيت الأبيض يؤكد

يبدو أن ديك تشيني هو من يقرر في البيت الأبيض وليس هناك فعالية للرئيس والتعامل هنا يتم مع الواقع وليس مع المراسم. والجميع يعرف أن الرئيس مجنون حتى أمه وأبوه يعرفون أنه مجنون.

أشارت مجلة الأمريكي المحافظ منذ فترة في تقريرها إلى أن القيادة الاستراتيجية تحت إمرة تشيني تتحرك باتجاه الضربة على إيران وإذا أراد المهرجون الحاليون في لندن وغيرها والمهرجون الإرهابيون التصعيد في الولايات المتحدة فيسكون بشكل يفهم على أنه رد على أحداث أيلول، وذلك بالتنسيق مع طوني بلير.

وقد علمنا بهذه القضية وتداعياتها وتباحثنا مع العديد من النواب العارفين بالوضع، ومع عدد من المفكرين وتبين أنه ليس هناك من ينوي إعلان الموضوع رغم أن الخطة الآن هي الذهاب للحرب. كانوا يتكلمون عن الانسحاب من العراق وهو كلام مضحك لأن لا أحد يعرف حقيقة ما يجري هناك فعليا، وتحولوا إلى الحديث عن خطة حرب استباقية.

يبرز الخطر من ذلك في تدهور الوضع المالي ودخوله في النفق. ونحن في وضع يمكن لأي كان فيه أن يلعب لعبة مثل "هتلر في مازق" وهذا ما يريد تشيني، وأنا أعتقد أن هذه هي حافة الهاوية. ولذلك أطلقت شعار "مدافع آب: هتلر في مازق" ونفترض أنها ستحدث في آب. نحن في وضع حيث النظام المالي العالمي على وشك الانفجار، وهي أكبر أزمة مالية في التاريخ الحديث، النظام المالي منته، في شكله الحالي، والصراع جار الآن بقيادة الولايات المتحدة وضمن مجلس الشيوخ.

حول إعادة النظر في عملية تكوين التقييم الاستخباري القومي لضمان عدم تكرار الأخطاء الفادحة التي وقعت في تقييم أكتوبر عام ٢٠٠٢ حول أسلحة الدمار الشامل العراقية. كان ذلك التقييم المطبوع بسرعة قد بالغ ولفق أجزاء من برنامج أسلحة العراق، وعلى وجه الخصوص برنامج العراق المزمع للأسلحة النووية. كان ذلك التقرير عاملاً أساسياً في استسلام الكونجرس الأمريكي أمام بوش وتشيني للترخيص بشن الحرب الاستباقية على العراق وغزوه، في وقت كان مفتشو الأمم المتحدة يواصلون مهامهم التفتيشية في العراق دون أية إعاقة من قبل نظام صدام حسين، وكانوا يؤكدون أنه لا وجود لعمليات إنتاج أسلحة نووية في العراق.

شدد هايدن على أن التقييمات "ستعكس من الآن وصاعداً وجهات نظر جميع وكالات المخابرات ذات العلاقة، كما ستكون أكثر حيادية ولن يتم إصدارها بدون تمحيص دقيق ويدخل ضمن ذلك تقييم لنوعية مصادر الاكتشافات الاستخبارية الرئيسية. حسب كاتب صحيفة نيويورك تايمز دوجلاس جيل "بعض المسؤولين الحكوميين ذكروا أن المعايير الجديدة قد تم تطبيقها على تقرير استخباري شديد الأهمية والسرية عن إيران".

المشبه بهم المعتادون

اكتشفت مجلة إكزكتيف إنلتجنس ريفيو في سياق تحقيقها في جهود تشيني لإيجاد عذر لقصف إيران أن نفس قائمة الشخصيات من المحافظين الجدد الذين قادوا حملة نشر الأكاذيب ضد العراق في أثناء المسير نحو غزو العراق في مارس عام ٢٠٠٣، قد تم تكليفهم بالقيام بنفس المهمة لاستهداف النظام الإيراني هذه المرة، علاوة على ذلك، وبينما صورت بعض وسائل الإعلام انتخاب الرئيس الإيراني الجديد محمود أحمدي نجاد باعتباره السبب الرئيسي

يعتبر من المحافظين الجدد المتطرفين و"الفاشي العالمي" باعتباره مايكل ليدين (Michael Ledeen) لشراء معلومات استخباراتية تم الترويج لها من قبل وزير إيراني سابق في عهد الشاه والذي كان إلى عهد قريب شريك أعمال مع تاجر السلاح الإيراني الأصل مانوتشيهر فوربانيفر (Manucher Ghorbanifar). وقد أخفى النائب ويلدون اسم "مصدره" رفيع المستوى، مشيراً إليه فقط باسم "علي". لكن تم اكتشاف هوية "علي" بعد فترة وجيزة على أنه فريدون مهديوي (Fereidoun Mahdavi) وهو وزير تجارة إيراني سابق هرب من إيران في عام ١٩٧٩ إبان الثورة الإسلامية ولم يعد إلى إيران بعد ذلك إطلاقاً.

وقد أعرب مهديوي في مقابلة مع مراسلة صحيفة "ذا أميركان بروسبيكت" (The American Prospect) لورا روزان عن صدمته وغضبه من تحول "معلوماته" إلى أساس لكتاب ويلدون الصاخب. وقد اعترف مهديوي بأن جميع المعلومات التي مررها إلى عضو الكونجرس ويلدون كانت من وحي فوربانيفر الذي يعتبر من أشهر الملققين للمعلومات ومن المتهمين في فضيحة إيران كونترا وحليفاً للمحافظين الجدد. قصة ويلدون الخرافية الجارية على لسان "علي" في كتابه المعنون "عد تنازلي للإرهاب" - المعلومات السرية التي يمكنها منع الهجمة التالية ضد أمريكا... وكيف تجاهلتها السي آي أي" بدأت في مارس عام ٢٠٠٢ في نفس الوقت الذي كان بوش وتشيني على وشك غزو العراق.

في آخر شهر يونيو من العام الجاري، أصدر كينيث تيمرمان (Kenneth Timmerman) وهو من أبواق داعية المحافظين الجدد والدوائر الإسرائيلية اليمينية المتطرفة من حول بنيامين نتانياهو، كتاباً بعنوان "عد تنازلي للأزمة: المواجهة النووية القادمة مع إيران" يذكر فيه عدداً من الإدعاءات المنافية للعقل كلها مبنية على معلومات مقدمة من قبل منظمة "مجاهدي خلق"، وهي جماعة إيرانية مسلحة مدرجة على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للجماعات الإرهابية الأجنبية. يشدد تيمرمان على أن إيران كانت وراء هجمات ١١ سبتمبر، وأن إيران تؤوي أسامة بن لادن، وأن إيران تمتلك جميع مكونات القنبلة النووية وأن إيران قد توصل هذه القنابل النووية لخلايا إرهابية متغلغلة في بعض المدن الأمريكية.

إذا كانت كل هذه الإدعاءات تبدو مشابهة بشكل مثير للإدعاءات التي أثبتت قبل غزو العراق في مارس ٢٠٠٣ فلا تستغرب، لأن الهدف هو ذاته. الشخصيات نفسها من مايكل ليدين إلى ريتشارد بيرل وديك تشيني التي جلبت لنا حرب العراق تريد اليوم جرننا إلى حرب ضد إيران.

لكن هذه المرة، بوجود ١٧٠٠٠٠ جندي أمريكي غاطس في رمال العراق فإن تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد وآخرين يروجون خططهم العتيدة من بداية التسعينات الرامية إلى شن ضربات استباقية نووية.

ملاحظة:

كل من كورسي وكينيث تيمرمان كتبوا مقالات في صحف أمريكية يعتبرون فيها ليندون لاروش العدو الأول للمحافظين الجدد.

طالع المقال: تشيني والمحافظون الجدد منفعلون بسبب لاروش <http://www.nysolse/arabic/pdf/insight-larouchepdf>

نقلا عن نشرة (كلنا شركاء)

جيفري ستاينبيرج

بعد إطلاق سراحهم... رفاقنا في طرطوس يؤكدون:

بلاغ

صلحة من البطش بالشباب المعتصمين في طرطوس بذكري معركة مسلون؟

منذ ثلاث سنوات يعتصم شباب اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين ومعهم الكثير من الأهالي كل خميس في مدينة طرطوس أمام ضريح الجندي المجهول تضامناً مع المقاومة الباسلة في فلسطين والعراق ولبنان، ورفضاً للضغوطات والتهديدات الأمريكية الصهيونية ضد سورية.

وكان الاعتصام محط احترام الأهالي خصوصاً أن كل اعتصام كان يترافق مع توزيع بيان علني على الناس صادر عن لجنة التنسيق المسؤولة عن الاعتصام.

وكانت تتخلل الاعتصام أهزيج وهتافات وطنية ورفع العلم الوطني وشعارات وطنية مكتوبة تعمد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في فلسطين والأمريكي في العراق، وتدعو إلى تعميق ثقافة المقاومة الشاملة ورفض الاستواء بالخارج على الداخل، وتدعو أيضاً إلى ضرب مواقع الفساد الداخلي كونها تشكل نقاط الارتكاز الأساسية وبوابات العبور للعدوان الخارجي المرتقب وكان الشعار الأبرز هو «تعزيز الوحدة الوطنية، وإطلاق حملة وطنية لمكافحة الفساد على مستوى البلاد».

إلا أن المفاجأة كانت مساء الخميس 28/7/2005 بتواجد أعداد كبيرة لقوات حفظ النظام من الشرطة مع الهراوات الدين هاجموا بدون مقدمات جمهور المعتصمين وانهلوا عليهم بالضرب لدرجة أن بعضهم كسر سارية العلم السوري المرفوع وترك العلم على الأرض واستخدم البعض لضرب الشباب والصبايا ناهيك عن الكلام البذيء الموجه للطالبات والنساء لأنهم اقتصروا في وقتهم اقتربوا دفاعاً عن الوطن في الوقت الذي تجري فيه محاولات لتحجيد جمهور الشباب عن الاهتمام الوطني والهاته بالثقافة الهابطة من كل نوع...

لم يكتف أبطال البطش بالضرب والإهانات بل اعتقلوا ستة من المعتصمين بينهم سيدة فاضلة ومناضلة هي الرفيقة مليا الدروبي وهي في العقد الخامس من عمرها أطلق سراحها بعد ثلاث ساعات، وخمسة رفاق آخرون لازالوا رهن التوقيف حتى ساعة نشرنا لهذا البلاغ وهم:

- 1- جهاد نيعو
- 2- طوني حصني
- 3- عمر حصني
- 4- جورج الدروبي
- 5- سلام مقبري

في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى تعزيز الوحدة الوطنية، يبدو أن هناك من لا يقدر هذا الهدف الوطني الكبير حق قدره، وهو يريد إجهاد حملة مكافحة الفساد قبل أن تبدأ فعلياً باختلاقه لمشاكل وهمية وجانبية. هدفها قسم صفوف القوى الوطنية الحقيقية الموجودة داخل النظام وخارجه والتي يجمعها على الأرض خندق واحد، خندق النضال ضد مخططات الخارج وركائزه الداخلية، وأهمها قوى الفساد وخاصة الكبير منه التي بدون اجتنائها من جذورها لا يمكن أن نتقدم على أي جبهة من الجبهات الوطنية والاجتماعية-الاقتصادية والديمقراطية، وهو أيضاً يقدم مادة إعلامية مجانية لتلك القوى التي تترصب بوطننا صابا الماء في طاحونتها.

من هنا نؤكد استمرارنا في التمسك بالثوابت الوطنية وبذات الوقت نستنكر وندين ما حصل لرفاقنا في طرطوس ونطالب بإطلاق سراح الموقوفين دون إبطاء، ومحاسبة المسؤولين عن الاعتداء على المعتصمين والحق الأذى الجسدي والمعنوي بهم وإعلام الرأي العام بنتائجها، وعدم عرقلة استمرار اعتصام الخميس الوطني في طرطوس وغيرها من المدن السورية الأخرى. دمشق / 7/03/2005

اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين

الاعتصام حالة ثقافية وطنية في مواجهة ثقافة العولمة واللامبالاة..

■ الرفيق أبو طوني يقول:

❖ من أبرز ما يميز اعتصامنا هو الوجود الكثيف للأطفال، وهؤلاء بمشاركتهم الجدية والفاعلة حضوراً وهتافاً ومساهمة، يعبثون على التنازل ويبثون الأمل فينا.. إن وجودهم يحمل معاني كثيرة وله دلالات وإيحاعات كبيرة.. من توهم أنه بعد عدة اعتصامات سيغير الواقع الموضوعي للوضع السياسي في البلد.. ارتكب خطأ كبيراً، نحن ندرك أن الأمور لن تتغير بين ليلة وضحاها ورهاننا على المستقبل.

■ الرفيق طوني ينبه إلى قضية حساسة وهي:

❖ أن هذا الاعتصام استطاع أن يحدث حالة فرز حقيقية في القوى السياسية في محافظتنا التي تعد مجرد قرية كبيرة، هذه القوى برمتها مرت على الاعتصام بدرجات متفاوتة، سياستها التي وضعت قضية الثأثبة الوهمية، المعارضة والنظام، وضعت الأمور في سياقها الصحيح، وبالتالي فإن القوى التي تستقوي بالخارج ابتعدت بشكل تلقائي عن اعتصامنا، والقوى التي لم تحسم خياراتها نهائياً ظلت تتردد على الاعتصام بين الحين والآخر، أما من حسم خياراته فهو يشاركنا بشكل دائم في الاعتصام. في بعض الفترات راحت بعض القوى تتغلب بنا، وراح أعضاؤها يوزعون أثناء الاعتصام بيانات فيها كل شيء إلا قضية الوطن، أي بيانات ملفومة تخفي نوايا أصحابها الحقيقية تحت شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، هذا الأمر استفزنا كثيراً.. أما كيف تعاملنا مع هؤلاء فهذا يجب عنه الرفيق أبو أحمد!

■ الرفيق جهاد نيعو أبو أحمد يجيب مبسّماً:

❖ لقد استفزتنا بيانات بعض القوى خاصة وأن من راح يوزعها كان يتغلب ويحتمي باعتصامنا فكان أن تحدثت معهم بلهجة حاسمة وصارمة وقاطعة، وأكدت لهم أن هذا الاعتصام هو اعتصام وطني ولن نقبل أن يوزع فيه أي بيان يتعارض مع مصلحة الوطن، فلم يجزئ أحد بعدها على تكرار هذا العمل مرة أخرى..

بعدها جرى توضيح هذه القضية من خلال حوار رفاقنا مع هذه القوى والذي أدى في المحصلة إلى التوصل إلى صيغة مفادها أن هذا الاعتصام له مآرب وأهداف محددة، ولا سبيل إلى تمرير أفكار مشبوهة عن طريقه.

■ الرفيق فلاديمير يقول:

❖ هذا الاعتصام أصبح أحد طقوسنا الدائمة التي اعتدنا وتمرسنا على أدائها ولكن للأسف يبدو أنه يوجد من لم يرق له هذا النشاط الوطني فظل يسعى لإيقافه.. أنا في الاعتصام وبحكم بنيتي أحمل الرفاق «التهتيفة» وقد اشتاق زندي وكفتاي لذلك، وأتمنى أن يعاود الاعتصام نشاطه وانعقاده في أقرب وقت.

■ الرفيق جورج سارة:

❖ هؤلاء الشباب المعتصمون، جميعهم «شغيلة وتعبية»، ومواردهم المالية محدودة، وهم يقومون بهذا العمل النضالي على حساب لقمة عيشهم وعلى حساب راحتهم.. إنهم شيوعيون بحق.. وحماسهم منقطع النظير وراه عمق وثقافة وبعد نظر وتطلع نحو المستقبل.

■ الرفيق أبو طوني يختتم الحديث فيقول:

❖ رفاقنا هم مثال للإيثار والتواضع وإنكار الذات، ويحاولون بكل ما أوتوا من قوة أن يعيدوا التواصل التاريخي بين الحزب وجهاديه إلى ألقه الأول.. لدينا مهمة كبيرة وسامية وهي استعادة دور الحزب الوظيفي وتجديد ثقة الناس بنا وترميم ما تهدم فيها.

■ الآن نحاول ابتداء أشكال جديدة لمواصلة نضالنا.. وأنا أدعو الجميع للتفكير لاستنباط هذه الأشكال.. وليس التوقف عند قضية الاعتصام.. وسيبقى هدفنا الأسمى هو تمكينا من الدفاع عن الوطن، والفتحية لرفاقنا الذين لم يتوقفوا أبداً طوال ثلاث سنوات عن الاعتصام.. في كل الظروف المناخية والسياسية ولم تضعف لياقتهم ولم يفتر حماسهم.

■ أبو أحمد يؤكد:

❖ إن الجميع في طرطوس يتعاطف معنا، وكل أصدقائنا ومعارفنا على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم يريدون استمرار اعتصامنا، لذلك يجب أن يستمر الاعتصام.

هذه كانت آخر الكلمات في الحوار.. فهل ياترى سيعاود الرفاق اعتصامهم الوطني أم أن أبطال الفساد المتضرر الوحيد من هذا النشاط الوطني سيدلون أقصى ما بوسعهم وسيضعفون بكل ما يملكون من نفوذ لاستمرار توقيفهم؟! هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.

■ إعداد وحوار جهاد أسعد محمد mjihad@kassioun.org



مع الناس كالتحت في الصخر مجهد ومرهق ولم يؤث ثماره المتوقعة، التأثير من وجهة نظري يجب أن يكون أكبر والنتائج يجب أن تكون أفضل مما تحقق تبعاً للجهود الذي يبذله الرفاق.. ربما الناس يائسون.. أو محبطون.. أو خائفون.. أو يريدون و يبحثون عن حلول سهلة وبدون ثمن.. الناس تتفاعل جزء منهم معنا ولكن ليس كما كنا نشتهي ونتمنى.. حالة الخوف واليأس وعدم الثقة مازالت تعيق تحقيقنا لنتائج أفضل.. حين اعتقل الرفاق، الكثير من الناس خافوا وترددوا، وبعضهم أحجم عن التعامل معنا، ربما علينا أن ندفع ثمن كل الكسل والتقصير الذي أصاب حزبنا طوال العقود الماضية!!

■ الرفيق طوني الذي أثر فيه كثيراً كلام الرفيق أم طوني كما أثر بجميع الحاضرين اندفع للقول بالدرجة ذاتها من المصادقية والموضوعية:

❖ يجب أن نسأل أنفسنا أولاً: لماذا نحن نخوض في العمل الوطني، وماذا نريد.. نحن نزلنا إلى الشارع من أجل القضايا الوطنية.. من أجل كل ماذكرته الرفيقة أم طوني، من أجل إزالة الإحباط واليأس عن الناس، من أجل كسر حاجز الخوف.. ومن أجل إعادة الثقة المفقودة

بيننا وبينهم.. وهذا عمل ليس سهلاً ونتائجه لن تكون سريعة.. العملية تحتاج إلى وقت وإلى صبر.. نحن جميعاً مررنا خلال السنوات الثلاث الماضية من عمر الاعتصام بفترات تعب وربما إحباط.. نحن الشيوعيين كغيرنا من الناس، لم ننزل بسلة من السماء.. نحن أبناء المجتمع، ولكننا نختلف عنه بإيماننا أن هذا الواقع يجب أن يتغير.. برؤيتنا.. بفكرنا.. المرود لم يكن كما نتمنى هذا صحيح.. أحياناً لا يحتشد في الاعتصام العدد الذي نتوقعه.. ولكن في أحيان أخرى نتفاجأ بحجم الحضور.. عملنا يحتاج إلى نفس طويل..

■ الرفيقة أم طوني انبرت هنا لتقول:

❖ الشباب والصبايا يملؤهم الحماس والاندفاع، ولم يشعروا بأي حرج لنزولهم إلى الشارع.. نحن الكبار من أحس بذلك.. والسبب أننا لم نعتد على هذا النمط من العمل الميداني.. واجتماعياً ربما هذا العمل لم يكن مقبولاً.. وبصراحة أريد أن أقول أمراً هاماً.. المجتمع لا يتجاول بالصورة المرجوة مع الاعتصام، مع حجم الجهد والتعب الذي يبذله الرفاق الشباب دون أن يشعروا بذلك، العمل

❖ الشباب والصبايا يملؤهم الحماس والاندفاع، ولم يشعروا بأي حرج لنزولهم إلى الشارع.. نحن الكبار من أحس بذلك.. والسبب أننا لم نعتد على هذا النمط من العمل الميداني.. واجتماعياً ربما هذا العمل لم يكن مقبولاً.. وبصراحة أريد أن أقول أمراً هاماً.. المجتمع لا يتجاول بالصورة المرجوة مع الاعتصام، مع حجم الجهد والتعب الذي يبذله الرفاق الشباب دون أن يشعروا بذلك، العمل



في هتافنا.. في البداية كنت «التهتيف» الوحيد وكان هذا متعباً ثم أهلنا بعض الرفاق للقيام بهذه المهمة وصاروا على درجة عالية من الكفاءة.. أحمد.. سلام.. والأطفال أيضاً أتقنوه: جورناي.. فادي.. ردينة.. وخضر الذي كنا نحضره قبل أن يتوقف الاعتصام..

الهتاف فن.. أحياناً يجب أن يكون رقيقاً.. وأحياناً يجب أن يكون حماسياً وفي كل الأحوال يجب أن يحمل مضامين ثقافية أو اجتماعية وسياسية بطابع ثوري جذاب وصادق..

■ الرفيق محمد الفتى الياق ضارب الطبل يقول بحياء:

❖ أحاول أن أجعل الاعتصام حماسياً وملفتاً للانتباه من خلال إيقاعات متناسقة ومنضبطة، استعمل أحياناً الطبل الكبير.. وأحياناً طبل الكشاف الصغير.. أجواء الاعتصام جميلة ومعبرة وذات دلالات مميزة.. تنوع الحضور من كبار وصغار.. رفاق ورفيقات.. أطفال بأعمار صغيرة كل ذلك يعطي نهكة خاصة لاعتصامنا الذي راح يتطور من مرحلة أخرى ويجذب أعداداً أكبر من الشباب الذين يحضرون ليعبروا عن حبههم لوطنهم ورجبتهم بفعل أي شيء لخدمته.

■ وعن أهمية مشاركة «الصبايا» في الاعتصام تقول الرفيقة زويّا:

❖ كل هموم ومشاكل الوطن تهم «الصبايا» والمرأة بشكل عام بقدر ما تهم الرجل، والمرأة في بلادنا ظلّمتها مضاعف فهي من جهة تعاني من كل ما يعانيه المجتمع والوطن من الآم، بالإضافة إلى ذلك فهي تعاني اضطهاد وظلم خاص بحكم أنها امرأة تعيش في واقع متخلف.. الشباب عموماً لهم معاناة خاصة.. البطالة.. ضعف التعليم.. نحن نعبر من خلال اعتصامنا عن تطلعاتنا وأهدافنا وأمانينا ولم نشعر بالحرَج أبداً لوجودنا في الشارع..

■ الرفيقة أم طوني انبرت هنا لتقول:

❖ الشباب والصبايا يملؤهم الحماس والاندفاع، ولم يشعروا بأي حرج لنزولهم إلى الشارع.. نحن الكبار من أحس بذلك.. والسبب أننا لم نعتد على هذا النمط من العمل الميداني.. واجتماعياً ربما هذا العمل لم يكن مقبولاً.. وبصراحة أريد أن أقول أمراً هاماً.. المجتمع لا يتجاول بالصورة المرجوة مع الاعتصام، مع حجم الجهد والتعب الذي يبذله الرفاق الشباب دون أن يشعروا بذلك، العمل

طرطوس بدأوا يتوافدون لاعتصاماتنا وهذا لم يرق للبعض من الفاسدين. طرطوس بدأت تتفاعل معنا في الشهور الأخيرة، حين خرجت من المعتقل، أعداد هائلة من البشر جاءت لتتبعني ونشد على يدي.. يجب أن يعاود الاعتصام انعقاده.. هذا أمر لاتنازل عنه، أنا شخصياً لا أكثرررررر للاعتقال بل على العكس.. هذا يشرفني.. أنا من طرطوس القديمة وربما إقبال أبناء المدينة القديمة على الاعتصام لم يرق للذين افتعلوا الأزمة، والذين يحاولون إيقاف نشاطنا وتوجيه ضربات له..

■ الرفيق عمر يقول:

❖ طالما مبررات الاعتصام موجودة، يجب أن يستمر الاعتصام، طالما وطننا مههد بمشروع أمريكي صهيوني سافر، يجب أن لا يعيق أحد رغبتنا وحقتنا في مواجهة هذا الخطر الداهم.

■ يقاطعه أبو أحمد:

❖ لقد أصبح الاعتصام جزءاً هاماً من حياتنا.. أحياناً أنسى نتيجة انشغالي الموعد فتذكرني زوجتي.. أحياناً أكون بعيداً عن المدينة مسافة كبيرة.. ورغم ذلك أترك جميع أعمالتي وشؤوني الخاصة وأسارع للالتحاق برفاقي المعتصمين.. هذا أمر اعتدنا عليه وبتنا غير قادرين على الاستغناء عنه.

■ يعود عمر لتابعة حديثه فيضيف:

❖ كنت أقول أن مبررات الاعتصام كلها لاتزال موجودة.. أخطار العدوان على وطننا تتسارع بشدة في وقت متناقص.. قوى ومراكز الفساد تبرز نفسها أكثر فأكثر وتحاول أن تتمترس في مواقعها وتزيد من غيها ونهيتها لخيرات الوطن.. وبالتالي المبررات موجودة ليس للاعتصام وحسب بل إن المسألة تحتاج إلى أكثر من ذلك.. تظاهرات.. اعتصامات.. أي شكل تفرضه دقة المرحلة.

■ الرفيق طوني يؤكد على نقطة ثانية فيقول:

❖ الاعتصام.. أوحى لنا بأفكار أخرى صرنا نحول المناسبات العامة إلى مناسبات وطنية.. في عيد الميلاد مثلاً حمل أطفالنا الاعلام الوطنية وقاموا بمسيرة في أرجاء القرية «من الساحل» فيما يشبه كرنفالاً وطنياً.. أحدثنا نادي للأطفال.. في ذكرى الاستقلال في 17 نيسان قمنا بمسيرة حاشد إلى قبر الناصر الوطني صالح العلي، وكان لهذا النشاط صدى كبير في أوساط الناس على طول خط السير وفي أرجاء المحافظة كافة.. ومن وحي هذه الحالة أيضا.. أننا صرنا نوزع بيانات اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين في كافة القرى والمناطق التابعة لمحافظة طرطوس حتى النائية منها لقد بتنا نمتلك الجرأة والثقة بالنفس.. أيضا ومن وحي الاعتصام وقمنا بعريضة ضد الغلاء وارتفاع الأسعار بطريقة جديدة، اتهمنا على إثرها البعض بالحمق.. بقينا لمدة أسبوع

نجوب شوارع طرطوس ونلقتي ناساً لانعرفهم وندعوهم للتوقيع.. وقتها استعلمنا أن نجعم عدداً كبيراً من التوقيع.. ربما يأتي بالمرتبة الثالثة على مستوى الحزب في سورية.. كل هذا جرى والمضايقات من كل نوع كانت تحاول إعاقتنا وعرقلة نشاطنا.. وبعض رفاقنا اعتقلوا حينها.

لقد أصبح الشارع مكاناً مألوفاً لنا.. وأكثر من ذلك لقد أصبح مكاناً حميمياً ولم نعد نبالي بالتعب أو بعدم معرفتنا للأشخاص الذين نشاركهم في نشاطنا.

■ الرفيق جورج الدروبي (التهتيف أو كبير التهتيفة)، خرج عن صمته أخيراً فقال:

❖ اعتصامنا حالة ثقافية وطنية في مواجهة ثقافة الميوعة واللامبالاة التي تحاول الإمبريالية الأمريكية فرضها وزرعها عبر العولمة من خلال أجهزة الإعلام التي تحاول تسويق التفاهات والترهات والاهتمامات الثانوية والانحلال الأخلاقي، نحن نحاول تعميق ثقافة المقاومة والاستشهاد، في الوقت الذي يحاول أعداؤنا إغراق الشباب في الميوعة وإبعادهم عن الاهتمامات الوطنية بشكل عام الشباب السوري يعيش حالة فراغ، ولا يعرف ماذا يفعل لإثبات ذاته.. وحالتنا هي محاولة لجعله ينتمي لذاته ولقضايا وطنه.

فيما يتعلق بالهتاف.. لم يكن لدينا عندما بدأنا اعتصامنا أي معرفة أو اطلاع على هذا الأمر، ولكن بمساعدة رفاقنا في «الشام» ونتيجة جهندا المتواصل خلقنا خصوصية لهتافنا وأصبحنا نتبادل الهتافات مع رفاقنا في دمشق.. أصبحت هتافاتنا فيما بعد تواكب الأحداث، وتصاغ بشكل دقيق تبعاً للتطورات الجارية على كافة الصعد، وبذلك أصبح هناك تكامل في الأداء.. البيان مع الهتاف مع الخط السياسي.. طورنا الأسلوب.. وتعلمنا طرق الصياغة، وحوالنا إيجاد تنوع يشمل كافة القضايا وتضمن كل ذلك

الأساس الاقتصادي للعلاقة السورية ـ اللبنانية

لم تجد البرجوازية اللبنانية غير السنيورة الذي خرب الاقتصاد اللبناني لتكلفه بتشكيل الحكومة، هذا الاختيار الاستفزازي للقوى الوطنية يدل على انحطاط البرجوازية اللبنانية تماما.برجوازية كازينو لبنان وينطبق عليها المثل (إذا لم تستح فافعل ما تشاء)..

أوضَح في هذه المقالة بالاستناد إلى المادية التاريخية لماذا أصبح لبنان مركزاً تجارياً إقليمياً، كنت قد قرأت رسائل متبادل بين ماركس وأنجلس بصدد طرق التجارة في الشرق وأسباب تغيرها، من وحيها حررت المقالة..

أنشئت منظمة التجارة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية لتنظيم وإدارة العلاقات التجارية الرأسمالية على الصعيد العالمي. إن تقاسم الأسواق العالمية وتخفيف صراع الاحتكارات عليها كان المحرك الرئيسي لإنشاء المنظمة .

ونظرا لتأخر وسائل النقل والمسافات البعيدة والمساحات الشاسعة، بدأ البحث عن مراكز تجارية مصرفية إقليمية لتسهيل عمل الاحتكارات، كانت الحاجة ماسة لمركز تجاري مصرفي في المنطقة العربية كون المنطقة غنية بالثروات الطبيعية خاصة النفطية ولأنها نقطة عبور لطرق التجارة تاريخيا وقع الاختيار على لبنان لقلة عدد سكانه وصغر مساحته بالتالي التكلفة المالية لبناء الهيكل السفلي الاقتصادي ولتحسين مستوى حياة الشعب اللبناني بحدودها الدنيا بالإضافة لسهولة ضبط الفلاقل السياسية والسيطرة عليها أوتوجيهها لخدمة أهداف الإمبريالية والصهيونية السياسية وهذا ما أكدته الأحداث لاحقا

ترتبط السياحة بالتجارة إلى حد بعيد، فاللهو والمتعة واللذة رغبات لا يستغني عنها الرأسمالي مطلقا ولا يتهاون مع خدمه بتاتا عند التقصير في تلبيةها، ساحل لبنان المتوسطي المعتدل والطبيعية الخلابة لجباله عززت دور لبنان كمركز تجاري وسياحي في المنطقة العربية.

نهوض حركة التحرر الوطني العربية في الخمسينات وعدم الاعتراف بإسرائيل والمقاطعة العربية لها حرهما من لعب دور المركز التجاري



بدل لبنان. ... أما دول الخليج المشابهة لظروف لبنان فكانت متأخرة في المجالات كافة.

تجمعت الظروف كلها بشكل مثالي لا يصدق ولا يتكرر لاختيار لبنان كمركز تجاري مصرفي، لكن سورية هي الممر الرئيسي للبنان إلى دول الخليج والعراق، هذا الأمر وطد العلاقات السورية اللبنانية على الصعد كافة. لقد عاش لبنان مدة ثلاث عقود بعد الاستقلال على علاقات التبادل الدولية في بحبوحة لا تتركز على بنية اقتصادية متينة. معروف للجميع دور مرفأ بيروت في الترانزيت والمصارف، ازدهر اقتصاد لبنان وتعزز دور المؤسسات الديمقراطية البرجوازية لدرجة أصبح يضرب به المثل اقتصاديا وسياسيا وثقافيا .

مع نهاية حرب تشرين التحريرية بدأت المفاوضات المصرية الإسرائيلية فظهرت بوادر التخلي عن دور لبنان كمركز تجاري مصرفي. بقي لبنان لمدة ثلاثة عقود تقريبا خارج الصراع العربي الإسرائيلي، فجأة، يزج الشعب اللبناني بحرب أهلية طاحنة غير مبررة كان يمكن تلافيها بإيجاد حلول عدة لمشاكل لبنان الداخلية بطرق سلمية، سمت الإمبريالية الشعب اللبناني ثم جرته إلى المذبح، قريبا لمصالح إسرائيل، إذ أن غاية الحرب الأهلية اللبنانية الرئيسة إرباك السياسة السورية الوطنية وإرغامها على السير في طريق المفاوضات المباشرة مع إسرائيل والخضوع لشروطها .



انتهى دور لبنان الإقليمي تماما بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد وتصدع المقاطعة العربية لإسرائيل تجلت هذه النهاية باجتياح إسرائيل لبنان وحصار العاصمة بيروت وأنهيار الليرة اللبنانية وبلوغ دين لبنان أرقاما فلكية بالمقارنة مع عدد سكانه.

خططت الصهيونية العالمية منذ البداية لتلعب إسرائيل دور المركز التجاري المصرفي في المنطقة، إن مضمون مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تروج له الإدارة الأمريكية الآن هو فرض إسرائيل محور المنطقة والدول العربية التابعة لها .بدأ حلم إسرائيل يتحقق مع انهيار الاتحاد السوفيتي وانكسار المشروع القومي الاشتراكي، بالفعل انهارت المقاطعة العربية لإسرائيل تقريبا بعد توقيع عدة اتفاقيات بين إسرائيل والدول العربية في السر والعلن، أصبحت إسرائيل الآن مركزا تكنولوجيا تجاريا متقدما للإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية.

الحرب العالمية الثانية والدمار الذي ألحقته بالقوى المنتجة للدول الرأسمالية، كانت مخرجا من الأزمة العاصفة التي أصابت النظام الرأسمالي في الثلاثينات من القرن الماضي، انشغلت الدول الرأسمالية في الخمسينات والستينات في إعادة بناء صناعتها، خفض صراع الاحتكارات على السوق نتيجة لتراجع الإنتاج العالمي وحل التنافس الحر بدل الاحتكار



مؤقتا عاد الصراع بين الدول الإمبريالية على سوق الشرق الأقصى والهند بعدما تعاضى اقتصاد النظام الرأسمالي، وكما هو معروف الخليج مركز أساسي في طريق التجارة الدولي الذي يصل أوروبا مع الهند والشرق الأقصى تاريخيا، تطور وسائل النقل الجوي والبحري نشطت التجارة الدولية في الخليج من جديد، سرّعت الثروة النفطية في نشوء عدة مراكز تجارية متطورة وراقية مثل دبي زاد في تهميش دور لبنان.

أدركت الجماهير الشعبية اللبنانية بفطرتها أن دور لبنان الإقليمي قد انتهى أما القوى الوطنية الواعية والحية فقد أيقنت أن الدول الرأسمالية تخلت عن لبنان نهائيا كما أن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التاريخية بين سورية ولبنان، وتشابه الأعراف والتقاليد بين البلدين أعادت العلاقات الطبيعية بين الشعبين. تعتمد المعارضة على الموقف الفرنسي للمحافظة على بقايا دور لبنان الإقليمي. .. ماذا يمثل لبنان بالنسبة للمصالح الفرنسية حتى تواجه الإدارة الأمريكية وإسرائيل من أجلها ؟. بات لبنان بديونه الخيالية ونقده المنهار عبئا على الدول الرأسمالية كافة، تتهرب منه بشتى الذرائع.

تشبث المعارضة المتطرفة بدور لبنان الإقليمي يوقعها في أخطاء سياسية لا تغتفر تصل لدرجة

الارتقاء في أحضان الأمريكان، تستقوي بالقرار 1٥٥٩ لتسّرع الهجوم على سورية لإرضاء الإدارة الأمريكية مقابل ماذا ؟؟ . . .

إن عقلية التسلط البيروقراطي تلحق ضررا

بالغا بالعلاقة الأخوية بين الشعبين وتضعف القوى الوطنية اللبنانية أمام المعارضة المتطرفة، فالتخلص من أسلوب إلقاء الأوامر يسهل مهمة القوى الوطنية في إقناع الجماهير بضرورة التحالف السوري اللبناني.

لعل الفساد المستشري في لبنان المشترك فيه الكثير من السوريين يشوش الجماهير، يقدم حجة لا تدحض للمعارضة لتضليل الجماهير الشعبية.

لايد من الوقوف بحزم ضد الفساد أينما كان إذا كنا جادين في الدفاع عن مصالح الأمة.

ومما يثير السخرية والضحك أن الليبرالية تحلم بأن تلعب سورية دور المركز التجاري المصرفي بدلا من لبنان، ومن أجل هذا الوهم تصدر بحمّة القوانين التي تحرر السوق من أي رقابة اجتماعية وتلغي الحماية الجمركية للصناعة الوطنية. ينطبق على الليبرالية السورية بدقة متناهية المثل الشعبي (يطعمك الحج والناس راجعة)

لقد فقدت دمشق دورها التجاري بعد عودة طريق التجارة البحري إلى الخليج ثم بغداد في العصر العباسي، فقدت حلب مركزها التجاري الحيوي بعد شق قناة السويس.
تتغير طرق التجارة تبعا لتطور وسائل النقل، اكتشاف طرق جديدة للتجارة، السياسة الدولية والحروب.

حاليا طائرات النقل الجبارة تعبر المحيطات وتقطع آلاف الأميال دون توقف، ناقلات النفط الضخمة تنقل مئات الآلاف من الأطنان من المنبع إلى المصب دون توقف أيضا.
تطور وسائل النقل يفرض أشكالا جديدة لتنظيم وإدارة التجارة الدولية.
لقد انتهى دور سورية ولبنان كمركزين تجاريين رئيسيين بوجود إسرائيل والخليج.

من الضروري أن تدرك المعارضة اللبنانية قيل فوات الأوان أن الطريق الوحيد للمحافظة على وجودها ومصالحها هو تتمين العلاقة مع سورية وحل الخلافات معها لأن دور لبنان الإقليمي ولى وحلت محله إسرائيل ولا يمكن العيش طويلا على الأطلال، أم أن المعارضة تقتش عن مكان ما لها في الشرق الأوسط الكبير، وهي مستعدة لتعمل خادمة عند الإمبرياليين والصهيانية لتلتقط ما يتبقى من تقاسمهم لثروات الأمة العربية هذا مثال على السلوك المذل للبرجوازية الكمبرادورية العربية المتهاقطة.

حلب ١٧/ ٩/ ٢٠٠٤

■ **رياض اخضير**

استقرار مجتمعاتها، وبالتالي للحفاظ على البريق المخدع لنموذجها . والمطلوب إزاء هذا استفار المهم وليس تخدير الشعب بالأوهام.

لم يكف الغرب يوما عن اللعب بشعار الديمقراطية وحقوق الإنسان ، حتى أثناء دعمه لأشد الدكتاتوريات بشاعة كحالته اليوم مع ربييته إسرائيل ، فلماذا لا يكون اليوم هادفا إلى تدمير مجتمعاتنا خدمة لها ؟! رأيك صحيح يحتمل الخطأ ، وهأنذا اعترضت لك بأسئلة وجهية وآراء تحتمل الصواب ، فهمها قل احتمال الخطأ في رأيك فهو من النوع الذي معه تقضي الأخلاق والغيرة والعقل تجنب المغامرة. فما معنى هذا الاستخفاف والقدرة على المغامرة بالوطن ؟! يجب أن يكون الإنسان سيئ الطبع ليرغب بالحرب، فكيف إذا كانت على أرضه ؟! فكيف يوفقون بين مسعاهم إلى ديمقراطية للبناء وبين احتلال للذلل والخراب ؟! لقد منحتنا فرنسا قديما وتمنحنا أمريكا اليوم في العراق الخراب مع ديمقراطيتكم ، فإذا كان صنمكم هذا لا يضير حتى الاحتلال فكيف نسلم البلد لعدو تبعدا له ؟!

الشعب أبكم لأنه لا يقول كلمته في وجه السلطة ، لكن لماذا يتهمه بالصمم ؟! إنه يتظرف أمام ضيوفه المحترمين بالسخرية من مساكين لا يفهمون القول ولا يجيدونه ، ينههم إلى أن الناس بلا راع لأن النخبة مصابة إصابة مزمنة بنقص المناعة الوطنية بدلالة صممها ، مع أنه لا يوفر فرصة لكي يكيل التهم لها .

هؤلاء الصمم يستدعون بغفلتهم النار الأمريكية ، فهل آمنوا على أنفسهم وأنفس أطفالهم وعلى أرزاقهم منها ؟!

الاستعداد للحرب قد يغني عن خوضها ، أو كما يقول المثل : اطلب الموت يهرب منك ، أو كما تقول الآية : أعدوا لهم إذا الفكرة مكون أصيل من مكونات ثقافتنا ، لكن التماثل في نخبنا أو في هذا الصممت يعتقد أن مونت كارلو تستطيع السيطرة على البلد بخمس نساء سكارى . صحيح أن هذه الفئة قليلة ، لكن هذه القلة كثيرة جدا ، خاصة في أوضاعنا ، بالتالي مواجبتها من أوليات الاستعداد .

٢٣ آذار ، نقلًا عن موقع الرأي

■ **الأقوال** مأخوذة من مقابلة مع **نيويورك تايمز**:

■ **أكرم إبراهيم**

فصيح بين صم بكم !!



لكنها ما أن رآته اكتشفت أنه الزيتون الطالع . لهم : إسرائيل لا تستطيع أن تقدم تنازلات لأنها دولة ديمقراطية يحاسبها شعبيها ، أما أنتم فلا. هذا أبعر من متاجرة رخيصة بالأم الناس ، وهو ليس رأياً آخر أو ممارسة للحق بالاختلاف ،وهو أبعد من تحالف بين أشباه ، إنه سوق للناس إلى مدنحتهم بأرجلهم من أجل أمر ميثوس منه بنظره هو. وذلك بأخطر أدوات الحرب وأشد شهوات القتل ، باليورانيوم المنضب الذي يستمر مفعوله ثلاثمئة سنة والجنود الذين طمروا سبعين ألف عراقي في رمال الكويت أحياء .شهد وزير دفاع فرنسا حينها على حفرة لثمانية آلاف منهم ، وهذا حدث بعد الثمانينات التي شهدت تخلي أمريكا عن الاستبداد . فأتا أنهم أن يكون خازوق الغريب مرغوبا .

لكن ليس عندما يكون مقيماً ومألوفاً . والنضال ضد الاستبداد هو تعبير عن توق للحرية لا يتوفر عند متغافلين عن شهية الأجنبي للذهب والتسلط والقتل.

له شتاق إليك ونا قاعد عليك ، وإلا يكون قد قدم جليل خدماته لمستعبديه . لدينا مانديلا يقر للأمريكيين بضعف المعارضة الديمقراطية ومع هذا يقول لهم : نحن جاهزون للخلاص من الدكتاتور ية ، لأن الشعب الجائِع المقموع يريد الخلاص . وهو سيلوم بشارا إذا ما غزا بوش سورية لأنه لم يتعلم درس صدام الملوم أولا وأخيرا على غزو العراق ، إذ كان لديه أحد عشر عاما ليتغير ولم يستطع . وكما لم يقاوم الشعب العراقي كذلك هذا الشعب الأبيكم الأصم. ولكنه ويا للعجب يعتقد أن شعب العبيد هذا سينتج الدكتاتورية بعد الخلاص منها كحال عبيد روما.لأنه لا أحد تربى على الديمقراطية في ظل حكم الحزب الواحد ، ولأن العديد من أحزاب المعارضة أنانية وقادتها يتابعون مصالحهم الذاتية : فهو على ما يبدو يقترح إدامة الاحتلال ريثما ينضج العبيد للديمقراطية لئلا ندفع ثمن التناقض بين رغبة الاحتلال في إدخال التحديث قسرا على بنانا المتخلفة وبين قمعها لوطنيتها ، أو أنه يطمنئ أمريكا إذ تخشى

❖ شعب الهند التي توزع فقراً للعالم استغل زيارة ملكة بريطانيا لبلده ليقيم الدنيا ولا يقعدھا مطالبا بالاعتذار عن جرائم بريطانيا بق الهنود في فترة الاحتلال.

❖ الكوريون فعلوا الشيء نفسه لأن مسؤولاً يابانيا زار مقبرة للجنود اليابانيين الذين قتلوا على أرض كوريا منكرين عليه اعتباره إياهم شهداء . كما فعلوا الأمر نفسه لدى اكتشافهم مقبرة جماعية لكوريين قتلوا على يد الأمريكيين أثناء احتلالهم لكوريا .

❖ الصينيون وأينما وجدوا في العالم لم يهدأ غضبهم رغم إعلان الأمريكيين أكثر من مرة أن قصف سفارتهم في يوغسلافيا كان عن طريق الخطأ ، واليوم يفرضون على اليابان أن تعتذر عن ماضيها معهم بعد أسبوعين من المظاهرات التي أطلق شرارتها تعديل اليابان لمتاهجها الدراسية؛ فهم ينكرون عليها أن تنظر إلى ماضيها العدواني باحترام.

❖ الأرجنتينيون ودون ماٍض قاس كهذا مع أمريكا نظموا كرنفالا تخريبيا للمحال التجارية التي تتعامل مع المنتجات الأمريكية أثناء زيارة كليتنتون لبلدهم بسبب دعم أمريكا للدكتاتوريات الأرجنتينية على مدى عقود يحدث كل هذا الغضب بسبب أمور معنوية كهذه بعد عقود مرت على أحداث ذات صلة بها ؛ فهم يقولون: لا ولم ولن ننسى ، وسنسيكم من دمكم إن اعتديتم مرة أخرى إنها شعوب عينها على المستقبل ، لا تدل مع أنها غير مرفهة ومحكوم بعضها من أنظمة مستبدة بنظر طلائعنا .

أما نحن الذين لم نزل ولو للحظة واحدة عن الخازوق الغربي منذ ما يقرب من قرن وربع فلدنيا مانديلا يصوره لنا كأحد هدايا بابا نويل ، ويصم آذاننا ب يالله تمام ، فإذا ما قال أحدها : يستحيل النوم على الخازوق وصوتك لاحنان فيه أصلا ، يؤنبه قائلا : الخازوق ليس شرا مطلقا أيها الأبيكم الأصم الجبان ، والعبد الطموح لا ينزل عنه بل يقبض عليه بكل جوارحه ويغني

الخطة الأمريكية - الصهيونية لتفتيت روسيا وتمزيقها

. أولاً، لا وجود للآخرين الذين يستطيعون العمل بشكل فعال غيرهم.

.ثانياً، قد لا تتوفر فرصة أخرى.

.ثالثاً، لا شيء نخسره.

من هنا تأتي مهام تنظيم ضباط روسيا . المهمة الأولى إعلان ونشر الحرب الإعلامية النفسية ضد العدو بهدف ضرب مخططاته .. لتحقيق هذه المهمة من الضروري نشر قوى الدفاع الشعبي التي دعا المجلس الأعلى للضباط الروس إلى تشكيلها ..

في الدرجة الأولى على قوى المقاومة الشعبية أن تبدأ العمل في جميع مناطق البلاد، حيث توجد مخاطر اندلاع النزاعات المسلحة، وهجوم قوى الإرهاب الدولي.

وفي الوقت نفسه من الضروري فضح تلك القوى التي تعمل لافتنال أزمة اجتماعية حادة، وعلى زعزعة الاقتصاد وإدارة الدولة.

المهمة الثانية: تتبع من خطر أن القوى المعادية تستطيع بدء مسرحية “الثورة” التي ستعتمد على الجموع غير الواعية والفضوى، والتي يبدو أنه لا يمكن إيقافها إلا “على أسس قانونية استثنائية” بالأيدي التي يجري تحضيرها سلفا .

هناك طريق فعال وحيد لمعالجة هذه المسألة البدء فوراً بتشكيل مجالس ممثلي العاملين والعسكريين..

ملحق:

أدوات تقنية الكوارث الاجتماعية

نقدم ملخصاً عن أدوات تقنية الكوارث الاجتماعية تعد هذه التقنية متكاملة، أي كل واحد منها يشكل جزءاً من الآخر، تتداخل الأجزاء وتكمل بعضها بعضاً .

❖ التقنية العامة هي “إدارة الفضوى” .

❖ تقنية “الصورايخ متعددة الدرجات” : تعالج كل درجة مهمة خاصة، يجري تركيز انتباه المراقبين إلى الدرجة المحددة، ولا يستطيعون ملاحظة المسار العام والإمكانات المتاحة ...

❖ تقنية “صراع الأطفال الرضع” : في الحياة السياسية نرى صراعاً وكأنه يحصل بين قوتين، لكن عند التدقيق يظهر أنهما “يديّن” لنفس القوة، على الأغلبية أن تختار من “الشرين الأھون”، لكن مهما كان الانتخاب سبتيقى خاسرة.

❖ تقنية “المقلد” : يطلق حملة ما، غرضها إبعاد انتباه السكان عن التهديدات والمخاطر الفعلية، وعدم السماح لهم بإمكانية الاستعداد للمقاومة؛

❖ تقنية “ الإمساك بالمقطع” : في “الأعلى” يجري اعتماد إجراءات اجتماعية تسبب التدمير لدى السكان، الذين يطالبون باعتماد إجراءات جديدة، ويوضع الشعب في وضع لا مخرج منه، مما يستنزف السكان والقوى الصدامية.

❖ تقنية “الصدمة” :

❖ تقنية “الدمينو” : يجري تحضير بعض العناصر الاجتماعية بربوة، التي تأخذ في اللحظة الحرجة تؤثر بعضها ببعض، مولدة تواتر أحداث قوية.

وفضلاً عن التقنية من الضروري الأخذ بعين الاعتبار أن العمليات الاجتماعية تجري في اتجاهات ومستويات مختلفة في وقت واحد .

يمكن تحديد المستويات التالية من العمليات الاجتماعية:

١ -مستوى مواجهة القوة. في هذا المستوى يجري استخدام القوة أو استعراضها، سواء من جانب مؤسسات القوة أو المجموعات المستقلة من السكان.

٢ -مستوى تأمين وسائل الحياة. (الطاقة، الاتصالات، المواصلات.. وغيرها)

٣ -المستوى المالي الاقتصادي. التغيير الحاد في الوضع الاقتصادي للسكان (أفلاس، الزيادة الحادة على الأسعار، توقف الإنتاج، البنوك، وغيرها).

٤ -المستوى التنظيمي. إنّ تشكيل تنظيمات جديدة أو تفكك القديمة، يترك أثراً كبيراً على الحياة الاجتماعية.

٥ -المستوى الإعلامي. إجراء حملة إعلامية نفسية بهدف حشد الرأي العام أو على العكس، عمل دعائي ضخم لتفسير ما يجري.

٦ -المستوى الاستراتيجي. الأهداف، السيناريوهات وغيرها .

إن هذه المستويات مشروطة. لقد تم تقديمها خصوصاً لتحليل الاحتمالات الممكنة لتطور الأحداث، مع التنويه إلى أن العمليات تجري في الواقع في جميع المستويات. مثلاً، يؤدي الهجوم الإرهابي على محطة لتوليد الطاقة ليس إلى قطع وسيلة واحدة من وسائل الحياة الهامة، بل سيرافق مع حملة إعلامية نفسية ضخمة يمكن أن تسبب قفزة في الأسعار، وجملة من حملات الرفض.

■ **ترجمة: شاهر أحمد نصر**

● **المصدر**

.فيستيبك ديجرافونوفا سيزوزا دراسة تحليلية ٢/مايو(أيار)٢٠٠٥

❖ جرروسيا إلى نزاعات داخلية مسلحة... وإغراقها بالأزمات!

❖ الرجل الفعال الوحيد للتصدي للمؤامرة هو تكاتف العمال والجيش..

الدولة الروسية، فإننا نبين إمكانية الوصول إلى حالة الجاهزية لتحقيق ذلك خلال ٣-٤ أشهر. يمكن لتصريف السلطة أن يؤجل هذا الموعد لكن ليس طويلاً. يمكن دعم هذه الشروط، وتعميقها خلال سنة أو سنة ونصف.

بما أنّ هدف العملية هو تغيير الأركان

الدستورية لوجود الدولة، فمن الضروري أن

تصبح مسرحاً للانقلاب، أو العصيان أو الثورة...

يمكن افتراض أكثر الأوقات ملائمة لهذه الأحداث،

يربط المفاصل الزمنية المبينة في التحليل مع

المواسم المعروفة لتأرجح النشاط السياسي

للعماهير في روسيا. أكثر الأوقات خطورة في هذا

الخصوص مرحلتين: آب(أغسطس) والمرحلة ما

بين أواسط أيلول (سبتمبر) وحتى أواسط تشرين

الأول(أكتوبر).

يصف السياسي الاجتماعي الأمريكي

زيغينيف جبينزسكي التطور اللاحق للأحداث

بشكل جيد . تتفكك روسيا إلى كونفيدراليات،

(على نمط تفكك الاتحاد السوفيتي إلى رابطة

الدول المستقلة)، حيث ستفقد السلطة الضعيفة

في المركز بالتدرج قيمتها كمصدر لإعداد وتنفيذ

سياسة مركزية موحدة في الحياة. نتيجة لذلك

تنتقل "شظايا" (أقسام) روسيا المفككة الضعيفة

إلى إدارة القوى العظمى في الغرب. ولقد

سمعنا الكثير عن مخططاتهم بهذا الخصوص.

سترافق هذه العملية مع ظهور العديد من بؤر

النزاع المحلي المسلح تحت رايات دينية، وقومية

أو النزاعات الأيديولوجية، وكذلك الأزمت

الاجتماعية والكوارث الاقتصادية. سيتم خلالها

القضاء على خبرة السكان وسيدمر الكادر الوطني

والموارد الاقتصادية الوطنية، وسيتعطل عمل أهم

المنظومات والمؤسسات التي تؤمن حياة الشعب.

في مثل هذه الظروف التي لا تحدثل سيتم دفع

ثمن المساعدات الخارجية من استقلال البلاد

واستعمارها.

يعتمد أعداء روسيا لتحقيق هذه المخططات

على الحرب الإعلامية النفسية. من المستحيل

تسعير الحرب في القوقاز إذا فهم الناس بأن

هذه الحرب لن تجلب الحرية لأي طرف من

أطرافها ..

❖ ❖ ❖

يقود التحليل أعلاه

إلى الاستنتاجات التالية

يجري إنجاز التحضيرات لتشكيل الظروف الملائمة لتدمير الدولة الروسية... مجمل المؤشرات تدل على أن ذلك سيحصل في مدة لا تتجاوز منتصف عام ٢٠٠٧.

تقوم الصيغة المميزة لتنفيذ خطط تمزيق روسيا على استخدام جماهير الشعب الروسي نفسه، بجره إلى نزاعات مسلحة، وخلق الأزمات الاجتماعية، وتنفيذ الانقلابات.

ما الذي يجب فعله في المرحلة الاستراتيجية الحالية؟

يجب البدء من أولئك القادرين في الظروف الحالية على وقف اتجاه تطور الأحداث التي ستهلك روسيا ..

يستطيع تنظيم الضباط فقط تنظيم جماهير الشعب للنضال ضد العدو الخارجي، ومواجهة فلول "الطابور الخامس" داخل البلاد. ينتصب اليوم سؤال الحياة أمام تنظيم الضباط لأسباب ثلاثة:

الحدود مع أوكرانيا. وهنا أيضاً تبعث "رائحة البارود". في الأونة الأخيرة أخذ المقاتلون التتر يستعرضون قوتهم بوقاحة في منطقة القرم، الذين اعتاشوا لسنوات طوال على الأموال التركية. قام المجتمع الأوكرائي منذ مدة قريبة بـ"الثورة الأرجوانية" المغذاة من الخارج... تقود هذه الحالات ومثيلاتها إلى جعل النزاعات على الأراضي الروسية أممية، وتساعد لاحقا في تدخل قوات الناتو بدرجة كبيرة.

يتم تأكيد الخطر الواقعي لإمكانية حصول التدخل العسكري الخارجي ليس نتيجة تحليلنا للوضع، بل ومن قبل الوثائق الأمريكية. منذ عام ٢٠٠٣ تم تحديد أولويات نقل القوى الجوية الحربية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة عدم استقرار الوضع في روسيا". وهي ثلاث: تطوير القوى الجوية بعيدة المدى من أجل "تهدئة" السكان في مراكز عدم الاستقرار؛ وتطوير أسطول النقل الجوي لمراقبة أماكن مكامن الطاقة؛ وعمل الطيران التكتيكي في القواعد الموجود في بلدان رابطة الدول المستقلة (آسيا الوسطى، والقوقاز، وكذلك من دول البلطيق). ويجري تبرير ذلك بأن الحصول على الموارد الطبيعية في سيبيريا (من تشوكوتكي وحتى الأورال) تدخل في مجال "المصالح الحيوية" للولايات المتحدة الأمريكية. كما أعلنت مناطق "مصالح حيوية" أيضا في القوقاز، وفي جمهوريات آسيا الوسطى التابعة للاتحاد السوفيتي سابقاً. وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بحماية "مصالحها الحيوية" بمختلف الطرق والوسائل، بما فيها الاستخدام المباشر للقوة العسكرية.

❖ ❖ ❖

هل توجد إمكانية لحصول أزمة اجتماعية حادة في روسيا الآن؟..ممكن حصولها في حال العمل على حصولها بشكل مقصود، بالطرق السياسية.

لقد حضروا لنا "ثورة برتقالية"، علماً بأنّ شروطها يمكن أن تتضخ في الصيف أو الخريف، حتى ذلك الحين يمكن أن يتشكل الاضطراب وعدم رضا السكان عن السلطة في اتجاهات متعددة:

نتيجة عدم مقدرة السلطة على الوقوف في وجه تصاعد النزاع العسكري في القوقاز؛ نتيجة آثار الخطوات العملية الناجمة عن النهج المتبع في تغيير منظومة الضمان الصحي والتعليم والضمان الاجتماعي؛ هناك مؤشرات أخرى هامة تقرب من الكارثة الاجتماعية المدمرة. في عام ٢٠٠٤ تم تحويل الاحتياط النقدي الذهبي لروسيا، وكذلك

صندوق الاستقرار وجزء من الاحتياطات المالية الحكومية الأخرى إلى البنوك الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. هذا يعني أنها أدخلت عمليا في الإقتصاد الأجنبي، وليس في اقتصاد روسيا.

فضلا على أنه في عام ٢٠٠٥ تم إعادة الديون الخارجية سلفاً، بما في ذلك تلك المثيرة للشك، والتي لم تحصل الحكومة على أية أموال منها...ولقد فرّ من روسيا الرأسمال الوطني.لقد وصلت هذه العملية في عام ٢٠٠٤ إلى مستوى غير مسبق؛ حسب تقييم الخبراء في هذا العام تمّ ضخ من ٦٠ إلى ١٠٠ مليار دولار من الرساميل الروسية. لقد نهبت البلاد .

❖ ❖ ❖

مع تحليلنا للشروط الأربعة الرئيسية لتدمير

الموحدة". لقد أعطيت لهم السلطة كاملة شكلياً. إنهم يحوزون على الأغلبية المطلقة في دوما الدولة والعديد من المجالس التشريعية المحلية، إنهم يصوغون بشكل احتكاري الحقل البيمني في حياة البلاد .

تعد حالة تفتيت المراكز السياسية للشرائح الاجتماعية الكبرى مسألة وقت.

❖ ❖ ❖

المسألة الهامة التالية إمكانية كبح التدخل الخارجي... إنّ التقليل الحالي للقوات ب ١٠٠ ألف عنصر يقود إلى خسارة فادحة في هذا المجال. إنه يخص القطعات العسكرية، التي تملك أكثر الوسائل حداثة وتقنية، والتي تملك إمكانيات الردع. وبالتحديد، إن تقليل الكتيبة الدفاعية السابعة يعني خروج روسيا من المحيط العالمي وتحول قواتنا البحرية في قوى حراسة الشواطئ. وإذا أضفنا لذلك نزع تلك الصواريخ القادرة على مواجهة أية منظومة مضادة للصواريخ، وتقليل الطيران بعيد المدى، التي تم التوصل إليها في الاتفاقية الروسية الأمريكية الأخيرة حول نشر منظومة "المراقبة المتبادلة" في مواقع السلاح النووي الاستراتيجي، فالخريطة تصبح واضحة جدا. نتخذ الآن بالتحديد في عام ٢٠٠٥ خطوات مصيرية تقود قدرات القوات الوطنية ووسائل الردع إلى مستوى، أقل من المستوى الضروري. أبرزت التجربة العسكرية للسنوات الأخيرة مؤشراً جديدا للردع، لم يؤخذ سابقا كمؤشر حربي بحت. بينت الحربان في يوغسلافيا والعراق كارثة المذهب الأمريكي في الحروب ذات الاستخدامات التكنولوجية. لقد تم تحقيق النصر، في المحصلة، نتيجة استخدام القطعات التكنولوجية للـ "الطابور الخامس" في دولة العدو، وليس نتيجة التفوق التكنولوجي. وفي هذه الحالة أيضا يمكن أن يبدو الانتصار مكتيباً. يمكن شطبه بالمقاومة والعمليات الحربية الإرهابية.

تكمّن الآن وبشكل خاص، المسألة المبدئية التالية في أساس تقييم أهمية تعزيز مؤشرات ردع القوى الخارجية المعادية:هل توجد إمكانية في القريب العاجل لحصول تدخل عسكري خارجي؟ من الممكن، أمازال لدينا متسع من الوقت "لمعالجة النواقص"؟ وبشكل عام هل هذا ممكن في الوقت الذي يمدح فيه الغرب على نهجها السليم "على طريق الديموقراطية" في الوقت الذي يقف إلى جانبنا العالم المتحضر بأسره؟مع الأسف، تقضح الوقائع لوحة تشير الانقباض.

لقد تم تقييم الأحداث في بيسلان (القرية الشيشانية التي تم حجز التلاميذ وذويهم كرهائن في مدرستها مع افتتاح المدارس في عام ٢٠٠٥ المترجم) بشكل صائب في الرسالة التوجيهية لرئيس روسيا، كبداية للحرب الإرهابية من قبل القوى الخارجية ضد روسيا. وتتكون مرحلتها الأولى في التحضير والاستعداد وحشد القوى في أماكن محددة للمشاركة في الهجمات التالية واسعة الانتشار.

في حال انتشار الصراع المسلح في أغلب مناطق شمال القوقاز، سنغير جغرافيتها الجديدة الوضع. حصلت النشاطات الحربية سابقا على طول الحدود الشيشانية الجورجية غير الطويلة نسبياً، مما ولد المشاكل المعروفة. أما الآن فإنها تتسع وتنتشر على طول الحدود مع جورجيا (بما في ذلك أبخازيا) ومع أذربيجان، وتشمل أيضاً

يصدق خبراء روسيا في مجال التحليل السياسي، والاقتصادي، والمجال الاجتماعي، ناقوس الخطر بخصوص الكارثة المحدقة بالبلاد.

ما الذي يحصل في المستوى الاستراتيجي لتطور الحال في روسيا؟

إن التهديد والخطر الذي يهدد

بقاء روسيا ليس كبيراً فحسب، بل يمكن أن يتحقق قي وقت قصير.

تكمّن المسألة في أن بنى وآليات الدولة التي تحفظ الأمن مشلولة نتيجة عمل ونشاط القوى التي تسعى لتدمير روسيا، ونتيجة ضخ الموظفين الذين يهتمون بمصالحهم الشخصية وليس مصير الوطن في بنى السلطة المختلفة.

وفي سبيل تحطيم وتفتيت روسيا نتخذ الإجراءات التالية:

١ -كي لا يتم إيقاف انهيار الدولة من "الأعلى" يبعث التشويش والفضوى في إدارات الدولة ...

٢ -كي لا يتم إيضاف انهيار الدولة من "الأسفل"، يجري التشهير بالقوى الاجتماعية المنظمة عفويا والتي تعي المخاطر التي يشكلها عليها انهيار الدولة الموحدة، وتقسم المراكز السياسية المعروفة والتي يمكن أن تلف حولها القوى الجماهيرية ...

٣ -ولكي يتم توجيه عملية تدمير الدولة من "الخارج" ..يتم شل فعالية القوى ووسائل الممانعة، التي يمكن أن توجه ضربة قاصمة لأي عدوان.

٤ -ولكي تحل أزمة اجتماعية حادة، يجري التلاعب بالأسس اليومية لحياة الناس ...

❖ ❖ ❖

لنبدأ مما يتم عمله في "الأعلى" .يتم تشويش وبث الفضوى في إدارة الدولة بطريقة مجربة لإعادة الجذرية لهيكله البنى مع تغيير الوظائف المحددة للفروع الأساسية... والنتيجة الرئيسية لذلك الهبوط الحاد في مقدرة الهيئات المركزية للسلطة التنفيذية في تأمين التفاعل المتبادل فيما بينها واعتماد خط استراتيجي واحد لقيادة البلاد .

❖ ❖ ❖

والآن ننقل إلى تنظيم القوى "في الأسفل" . إنّ القواعد القانونية الناظمة لوجود التنظيمات السياسية الجماهيرية المسجلة رسمياً، تحقق المراقبة العالية عليها من قبل سلطة الدولة، وبمكّن القول الدرجة العليا من التبعية. هنا نجد العديد من وسائل التأثير عليها من قبل السلطة. ساعد استخدام هذه الإمكانيات وغيرها السلطات في التغلغل وتفتيت المراكز السياسية الرئيسية التي من الممكن أن يلتف حولها شرائح واسعة من السكان.

هناك شريحتان اجتماعيتان أساسيتان، يشكل استقلال البلاد ووحدهتا الهدف والمصالح الأساسية بالنسبة لهما .

تتكون أولاها بشكل أساسي من الناس الذين يمارسون العمل المأجور...

لقد قام التنظيم السياسي الأكبر "الجناح اليساري" فيمجتمعنا الحزب الشيوعي فيروسيا الفيدرالية بالنقل والتنفيذ الماكر للتوصيات الغربية في استراتيجية تغيير وإضعاف روسيا . لم يستطع استخدام جماهيريته، ولا وزنه والدعم الاجتماعي له لتغيير الاتجاه السياسي للعمليات، على الرغم من وجود مثل هذه الإمكانيات. إنّ غياب أية نشاطات سياسية منظمة كبرى، باستثناء الصراع على المقاعد النيابية، والممثلين فيهيئات السلطة، والمحاجات السياسية العقيمة، شوهدت هبة الحزب الشيوعي في روسيا الفيدرالية في أعين الكثيرين من مناصريه.

المجموعة الاجتماعية الثانية تتكون من أولئك الذين انسجموا وتأقلموا مع الظروف الجديدة في الانتقال إلى الرأسمالية. إنهم ممثلو الرأسمال الوطني الصغير والمتوسط، والقسم الأكبر من الموظفين المدنيين والعسكريين. في حال تفتيت روسيا سيفقدون أسس وضعهم الاجتماعي. الأمر الرئيسي الذي يفقده الرأسمال الوطني هو حماية الدولة لمصلحه في وجه المنافسين الدوليين الكبار. يضع هؤلاء المنافسون بالتحديد جميع إمكانياتهم في الصراع السياسي لتمزيق وتفتيت روسيا، وهم يتطلعون بعدئذ إلى نهبها بشكل كامل كحق من حقوق المنتصر. يمكن عدم الشك في أنّ مجمل الملكية الاقتصادية الهامة، وجميع مجالات النشاط الاقتصادي، ستتوزع في خدمتهم دون أي اعتبار للتنافس الشريف أو العدالة الاجتماعية.

لقد تجمع ممثلو هذا الجزء من السكان بسرعة، وقد يكون دون إكراه، وباستخدام مختلف أنواع الضغط في منظمة "يدينيو رسيو روسيا



شركة بردى للصناعات المعدنية نكروها أم انتحرت؟

ماذا تقول يا صاحبي



«العلاج بين زمّر ولم يزمّر»

❖ كثير من «السوالف» الشعبية القديمة تستعيد اليوم حضورها بأشكال عديدة ومتباينة، لتمس صميم معاناتنا ولتعبير عن همومنا العامة وكأنا، أي السوالف، لم تكن في الأصل إلا ترجمة عنها وتوصيفا لها.

- أعتقد أن ذلك أمر طبيعي إلى حد كبير، فالسوالف الشعبية أتت خلاصة وتعبيراً عن وقائع وأوضاع وحالات عاشها من سبقونا واختبروا قساوتها وذافوا مرها ولستعتم نارهنا، فكفوها في أقوال وعبارات وجدت منطلقاً لها على ألسنة الناس وبخاصة حين تكون الظروف متشابهة أو قريبة من ظرف تلك السوالف الخالية. ومادمن في الحديث عنها، أفلا تذكرنا بواحد منها، أو بإحداها إذا صح التعبير؟! ❖ بلى سوف أتذكرك بذلك القول المنسوب إلى واحد من إخوتنا في حوران وهو «هلق زمّر بنيك».

❖ وما قصة هذا القول وإلى ماذا يرمي؟ - القصة يا صاحبي أن «درعاويا» اقتضته ظروف عمله ومتطلبات رزقه، أن يسافر إلى «الشام» بشكل شبه يومي في أكثر الأحيان، وكانت العادة أن يلتقيه العديد من معارفه قبيل ركوبه «الوسطة» وكل منهم «بوصيه» يطلب خاص به، كشرء قماش أو دواء أو أطعمة وحلويات إلى آخر قائمة الحاجات المنزلية، وكان صاحبنا يعدهم بإحضار ما يطلبون، وينفذ بعض المطالب، ويتخلف عن تنفيذ بعضها الآخر، بحجة النسيان، ومن هذم الطلبات طلب أحدهم أن يشتري لابنه مزماراً، وعندما التقاه بعد عودته سأله عن المزمار فكان الجواب: والله لقد نسيت!! وقد تكررت ذلك عدة مرات، وفي إحدى المرات أخرج الرجل من جيبه من المزمار «نقده» لصاحبنا الذي قال ضاحكاً بعد أن استلم النقود: «هلق زمّر ولدك» وفهمك كفاية!! ❖ كانتك تريد القول إن حالتنا الآن أشبه بحالة طالب المزمار وأن علينا أن ندفع ثمن ما نطالب به لتحقيق المطالب؟! - قد يكون الأمر إلى حد ما قريباً من ذلك، ولكن هناك فارق واضح بين الحالتين، فحالة طالب المزمار وحالة المطلوب منه المزمار غاية في البساطة و السهولة واليسر، أما حالتنا اليوم فهي في غاية الصعوبة والتعقيد، فنحن نطالب من يدهم الحل والربط والأمر العمل على إصلاح الحال ودرء الفساد ومنع النهب لتستقيم أحوال الناس، وهذا الطلب وهنا موضع العجب بات يردده المسؤولون ليل نهار ويجهرن بكل وسائل الإعلام أنهم ساعون وجادون في هذا الاتجاه، لكننا المحصلة حتى هذه اللحظة مزيد من المعاناة وكثير من الهموم والألام، وبصريح العبارة فإن كل أقوالهم لم يتجسد منها على أرض الواقع شيء يذكر، وبقيت فقاعات تختفي خلفها تجاوزات على مختلف الأصعدة، تعمق التفاوت الصارخ حيث ينتفخ «الأغنياء» غنى، والفقراء حرماناً وفقرًا وتهميشاً.

❖ ألا يستدعي ذلك طرح أسئلة محددة تتطلب الإجابة عنها بكل الصراحة والوضوح لنعرف إلى أين المسير، وفي مقدمة هذه الأسئلة:

= من المسؤولون عن هذا الوضع؟

= ومن هم الذين كانوا وما زالوا وراء المعاناة التي تكثرت بناها الغالبية العظمى من المواطنين؟

= وهل ستستمر المعاناة دون أن تحرك ساكناً لدى المسؤولين وكأن الوضع لايعنيهم من قريب أو بعيد؟

= ما السبيل للخلاص من سوء الواقع وقساوته وآفاقه؟

- هنا بالذات ممكن العلة وموطن الداء، والواضح للقاصي وللداني أنه لا براه من هذا الداء إلا بالعلاج المناسب والفعال. والعلاج أصبح معروفاً للجميع، وهو مكافحة الفساد من جذوره وعدم الاكتفاء بالتدبير بتجلياته فقط، العلاج باستئصال آلية إنتاج الفساد وسد منافذ نفاذه ونفوذ.

وبيقى السؤال كبيراً: من سيتصدى للعلاج؟

من هو المعالج؟ فماذا تقول يا صاحبي؟

■ محمد علي طه

ولا يعطى إلا للاعتمادات الخاصة بالمواد الأولية اللازمة للإنتاج.

٢ - وجهت الجهات الوصائية في وزارة الصناعة بالتعاون مع شركة تركية معروفة بإنتاج الأدوات المنزلية والكهربائية وبعد أخذ ورد وزيارات من قبل الشركة التركية ومعرفة إمكانية الشركة وسير الأسواق المحلية تم الاتفاق على أن تقوم شركة بردى بالإنتاج لصالح الشركة التركية مقابل تأمين المواد الأولية وأجور اليد العاملة وكامل تكاليف الإنتاج ومن ثم تستجر الشركة من الإنتاج للتصدير والـ ٥٠٪ الأخرى يسوق محلياً وعندما سارت الشركة في إجراءات الموافقة من الجهات الوصائية وصل بها المطاف إلى هيئة تخطيط الدولة حيث أعلنت الشركة أن ذلك غير ممكن وعلى شركة بردى الطلب من الشركة التركية استئجار كامل الإنتاج للتصدير وبالطبع لم توافق الشركة التركية.

٢. وبعد المتابعات وضعت العصي بالعجلات - لم يوافق على العرض حتى تاريخه - لم يوافق على مذكرة التفاهم مع شركة أنترتك التركية

- طلبت اللجان الوصائية من شركة بردى إعادة تقييم رأسمال الشركة وتسييد المتبقي من رأس المال غير المدفوع بكتاب إلى وزارة المالية ٤/ ط المؤسسة الهندسية ووزارة الصناعة وهيئة تخطيط الدولة.

ومما تقدم نجد بأن الجهات الوصائية عملت حسب المثل الشعبي «إجت لتكحلها عمته»، فهل شركة الصناعات المعدنية بردى انتحرت أم أرادوا أن ينحروها من أجل تأمين مصالحهم العامة؟ أسئلة سيصيب عليها التاريخ عندما يتكشف المستور وتجلي الحقائق وتبدأ الصور تتوضح معالمها. ■

إلا أن أوجبة المعينين في وزارة الصناعة والمؤسسة العامة للصناعات الكيماوية على المذكرات كانت أكبر برهان على تهرب الجهات المسؤولة من استحقاقاتها في الدفاع عن الملكية العامة بل بالعكس تسويفيه ولصالح الشركة المستثمرة والتي تعتبر مثالاً حياً لنهب الاقتصاد الوطني.

إن تهرب هذه الجهات يدفعنا للتساؤل ما مصلحة مدير المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية ومعاون وزير الصناعة بالتستمر على الشركة المستثمرة وهل بهذه العقلية سنصلح الاقتصاد الوطني ونطوره؟

ألا يحق للعمال أن يتحفظوا على توجهات الوزارة التدميرية للاقتصاد الوطني والتي كانت وما زالت غائبة لا تستطيع أن تضع برنامجاً لتطوير الصناعة بل كان شعارها إكرام الميت تحريكه ولكنها لم تدرك أن الميت ليس في الشركات بل في دهايلز الوزارة المعنية نفسها، نعم سنكون مثل رفاقنا في دير الزور تنصدي لهجمات الخصخصة وتبين مخاطرها على الاقتصاد الوطني بعقل منفتح متحفظين على كل القرارات التي ستتمس باقتصادنا الوطني ولن نسمح لدعوات الحوار غير المتكافئ أن تمر والتي أسس لها بالمرسوم ٢ الذي أفرغ التنظيم النقابي من محتواه عبر تسمية ممثلي العمال بشكل يخالف القانون ٨؛ وتعديلاته الناظم لعمل النقابات وللأسف تحت علم وبصر القيادة النقابية.

تحية لرئيس اتحاد عمال دير الزور الذي جسّد سلوكه مثلاً لطبقة العاملة السورية وحركتها النقابية وأسف على قيادة تكذب لتسهيل عملية النهب للاقتصاد الوطني غير أهية إلا بمصالحها الخاصة ولو على حساب كرامة الوطن والمواطن..

■ سهيل قوطرش

لأننا سوريون...

نعم، لأننا سوريون نرفض الظلم ونرفض أن نظلم الآخرين، فسورية كانت وما زالت وستبقى ملاذاً لكل الشرفاء في الوطن العربي، لهم كل حقوق المواطن السوري وعليهم يجب أن تكون نفس الواجبات التي على المواطن السوري. فسورية ملك للعرب والشرفاء في العالم، ودمشق ستبقى قلب العروبة النابض وعلينا أن لا نأخذ بردات الفعل، لقد ظلمت سورية وظلم عمال سورية في لبنان نتيجة للممارسات اللبنانية التي حرقت مسار العلاقات السورية اللبنانية عن مسارها الطبيعي، وقتل ونهب عمالنا، ولكننا لن نقلن ولن نسمح لأحد أن يمس حقوق العمال العرب بمن فيهم اللبنانيون، لأننا ندرك أن العامل له الحق بالعمل ولا نذنب له، وحرية وكرامته يجب أن تصان.. ولهذا ندعو الجهات المعنية لعدم العمل بردات الفعل، فلا يمكن أن نقبل بإيهاء عقود عمل العمال العرب القائمة منذ عشرات السنين في سورية ونطالب بإعادة العمال إلى أعمالهم إذا تم تسريح أي واحد منهم، فلا يمكن لسوري أن يحارب أحداً في لقمة عيشه. ■



المتري في الشركة العامة للصناعات المعدنية بردى وقلنا أن هذه الشركة بحاجة لفراسعالإنتاجها وفي هذا الصدد نشير إلى النقاط التالية:

١ - تم عقد أكثر من اجتماع في المؤسسة الهندسية ووزارة الصناعة ونتائجها أنه تمت الموافقة على اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنح الشركة قرضاً قدره مئة وثمانون مليون ليرة سورية كثرت المراسلات بهذا الصدد..... برأي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية إلى المصرف الصناعي للمعالجة وإفراج ما يلزم وفق الصلاحيات الموكلة للمصرف قانوناً وأعاد المصرف هذه الحاشية بأن ذلك يحتاج إلى استئناء الشركة من تعليمات منح القروض من السيد رئيس مجلس الوزراء مشيرين إلى أن الشركة عندما طلبت منحها القرض كانت متوقعة الحصول عليه في الشهر الثاني أو الثالث على أبعد تقدير من عام ٢٠٠٥ لكي تستطيع تحقيق جزء أو كامل خططها الإنتاجية لهذا العام مع أن الشركة أعلنت المصرف الصناعي بأن يبقى القرض لديه

١٨٠ مليون تتقذ الشركة وعدم توفر السيولة النقدية في الشركة مرده إحجام القطاع الخاص عن تسديد ديونه التي تزيد عن ٣٠٠ مليون ل.س رغم مطالبته أمام القضاء الذي لم يستطع حتى هذه اللحظة من إحقاق الحق وتحصيل المنهوب من أموال الدولة والشعب. والمشكلة تكامل بنودها بتوفر العناصر التي تشجع الفساد «قضاء مسلوب الإرادة ويعاني، وجهات تقيض المعلوم» ووطن ينهب وشركات تفلس وعمال يجوعون وشريعة الغاب تتمركز في مفاصل القرار الاقتصادي العزيمة ومرة أخرى أخذ التنظيم النقابي دوره من خلال مذكرة ترفعه من جديد نقابة الصناعات المعدنية بدمشق عبر اتحاد عمال المحافظة لتشرح من جديد وضع الشركة مناشدة الجهات الوصائية أن تسعف هذه الشركة وتتقذ ٩٥٠ عائلة من الجوع والفقر وقد جاء في المذكرة:

كنا قد طرحنا في اجتماعات مجلس اتحاد عمال دمشق واجتماعات رؤساء النقابات الوضع

صدق رئيس اتحاد عمال دير الزور و...



مصالحهم الخاصة ولاسيما بأنهم يمثلون أصحاب القرار في السلطة التنفيذية التي من المفروض أن تمثل المصلحة العامة، فأى قارئ للعقد الموقع مع المستثمر يدرك أن هذا العقد قد وضع من حيث المبدأ لصالح المستثمر وليس لصالح الشركة كما يستطيع أن يلاحظ.

إن مانفذ على أرض الواقع لم يسهم في تطوير هذا المعمل كما أريد له ولن نذكر المخالفات المرتكبة ولكننا سنذكر الرقم التالي: مديونية المعمل على الشركة المستثمرة بلغت لغاية ٢٠٠٥/٦/٣٠ مبلغاً قدره ٦٣٠.٤٥٠ مليون ل.س، ورغم مطالبات إدارة شركة الورق بموجب كتب رسمية تسديد هذه المبالغ

لمعالجة أوضاع الشركات الخاسرة مما يتطلب منا أن نأخذ بالجرأة في اتخاذ القرار فلا خوف من عرض شركائنا للاستثمار...

رئيس اتحاد عمال دير الزور نقل الواقع منطلقاً من حرصه على المصلحة الوطنية والطبقية مؤكداً على أن هذه التجربة فاشلة والأرقام تدل على ذلك، وعدم التزام المستثمر بشروط العقد يفوت على الخزينة مبالغ طائلة أما أصحاب المصلحة فكانوا ينظرون إلى الواقع من خلال ما يدخل إلى جيوبهم من أموال ولو على حساب الوطن والمواطن، فكانوا يشروعون الفساد ويتحولون لأبواق تدافع عنه منطقتين من اختصار المصلحة الوطنية على قياس

عندما تحدث في مجلس الاتحاد العام عن التجربة الفاشلة في استثمار معمل الورق في دير الزور وقف العديد من المسؤولين ليشككوا بصدق المعلومات التي تحدث عنها رئيس اتحاد عمال دير الزور وادعوا عن المعلومات التي قدمها معلومات خاطئة لاتخاذ بعين الاعتبار أهمية المشاركة والمعالجة التي تطرحها الحكومة آنذاك لمعالجة أوضاع الشركات المتعثرة أو الهدية كما يسميها جهازه الاقتصاد في وزارة الصناعة، فالتقابيون لا يملكون العقل المنفتح والتجديدي الذي يجب أن يعالج بموجبه مشكلات القطاع الصناعي في البلاد فهم أسيرو الاقتصاد الموجه، محتنون لا يقرؤون التطورات السياسية والاقتصادية على المستوى العالمي والذي نحن جزء منه وعلينا أن نتكيف معه وأن لا ننفق بوجه التيار...

في ذلك اليوم احتار ممثلو العمال في مجلس الاتحاد العام من عليهم أن يصدفوا رفيقهم رئيس اتحاد عمال دير الزور، أم رئيس الوزراء السابق مسؤول مكتب العمال القطري آنذاك والذي أشاد بهذه التجربة وسرد أرقاماً عن أهميتها مطالباً بدراستها والاستفادة منها فهي المثال الواقعي

عمال حمص يطالبون..

أن تتحول أموال العمال إلى مشاع لأصحاب النفوس الضعيفة فهذا يضر بسمعة الحركة النقابية والتي من المفروض أن تكون مؤتمنة على أموال العمال ومدافعة عن حقوقهم. ولعمال حمص كل الحق في مطالبتهم بتبيان الحقيقة حول اختلاس أكثر من ٧ مليون ليرة سورية من الصيدلية العمالية بحمص ولماذا التستر على الناهبين؟

إن اتحاد عمال حمص عريق في تقاليده النقابية ومعروف بدفاعه عن مصالح العمال فهل يعقل أن يقف مكتوف اليدين أمام مثل هذه الحالة ولمصلحة من؟ فالحقيقية موجودة ويجب أن تكشف فلا نريد لأحد أن يتستر على الخطأ أو يسكت عن العيوب هكذا تعلمنا في حركتنا النقابية.

فهل نستطيع أن نقول الحقيقة ونسترد الأموال المنهوبة؟! ■

نقطة نظام

مادة ٢ - يتم إملء الشاغر في أول اجتماع لمجلس اتحاد المحافظة.

مادة ٣ - يرفع هذا القرار إلى المجلس العام بدورته القادمة للمصادقة عليه أصولاً.

مادة ٤ - يبلغ هذا القرار من يلزم للعمل بموجبه اعتباراً من تاريخ صدوره.

إن إحالة أوراق أي عامل إلى المفتي العام لإعدامه قضية يجب أن نترتث بها ولاسيما القيادات النقابية ومن المستغرب أن يصدر مثل هذا القرار بدون أن تشكل لجنة تحقيق أو توجيه إنذار إلى صاحب العلاقة فمن أخلاقيات حركتنا النقابية أن تدافع عن المظلومين لا أن تتبنى وجهة نظر الظالمين ومن المعروف عن قيادة اتحادنا ممثلة برئيس الاتحاد الرصانة والهدوء وعدم الاستسلام لردة الفعل ومن غير المعقول أن يصدر مثل هذا القرار. إننا نطالب بلجنة من مجلس الاتحاد العام محايدة وموثوقة للتحقيق وإنصافها وعدم الحكم عليها وعلى سمعتها بالإعدام. ■

قرار رقم 2382

المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال بجلسته رقم ١٩٨ تاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨ وبناء على أحكام قانون التنظيم النقابي رقم ٨٤ لعام ١٩٦٨ وتنظيماته واستناداً للنظام الداخلي للاتحاد العام لاسيما المادة ١٠ وللنظام الداخلي لاتحاد عمال المحافظة الصادر بقرار المجلس العام رقم ١٦٨ تاريخ ٢٠٠١/٥/٢ وبعد الاطلاع على كتاب اتحاد عمال الحسكة رقم ١٠٢٨ تاريخ ٢٠٠٥/٧/١١ يقرر ما يلي:

مادة ١ - إعفاء الرفيقة ميس الحسن عضو المكتب التنفيذي لاتحاد عمال الحسكة من كافة مهامها النقابية وذلك لتغيها المستمر عن الدوام وعدم التزامها بحضور اجتماعات المكتب التنفيذي للاتحاد. ■

أخبار اقتصادية



٢٠ مليار ل.س سنوياً هدر في النفقات الحكومية

ذكرت مصادر صحفية نقلاً عن تقرير صادر من هيئة تخطيط الدولة في سورية أن هناك هدر سنوي في تنفيذ المشاريع الحكومية ببلغ ٨ مليار ل.س، مؤكداً أن الرقم المتوقع هو نحو ٢٠ مليار ليرة، وأوضح التقرير أن هذا الهدر هو عبارة عن بذخ ومبالغات كبيرة جداً في التكيف ووضع الرخام المستورد من الخارج والترتيبات المختلفة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إضافة الملايين من الدولارات سنوياً، لافتاً إلى أن مشروع القصر العدلي في حلب الذي يمتد على مساحة ١٠٠ ألف متر مربع بلغت تكلفته ٢.٢٠٠ مليار ليرة سورية، أي أن كلفة المتر المربع الواحد بلغت ٢٢ ألف ليرة سورية وهو رقم كبير جداً.

وأشار التقرير إلى أن ٦٠٪ من البناء مكيف بقيمة ٤٤٠ مليون ليرة سورية بالرغم من أن الخطة الموضوعية تؤكد على أن يقتصر التكيف على المكاتب والأماكن الضرورية، وقدم التقرير العديد من الأمثلة الأخرى من جامعة حلب ومشاريع في جامعة دمشق، حيث تصل كلفة المتر المربع الواحد من البناء إلى ٣٠ ألف ليرة سورية، الأمر الذي يزيد من حجم الهدر الحكومي من جهة أخرى.

إلى ذلك قررت اللجنة المشكلة بقرار من رئيس الوزراء السوري ناجي عطري والمكلفة بالتحقيق في قضية آل جربوع بحلب ووضع جميع ممتلكات هذه العائلة تحت إشراف الكاتب العدل للحفاظ على حقوق الدائنين وأمواهم البالغة ١.٦ مليار ليرة سورية، كما شكك خبراء ومحللون اقتصاديون بصحة ومصداقية هذه الأرقام الصادرة عن بعض شركات القطاع الحكومي بشأن أرباحها ووجع إنتاجها السنوي مشيرين بصورة خاصة إلى شركات الإنتاج الزراعي التي أوردت أرقاماً غير دقيقة، بقصد تضليل الحكومة، وأوضح التقرير أنه في إطار الخطة الزراعية تم التأكيد أن الثروة الغنمية في سورية بلغت في عام ٢٠٠١ نحو ١٢ مليون رأس ووصل الرقم إلى ١٧ مليون عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ مما يعني أن الثروة الغنمية تزيد سنوياً بمعدل مليوني رأس وهو غير صحيح؟

استثمارات خليجية بمليارات الدولارات في قطاع الفنادق بدمشق

بدأ رأس المال الخليجي يجد في السوق السورية مكاناً هاماً لخلق عوائد وتحقيق أرباح معقولة خاصة في قطاع السياحة، مدفوعاً بمجموعة التوجهات والإجراءات الجديدة المقدمة من الحكومة السورية لجذب الاستثمارات العربية الواسعة إلى هذا القطاع، إضافة إلى التسهيلات والإعفاءات الكبيرة التي سمحت لرجال الأعمال والشركات الخليجية بإقامة وتنفيذ سلسلة من المشاريع الفندقية والسياحية الضخمة في عدد من المحافظات السورية.

حيث تم مؤخراً افتتاح فندق كوين سنتر روتانا في دمشق، وهو مشروع قامت مجموعة روتانا الإماراتية بتنفيذه خلال العامين الماضيين بكلفة وصلت إلى عدة مئات الملايين من الدولارات ليضاف إلى سلسلة الفنادق الحديثة التي يجري تشييدها من قبل مستثمرين عرب في دمشق ومنها فندق الفورسيزنز الذي يدخل مرحلته الأخيرة بكلفة تصل إلى ٤٠٠ مليون دولار أمريكي والذي يقوم بتمويله الأمير «الوليد بن طلال» على أن يبدأ قريباً بتنفيذ عدة مشاريع أخرى في أنحاء متعددة من سورية. كما تقوم مجموعة فطيم الإماراتية بتنفيذ أضخم مشروع سياحي غرب دمشق وبكلفة تصل إلى مليار دولار أمريكي.

كما أن هناك عدة عروض مقدمة من شركات ومستثمرين قطريين لإقامة وتمويل سلسلة من مشاريع الاستثمار السياحي في دمشق والمنطقة الوسطى حيث تقدر الكلفة التقديرية لهذه المشاريع بآكثر من ٣ مليارات دولار.

أمام كثرة هذه المشاريع والفائض منها يبرز سؤال هام: لمن كل هذه الفنادق إذا كان ٦٠٪ من الشعب السوري يعيش حول خط الفقر؟

وزير الصحة يقترح زيادة سعر الدواء

دعا وزير الصحة إلى رفع أسعار المستحضرات الدوائية التي يقل سعرها عن ٥٠ ل.س وذلك بنسبة ٢٠٪ بسبب ارتفاع كلفة تصنيع هذه المستحضرات نتيجة زيادة أجور العمال وكلفة الطاقة وأسعار الكثير من المواد المحلية والخارجية التي تستخدم كمواد ومواد فعالة ومواد تعبئة، والتي أدت إلى تجاوز تكاليف إنتاج المنتجات الدوائية ذات السعر المنخفض لسعر هذه المستحضرات، مما جعل بعض المعامل الدوائية تفكر بإيقاف إنتاج بعض مستحضراتها لعدم وجود عائد ربحي لها.

يذكر أن الأدوية المحلية التي يقل سعرها عن ٥٠ ل.س تشكل نسبة ٥٢٪ من حجم الدواء في سورية، وبلغ عدد معامل الأدوية في سورية ٥١ معملاً يغطي إنتاجها نسبة ٩٠٪ من حاجة السوق السورية، تشرف عليها ١٤ دائرة رقابية فقط في المحافظات، ويذكر أيضاً بأن العديد من العقاقير تم سحبها من الأسواق بعد أن بقيت فترات طويلة في التداول، حيث تم سحب مستحضر مسكن عام تاريخ صنعه ٢٠٠٣/٣ بسبب تشقق الكبسولات وتسرب المادة الفعالة، كما تم سحب مستحضر مقوي تاريخ صنعه ٢٠٠٣/١٢ بسبب نقص في كمية فيتامين ٣، إضافة إلى سحب سيروم وريدي بسبب انخفاض في الحموضة وارتفاع شوارد الكلور، وتم سحب مضافات للفرحة والأعماء بسبب وجود شوائب داخل شريط البليستر.

ازدياد في أسعار لحوم الغنم

أصدرت وزارة الاقتصاد مؤخراً قراراً يقضي بالسماح بتصدير ذكور الأغنام وذكور الماعز الجبلي دون ربط هذا التصدير باستيراد كميات من اللحوم بمقدار ضعف الوزن المصدر كما كان سارياً من قبل، ومن شأن هذا الإجراء أن يشجع الكثير من مربي الأغنام والماعز على تصدير مواشيهم للخارج للاستفادة من الأسعار المرتفعة في الأسواق المجاورة بالإضافة إلى الاستفادة من فروقات العملة مما قد يؤدي إلى نقص في العرض المحلي من اللحوم أمام الطلب المتزايد نتيجة المعدلات العالية للترزايد السكاني، مما سيساهم في ارتفاع أسعار اللحوم في السوق السورية مستقبلاً مع العلم أن وجود كميات من اللحوم المستوردة في السوق بأسعار تنقل عن أسعار اللحوم المحلية ولكن هذه اللحوم لا تماثل اللحوم البلدية من حيث الجودة والنوع فهي عبارة عن لحوم غنم مشابهة للحوم السورية من حيث الشكل تتواجد في أستراليا وبعض دول أوروبا وهي بدون لية ولا تحتوي على المكونات الغذائية ذاتها، وهذه المواشي تنقل أسعارها كثيراً عن أسعار الغنم والماعز وهو الأمر الذي سيؤثر على استقرار سوق اللحوم في سورية.

شركات القطاع الإنشائي

آليات متقدمة وخسائر متراكمة



قبل أن تقوم الشركات بجدولة ديونها والتسديد وفق برنامج يلتزم به الطرفان مثل «برنامج التسديد من شركة قاسيون حينها والشركة العامة لاستصلاح الأراضي مع المصايف».

مواد أولية لاتبلي حاجة السوق

المشكلة الأخرى التي عانت منها شركات القطاع الإنشائي كانت في مجال المواد التي تدخل في صناعة البناء والتشييد من الإسمنت والحديد والإسفلت التي لا تلبى حاجة الطلب الداخلي، حيث يعتمد القطاع على استيرادها لتغطية النقص علماً بأن هذه المواد محصورة تأمينها بالقطاع العام «عمران» أو المصايف، وفي ظل ضعف السيولة لدى شركات الإنشاءات العامة فقد لفت صعوبات كبيرة في تأمين هذه المواد بالإضافة إلى ارتباط أسعار الحديد والأسعار العالمية مما تسبب ذلك في توقف المشروعات لفترات طويلة ورافق ذلك اختلافات على الأسعار التعاقدية وللجوء إلى المحاكم التي تستغرق وقتاً طويلاً.

وتشير الدراسات أيضاً إلى أن الدراسات المتعلقة بتصميم المشروعات لامتياز بالدقة العالمية، خاصة في مجال التحريات المتعلقة بدراسة التربة أو بتقدير الكميات، ومن النادر أن ينفذ المشروع دون اللجوء إلى محضر تسوية أو الملحق عقد، وأحياناً بتكاليف تزيد عن قيمة المشروع بمرتين أو بثلاث مرات بسبب نقص الدراسات، ويساعد على ذلك أن القانون قد أجاز للجهات العامة زيادة الأعمال بحدود ٣٠٪ على البند وعلى العقد الأساسي ضمن إطار الربع النظامي، وبالتالي فإن نسبة الخطأ في التقدير هي بحدود ٢٥٪ وهي نسبة كبيرة جداً، إضافة إلى الاعتماد على الخبراء الأجانب في مجال الدراسات المائية رغم توفر الكوادر الوطنية المحلية حيث أن أنظمة التعاقد مع الخبرات المحلية لا تتيح تأمين دخل لائق للخبير الوطني بالمقارنة مع ما يدفع للخبير الأجنبي علماً أنه في كثير من الأحيان يقوم المهندس الوطني بتصميم المشروع ويبقى التوقيع على الخبر الأجنبي، وهذا مايشكل عامل إحباط وسبب رئيسي لتسرب المهندسين الوطنيين من هذا المجال رغم حاجته لخبرات عالية المستوى. وفي النهاية إذا كانت الدراسات المقدمة من الجهات العامة قد وضعت مشاكل القطاع الإنشائي والصعوبات التي تواجهه على طاولة البحث فإن الحلول لاحتاج إلى كثير من التعقيد خاصة وأن هذا القطاع مقبل على استحقات الشراكة السورية المتوسطة ومما قد ينجم عن ذلك من خسائر أخرى قد لا يستطيع قطاع الإنشاء تحملها مما قد يجعل الحل غير مقبول اجتماعياً.

العام للعمل في القطاع الخاص الذي بدأ ينمو على حساب تراجع القطاع العام مما أدى إلى اعتماد هذا الأخير على القطاع الخاص في تأمين بعض الأعمال في المشروعات عبر أسلوب التعهدات بالباطن والتعهدات على أساس وحدات الإنتاج خاصة بعد أن صدر البلاغ رقم ٥٥٤٢ من السيد رئيس مجلس الوزراء في العام ٢٠٠٣ الذي أجاز لشركات الإنشاءات العامة زيادة نسبة التعهدات التي تترافق مع تقادم أعمار الآليات وانخفاض إنتاجيتها وازدياد نسبة المتوقف منها.

آليات مستهلكة منذ ١٥ عاماً

كما تبين الدراسات حول القطاع الإنشائي بأن عدد الآليات فيه تراجع إلى ٢٢٤٦٦ آلية في العام ١٩٩٥ ثم إلى ٢١٩١١ عام ٢٠٠٣ بعد أن كانت بحدود ٣٥ ألف آلية عام ١٩٨٥، وكان معدل التراجع بين عامي ١٩٩٥ - ٢٠٠٣ بحدود ٤٨٪ في حين كان تراجع عدد الآليات العام من ١٢١١٥ آلية عام ١٩٩٥ إلى ٧٠٠٢ آلية في العام ٢٠٠٣، وتقدر أعمار الآليات والمعدات في القطاع الإنشائي بحدود ٢٢٢٠ عام في حين أن متوسط عمر الآلية المجدي يقدر بحدود ٨ سنوات، لكن الإجراءات على الأرض تبين أن نسبة الآليات الجديدة في القطاع ارتفعت في تكاليف الإصلاح ولجوء القطاع العام إلى الاستئجار من القطاع الخاص، إضافة إلى انخفاض الأداء الاستثماري الذي تآثر بتغيرات سعر الدولار مما حد من قدرة القطاع العام الإنشائي. بشكل كبير على تنفيذ خططه الاستثمارية نظراً لتضخم أسعار الآليات والمعدات، حيث بلغت نسبة تنفيذ الخطط الاستثمارية بشكل وسطي بحدود ٤٥.٤٠٪ في حين أن الجهات العامة كانت تصر على تطبيق أحكام البلاغ القاضي بطرح المشروعات الحكومية بمناقصات مفتوحة أمام القطاعين العام والخاص.

عقود بمناقصات متدنية

تشير أسعار العقود إلى أنها أخذت بمناقصات متدنية جداً مثل «مشاريع استصلاح الأراضي في مسكنة شرف وغرب» ولأن إيرادات الأعمال أقل بكثير من التكاليف، ترتب على ذلك عبء كبير، حيث كانت الجهات تتمتع عن إعطاء أي زيادة لهذه العقود باعتبارها تتم عن طريق المناقصة إلا بعد اللجوء إلى القضاء الذي يأخذ فترات طويلة مما زاد في التشايبكات المالية لهذا الشركات مع مختلف الجهات العامة الموردة للسلع «أفتوماشين، عمران، محروقات، المصايف» ورتب ذلك ديون على الشركات جعلت بعض هذه الجهات تتمتع عن التوريد بموادها

دراسات وتوصيات عديدة تقدم سنوياً حول القطاع الإنشائي الذي يعاني من خسائر تتجاوز ١٦ مليار ليرة سورية حسب معطيات الحكومة.

فمن اجتماع اللجنة التي شكلها رئيس مجلس الوزراء في العام الماضي لدراسة قطاع المقاولات إلى الاجتماع الذي عقد العام المنصرم في هيئة تخطيط الدولة برئاسة وزير الإسكان والتعمير والذي توصل إلى أن ثلث آليات القطاع الإنشائي معطلة واحتاج إلى ٦٠٠ مليون ل.س لتجديدها إضافة على مشاكل تتعلق بالعمالة، ثم الدراسة الأخيرة التي قدمت قبل أشهر والتي أعدت في هيئة تخطيط الدولة حول تحليل الوضع الراهن في قطاع الإنشاء والتشييد فأين تكمن المشكلة في هذا القطاع؟

وقائع وأرقام

حسب الدراسات المشار إليها يمكن القول بأن مشاكل القطاع الإنشائي بدأت اعتباراً من العام ١٩٨٥ بسبب آثار المقاطعة الاقتصادية الأوروبية حيث انخفض التمويل الاستثماري للمشروعات وتوقفت بعضها وتم إلزام الجهات العامة في الدولة حينها باستلام المشروعات المنتهية بدون بعض التجهيزات كالمساعد والتي تحتاج إلى قطع أجنبي لتمويلها، إضافة إلى إيقاف المشروعات التي لا تتجاوز نسبة تنفيذها ٤٠٪ حيث تراجع نتيجة ذلك مساهمة القطاع الإنشائي في الإنتاج الإجمالي إلى ٤٥٪ وتراجعت مساهمة القطاع العام إلى ٢١.٧٪ سنوياً، أما القطاع الخاص فقد تراجع بنسبة ٢.٩٪ سنوياً وذلك حتى نهاية ١٩٩٠ حيث تعرضت الشركات الإنشائية للدمج وتم تخفيض عددها من ١٩ شركة إلى ١١ شركة دون أن يجري ذلك على أساس تخصصي وإضافة إلى دخول القطاع الخاص في المنافسة التي أصبحت تميل لصالحه بعد أن وجد القطاع العام نفسه في وضع غير متكافئ حيث انخفضت مساهمة هذا الأخير خلال أعوام ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ من ٥٤.٨٪ إلى ٤٧.٨٪ في حين ارتفعت مساهمة القطاع الخاص في الإنتاج خلال نفس الفترة من ٤٥.٢٪ إلى ٦٢.٢٪ وبلغت معدلات النمو المتحققة خلال نفس الفترة مقدار ١.٥٪ سنوياً للقطاع العام و ٧.٧٪ سنوياً للقطاع الخاص، يضاف إلى ذلك أن حجم الإنشاءات المقدرة في الأعوام التي تلت عام ١٩٨٥ هي أقل بكثير مما قدر في نفس العام وتراوحت نسبتها بين ٤٠٪ إلى ٧٠٪ بسبب انكماش الاستثمار في البنى التحتية وتوجهه نحو الآلات والمعدات ووسائل النقل، كما انخفضت مساهمة القطاع العام في الأنشطة السكنية من ١٤٪ عام ١٩٩٠ إلى ١٢.١٪ عام ٢٠٠٣ أما في مجال الأنشطة غير السكنية فقد تراجعت مساهمته من ٧٥٪ عام ١٩٩٠ إلى ٣٩.٤٪ عام ٢٠٠٣، أما في مجال التشييدات فقد تراجعت مساهمة القطاع العام من ٨٤٪ إلى ٥٤.٤٪ خلال نفس المدة حيث أن العمالة المثبتة بموجب قانون العمل أصبحت تشكل عبئاً ضاغظاً وبرزت مشاكل تأمين رواتبهم وأجورهم مع ازدياد قدمهم في العمل وتحولهم إلى الأعمال الإدارية والخدمات، إضافة إلى الاعتماد على العمالة المؤقتة في الأعمال الإنتاجية حيث تشهد هذه الفئة حركة دوران سريعة تنقلهم إلى المهارة والإنتاجية إضافة إلى تسرب العمال المؤقتين الذين تدريبوا في القطاع

وزارة المالية... إجحاف بحق المدرسين



فردية وخسارة مادية. لذلك لا بد من اعتماد العدل والمساواة بين الحالتين حتى يشعر كل المدرسين الذين حصلوا على هذه الشهادة أنهم متساوون في الحقوق العلمية والمادية.

■ عابدين رشيد

للمادة الأولى من القانون الأساسي للعمالين في الدولة رقم ١ لعام ١٩٨٥/٦/٤٥ تاريخ ٢٠٠١/٨/١٦.

٢. بناء على ذلك قامت وزارة التربية بتبليغ المديرية ليتمكن المدرسون الذين حصلوا على هذه الشهادة (قبل التعيين) من تقديم طلباتهم إلى المديرية.

٣. بعد تقديم الطلبات الانتظار هنا كان هو سيد الموقف ولكن بخيبة أمل من وزارة المالية عبر كتابها رقم ٩/٣٢١٢/٩/٢٠٠٢/١/٣ رفض استحقاق العلاوة ٥٪ للمدرسين الذين حصلوا على الدبلوم المذكور قبل التعيين في التربية. وهنا لا بد من إبراز وجه المقارنة بين الحالتين:

الحالة الأولى: الذين حصلوا على الدبلوم المذكور بعد التعيين، هؤلاء أخذوا علاوة ٥٪ علماً أنهم تم تعيينهم على أساس شهادة الإجازة هذا من جهة، ومن جهة أخرى خسارة الوزارة (التربية) بإيفادهم إلى كليات التربية على حسابها بمرتين (تأمين الشاغر. والإيفاد).

الحالة الثانية: الذين حصلوا على الدبلوم المذكور قبل التعيين بجهود شخصية وابداعات

إن اليأس الذي أوصل المدرسين الذين حصلوا على شهادة دبلوم التأهيل التربوي (قبل التعيين) إلى واقع نفسي معقد جعلهم يقولون: إن الظلم في هذه المرة قد وقع علينا في منتصف النهار ولكن العجز والإحباط سيطر علينا من كثرة تقديم الشكاوى وبدون جدوى.

وفي الحقيقة فإن هؤلاء المدرسين قد بذلوا كل الجهود في سبيل رفع سوية تحصيلهم العلمي ليعكس ذلك إيجاباً على تنمية المهارات والرغبات لدى أبنائنا الطلبة أي أنهم لم يبخلوا بإعطائهم وقتهم وعلى حساب الوضع المادي المتدهور أصلاً.

لذلك كان الأجر الذي حصلوا عليه هو حرمانهم من أي علاوة مستحقة علماً أن زملائهم الذين حصلوا على دبلوم التأهيل التربوي (بعد التعيين) قد نالوا علاوة ٥٪ ودائماً كانت وزارة المالية هي التي تتقف في وجههم وحتى الآن.

وللوقوف على أهمية هذا الموضوع لا بد لنا من توضيح الآتي:

١. إقرار رئاسة مجلس الوزراء المتضمن المنح لحملة شهادة الدبلوم التأهيل التربوي ٥٪ استناداً

حالة شيوعية تهدد الفصائل بالوحدة

بداية نسأل: هل الشيوعيون جاهزون للوحدة، وكيف يعبرون عن هذه الجاهزية، هل تتوفر القناعة بضرورة الوحدة ؟، إذا كانت عملية اللاوحدة على مدى هذه السنين سواء أكانت موضوعية أو ذاتية تسوّغ الآن تلك المسوّغات تبذرت وصارت مثلبا .

هنا لا بد لي أن أؤكد القول الذي ربما سيمعناه جميعا: الشيوعيون يمتلكون جاهزية واستعدادا للقيام بدورهم الوظيفي، ولكن الحزبية هذه أغلقت ملفها التنظيمي والسياسي وانكفأت على رؤى لا تمتك قدرة الاقتراب من مفاسل الحياة السياسية، إذا ما هو المطلوب منا كشيوعيين يجب أن نرهق عقولنا بشأن الوحدة قليلا، فنلاحظ بأن ثقافة الاختراق والتجاوز تنصتت أمامنا مجرد التفكير بالوحدة ماذا ؟ فعادة الوحدة تنتم من فوق لا تحت بينما حتى الآن لا يوجد مؤشّر ويادرة قيادية رغم حجم التحديات، ألا نلاحظون بأن العادة معروفة معلبة لها قوابلها و إنغلاقاتها الذهنية وهي مغلفة بمسحة مقدسة، تجاوزها يعدّ خرقا تنظيميا للانضباط الحزبي) هنا نسأل: هل هناك رؤى وفهم معين وذهنية مترسخة دون منافع فأي منفعة تحضي وراعها هذه العادة ؟؟ إذا حتمية حالة الحوار حول الوحدة من تحت ل فوق جاءت كنتيجة لكل هذا، مادنا بدأنا من القواعد فلنحاول فهمها بشكل أعمق، لذلك حاولت تصنيفها إلى ثلاث فئات :

١- فئة لا ترغب بالانضمام إلى حالة الحوار لأنها تتحيز غنيمة المنصب والامتياز القيادي، حرمت من قبل قياداتها طوال هذه السنين، وهذه الفئة هي المعرقل الأكبر للحوار لكنها فئة قليلة جدا .

٢- فئة ثانية سارت خلف قياداتها، لأنها نمت فيها روح التسليم والانتقاد، سوّغت لها ذلك كمنطلق لوحدة الإرادة والعمل والاستقرار وبالتالي هذه الفئة



تابعة للأولى، تخشى من أيبادرة تفكير مستقل، وهي مهمشة أبعدت عن العمل الذهني نتيجة انشغالها المعيشي، همها الوحدة دون مقدمات وأي حوار .

٣- فئة ثالثة هم جيش الهارين- عفوًا- التاركين لهذا السبب أو ذلك، فهم المدخل الأساسي لحالة الحوار، وهم جزء فاعل ومبادر ربما يعتمد عليه في صنع سياسات جديدة .

اللجنة الوطنية كحالة حوار حول الوحدة، كان البعض منذ انطلاقتها قد راهن بأنها زودتنا بحزب وفضيل، بينما هي تؤكد باستمرار بأنها ليست حزبا الوظيفي كمشروع حزب، الكثيرون حاولوا ويحاولون حتى الآن دفعها باتجاه المحازبة والفصائلية لإفراغها من محتواها، ظنا منهم بأنها لن تؤثر على ثقافتهم الانقسامية .

أقيم مؤخرا حفل لتكريم الشيوعيين القدامى في مدينة القامشلي، أطلقت صافرات المحازبة والفصائلية: (إنهم يدعون رفاقنا لتكريمهم وهل يجوز ذلك؟) وأيضا قيل: (من هؤلاء ليكرّموا الشيوعيين؟)، لم ينطلقوا من وصف التكريم كحالة شيوعية لها حرارتها، أدى بالبعض للبكاء ذرفت

عاشت الذكرى الثمانون لمعركة المزرعة



على السيطرة وتقسيم البلاد إلى دويلات، وعندما نفث هنا اليوم على أرض المعركة المبولية بدم الشهداء والأعداء، نتذكر أنها كانت امتدادا لمعارك التحرير من العثمانيين وانتصار لمأثرة ميسلون وكل معارك الثورة السورية الكبرى ونتذكر أيضا معارك الاستقلال والتحرير ومقاومة الأحلاف الاستعمارية والدكتاتوريات العسكرية مقاومة الغزاة في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين والعراق فما أشبه اليوم بالبارحة.

واليوم إذ نحتفي بذكرى المزرعة، فنحن أحوج ما نكون لإستلهاهم دروسها التي أثبتت بأن القوى الأقل عددا وُعددا يمكن أن تنصّر إذا توفرت لها إرادة المقاومة المستمّدة من الشعب وقواه الوطنية الحية. ومن دروس المزرعة أنها لم تكن صناعة سلطوية ولا فتوية ولكنها جاءت صناعة وطنية شعبية حيث التقت الجموع تحت البيارق بكتلتها الفلاحية فكانت وقود المعركة والمعارك اللاحقة، هذه الجموع التي أسماها شيخ المجاهدين وقائد الثورة سلطان الأطرش بـ(مرفعي العبي) الذين صنعوا الانتصار.

هؤلاء أيها السادة هم أنفسهم اليوم وأبناؤهم سباح الوطن الحقيقي، حيث يوضعون في الظروف الملائمة للمواجهة.

أيها المحتفلون الكرام، إننا اليوم في هذا المكان الذي جبلت أرضه بدماء الأبطال نستلهم دروس المزرعة من أجل الدفاع عن السيادة الوطنية المهدة ومن أجل الدفاع عن وحدة التراب الوطني في وجه المشروع الإمبريالي الصهيوني الذي يستهدف الكيان الوطني كله وما يحدث في العراق اليوم يمكن أن يكون مقدمة لما سيجري غدا في أي بلد عربي. في مثل هذه الظروف لا خيار غير الخيار الذي رفضه رجال المزرعة خيار المقاومة وسلاحنا



في الثاني من آب من هذا العام تصادف الذكرى الثمانون لمأثرة المزرعة التي جسدت قيم الوطنية الصادقة والبطولات الرائعة لأبناء شعبنا في الدفاع عن الشرف والكرامة الوطنية ضد المستعمرين الفرنسيين واحتفاء بهذه المناسبة توجه حشد من القوى الوطنية يمثل الطيف السياسي في المحافظة إلى موقع معركة المزرعة وبنفس الوقت قام عشرات من الشباب الوطني بالمسير للسنة الخامسة على التوالي من مركز مدينة السويداء إلى نصب المزرعة وأربعين الإعلام السورية المرفرفة فوق رؤوس الشباب، حيث استقبل المحتفلون المسير أمام مشهد المزرعة بالتصفيق الحار وسار الجميع خلف لكيليل من الورد يمجّد ذكرى المزرعة منشدّين الأناشيد الوطنية مثل «موطني موطني» والنشيد الوطني حماة الديار ولقد عرف الاحتفال الأستاذ عادل رزق حيث افتتحه بالوقوف دقيقة صمت لإجلالاً لأرواح شهداء المزرعة وشهداء الوطن.

كما ألقى الشاعر فؤاد كحل قصيدة بهذه المناسبة أهيت مشاعر الحضور ثم ألقى كلمة المحتفلين الرفيق الدكتور نعمان أبو فخر عضو اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين حيث قال:

«أيها المحتفلون.. يا أحفاد رجال المزرعة، في مثل هذا اليوم وقيل ثمانين عاما، حطم ثوار الجبل البواسل جحافل الغزاة الفرنسيين مسطرين هنا على هذه الأرض . أرض المزرعة - أروع صفحة مشرقة من تاريخ شعبنا الأبوي في دفاعه عن حياض الوطن وحرية المواطن، وإذا كنا لانريد في هذه العجالة أن نعدد خسائر العدو فإننا نؤكد أن انتصار المجاهدين في هذه المعركة تحت شعار الدين لله والوطن للجميع، غير موازين الحرب في الشرق وأسس لإفشال المشروع الاستعماري القائم

الواقع الخدمي والزراعي في محافظة حماة

الزراعية الاستراتيجية لتتناسب مع التكلفة.

الشوندر والحلاوة والأجرام، صحيح أن الدولة سرعت طن الشوندر ب ٢٢٥٠ ل س على أساس أن تكون درجة الحلاوة ١٥ ولكن لأخذ العلم ولا فلاح يأخذ أكثر من ١٩٠٠ ل س للطن الواحد وزائد عن التسعيرة كل درجة ناقص تحسم ١٥٠ ل س وزائد تعطي ١٥٠ ل س وحيث أن متوسط درجة الحلاوة في القطر هي ١٢ ولذلك يكون خسارة الفلاح ٤٥٠ ل س لكل طن لذلك أقترح أن يكون لكل درجة زائد وناقص ٥٠ ل س فقط ولدي سؤال أن في هذا العام وحول تسويق الشوندر إلى معمل الجسر وسلحب تكون درجة الحلاوة في معمل الجسر ١٥ ومع معمل تل سلحب ١٣ ماالسبب في ذلك؟

حول جدول الاحتياج، إن المصرف الزراعي يعطي لمحصول القطن بذور وأسمدة وعبوات ديتا و ١٠٠٠ ل س نقدا عن كل دونم ضمن الخطة، سؤال: إذا كان الفلاح ينتج من دونم القطن من ٣٠٠ -٤٠٠ كغ ويدفع أجور قطاف القطن أو حوشي وثاني حوشي ١٥٠ ل س فاین الدعم للفلاح الذي يدفع قيمة أدوية وتغشيب وغيره زيادة على القطاف لذلك أقترح وأطالب أن يرفع جدول الاحتياج إلى ألفين ليرة سورية للدونم الواحد لمحصول القطن والشوندر وإلى محصول القمح يعطى لكل دونم ألف ليرة سورية نقدا ماعدا الأسمدة والبذار والعبوات.

حول الأسمدة، إن الإدارة العامة للمصارف الزراعية لا تسمح لمدراء المصارف الزراعية في المحافظات والمناطق أن يعطى للفلاح ولا كيس واحد زائد عن الترخيص مع العلم أن الأراضي وبناء على توجيه من وزارة الزراعة عن ضرورة تحليل التربة من أجل إضافة الأسمدة مع العلم وبعد التحليل ثبت أن أراضي منطقة الغاب فقيرة بالأزوت وبيجب إعطاء الأرض زيادة أزوت حتى تعطي إنتاجا جيدا وحيث أن المصرف الزراعي لايعطي الفلاحين سمادا زائدا عن الترخيص لذلك يتوجه الفلاح إلى السوق السوداء لشراء السماد حتى يغطي النقص الحاصل عنده ويشتري كيس السماد ب ٦٠٠ ليرة سورية كذلك نطالب أن تسمح الإدارة العامة لمدراء المصارف بإعطاء كل فلاح من ٥.٣ أكياس.

حول محصول القمح كان محصول القمح لهذا العام جيدا وعلما أن بعض الحقول أصابها المرض ورفض قمحها من قبل مكاتب الحبوب تحت شعار تحويلها إلى مركز الأعلاف وكان من الممكن شراؤها من قبل المكاتب بالسعر الذي يتناسب وتحويلها إلى مراكز الأعلاف بينما الذي جرى، تم شراؤها من التجار وشحنها إلى مكاتب الحبوب وتم تسليم القسم الأعظم منها .

منطقة الغاب تنتج أكثر من ثلثي محصول القطن في المحافظة والمحالج موزعة في كل من محردة وحماة وسلمية وتم اقتراح منذ أكثر من عشرين عاما بإقامة محالج بالغابة أو نقل محالج من حماة أو إقامة مركز تجميع للأقطان وعلما مؤخرا أن الحكومة وافقت على إقامة محالج ولكن بكل أسف في منطقة مصياف في قرية حنجر لذلك نطالب أن يكون المحالج في موقع الإنتاج بالغاب.

إن نسبة البطالة عالية في منطقة الغاب فنترح إقامة بعض المعامل التي تعتمد على المواد الأولية من الزراعة مثلا معمل ألبان معمل كونسروة وشكرا لكم. ■ ■

بحضور محافظ حماة وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي، عقد في المركز الثقافي بمدينة السقيبية اجتماع موسع في ٢٠٠٥/٧/١٧ لبحث الواقع الخدمي والزراعي بالمحافظة، حضره عدد من الفعاليات الاقتصادية والإدارية والحزبية وحشد كبير من الفلاحين.

وقد تحدث المحافظ عن أهمية اللقاء مع الإخوة المواطنين في منطقة الغاب والعمل سوية وفق مناهج تساعد على توفير الخدمات للمواطنين والتخفيف من الروتين في ضوء التقيد بتطبيق القوانين والأنظمة، والإيسار في إنجاز المشاريع الحيوية والخدمية لافتا إلى تطبيق مبدأ الثواب والعقاب وإعطاء مهلة حتى نهاية العام الحالي لرؤساء الوحدات الإدارية لتنفيذها ومعاقبة المقصرين في التنفيذ. من جهة أخرى تطرقت مداخلات الفلاحين إلى المشاكل التي تواجههم في تسويق محاصيلهم الزراعية من القطن والشوندر والقمح وضرورة تعديل أسعارها بما يتوافق مع التكلفة، إضافة إلى عدد من المواضيع الخدمية مثل توفير الأسمدة الزراعية واستبدال خطوط شبكات الصرف الصحي والكهرباء والهاتف والمياه والمطالبة بإقامة عدد من المنشآت الصناعية كعمل للألبان والكونسروة وزيادة عدد النقاط الطبية وإجراء أعمال الصيانة في عدد منها وتشكيل لجان إشراف لاستلام القرى النموذجية في منطقة الغاب بالإضافة إلى الإسراع في إنجاز سد زيرون.

وقد حضر الاجتماع الرفيق الياس أبو حامضة الذي تحدث عن هموم المحافظة واحتياجاتها، وهذا نص كلمته:

حول إرواء القطن والإنفاق على تعدين إطلاق المياه إلى الفلاحين وهو مقرر كل ١٢ يوما وإن هذا العدان في شهر تموز وآب يضرب القطن لأن في هذا الشهر يحتاج القطن للإرواء كل عشرة أيام وهذه معلومات من وزارة الزراعة، وأما الآن أجلوا إطلاق المياه يومين حتى صارت ١٥ يوما وهذا التأخير في إرواء القطن يؤدي إلى سقوط العقد والأزهار للقطن نتيجة العطش لذلك أطلب بإطلاق المياه إلى الفلاحين لإرواء محصولهم من القطن قبل إنلافه.

حول ضريبة الري، إنها عالية جدا وكانت في عام ١٩٧٢ ٧ ليرات سورية للدونم الواحد وكانت الأرض تروى بالراحة والآن يدفع الفلاح عن كل دونم ٤٠٠ ل س في الوقت نفسه لا يروى أرضه بالراحة وإنما يروي أرضه بالضخ وهذه تكلفة جديدة إضافة إلى مايدفعه للدولة، إنني أقترح إلغاء ضريبة الري حتى يتم إرواء أراضي الغاب بالراحة.

حول الخطة الزراعية، أن توضع الخطة الزراعية من قبل المجالس الزراعية في المحافظات بدلا من المركز لأن كل محافظة لها وضعها الخاص ويختلف عن المحافظة الأخرى علما أن الحياة الواحدة في الغاب هي الآن موزعة على أربع أسر فكيف تطبق الخطة الزراعية على هذه الأسر.

حول التسويق والأسعار، منذ أكثر من خمسة عشر عاما لم يطرأ أي زيادة على أسعار المحاصيل الزراعية بينما كلف الإنتاج الزراعي ارتفعت حتى ١٠٠٪ لذلك أقترح وضع أسعار مجزية للمحاصيل

الذي يحقق ذلك هو الوحدة الوطنية والاعتماد على قوى المجتمع الحقيقية والاستقواء بها . إن تعزيز الوحدة الوطنية يمر عبر تفعيل الحوار الوطني والاعتراف بالأخر من أجل الوصول لمؤتمر وطني شامل يضع الأسس لإقامة أوسع جبهة شعبية وطنية تنظم قوى المجتمع على الأرض لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية المنتصبة أمام الوطن. إن قوى المجتمع التي صنعت معركة ميسلون والكفر والمزرعة والسيفرة وغيرها لقادرة أن تصنع مزرعة جديدة على قاعدة الوطن للجميع والدفاع عنه واجب على الجميع، إن إطلاق طاقات القوى الشعبية يتطلب رفع مستواها المعاشي وتأمين لقمتها وحققها بالعمل والدراسة والصحة والسكن وحرية التعبير وهذه المطالب لايمكن أن تتحقق إلا بضرب مواقع الفساد التي تتخر جسم الوطن وتتهب خيرات البلاد وتفقر العباد .

إن استمرار الفساد وعدم محاربة المفسدين يوفر المناخ الملائم لاستخدام العدو الخارجي وعدم تمكين المجتمع من مواجهته إن إطلاق طاقات الشعب يتطلب أيضا إطلاق أوسع الحريات السياسية ورفع الأحكام العرفية وإيقاف العمل بقانون الطوارئ وإصدار قانون للأحزاب يضمن حق الانتماء السياسي للمواطنين ويؤمن فصل أجهزة الدولة وامتيازاتها عن بنية الأحزاب السياسية وتدخلها في حياتها العامة .

إن تحقيق هذه المطالب يعزز الوحدة الوطنية ويستنهض قوى الشعب الجبارة ويمكنها من التصدي للمشروع الإمبريالي الصهيوني وركائزهم في الداخل ومحاصرة قوى النهب والفساد وتصفيتها من أجل تأمين كرامة المواطن وكرامة الوطن.

عاشت الذكرى الثمانون لمعركة المزرعة والمجد للشهداء.... ■ ■

عيد الطفل في السقيبية

بمناسبة عيد الطفل العالمي أقام التنظيم الشبابي في مدينة السقيبية احتفالا تضامنيا مع أطفال العراق وفلسطين وذلك على خشبة مسرح أقامه الأطفال في إحدى ساحات المدينة.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الأطفال الشهداء وشهداء الوطن والحرية، ثم قدمت كلمة ترحيب بالأطفال الحضور بعدها قدمت عروض مسرحية من وحي المناسبة لاقت ارتياح الاطفال وتجاوبهم معها، وقدمت الرفيقة الطفلة خلود بنود قصيدتين شعريتين وطنيتين، وكذلك قدمت الرفيقة الطفلة منار داود مقطوعة موسيقية على آلة الأورغ، وكان شعار الاحتفال البسمة للأطفال والسلام للعالم، واختتم بنشيد قسم الطلائع حيث غنوا جميعا:

قسما بالورد بالسنابل

سنتقاتل كلنا نقاتل
لنصون السلم والربيع
وقدمت عروض مسرحية من تأليف شهامة فرحة وأخراج بطرس أبو حامضة.

■ ■ السقيبية- مراسل قاسيون

رحيل

رحيل فايز شباني



غيب الموت في الثاني والعشرين من تموز ٢٠٠٥ الرفيق فايز شباني بعد صراع مع المرض دام عدة أشهر. ولسد الراحل

عام ١٩٤٠ في قرية حمام القراحلة التابعة لمنطقة جبلة - محافظة اللاذقية.

مارس الرفيق التعليم في القامشلي والدراسية ومدينة اللاذقية وريفها وكان مثالا للمعلم والمربي والأب لطلابه، انتسب إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري في أواسط الستينات وكان من خيرة الرفاق المناضلين وعمل في أواخر حياته من أجل وحدة الشيوعيين السوريين وكان من أوائل الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين. أسرة تحرير «قاسيون» تتقدم من أهل الفقيد وذويه ورفاقه وأصدقائه بأحر التعازي متمنية لهم دوام الصحة والعمر المديد. ■ ■

عبد المعين الملوحي يتوج عطاءه الأدبي بترجمة شاعر فيتنام «توهو»

الأديب والشاعر المبدع عبد المعين الملوحي غني عن التعريف، تتحدث عنه أعماله المنشورة، في مختلف صنوف الأدب، من شعر ونثر ومقالة وترجمة وتحقيق التراث.. والتي قاربت المائة، فضلاً عن عشرات الأعمال الأخرى غير المنشورة...

توج الملوحي عطاءه بإصدار ترجمته لديوان شاعر فيتنام الفذ تو هو... وقد قام مشكورا بتوزيعه لديوان مجانا على شرف الشعب الفيتنامي البطل...

ولد "توهو" في "هوي" (جنوبي فيتنام) عام 1920.

كان عمره عشر سنوات حين ولد حزب الطبقة العاملة، وست عشرة سنة عندما جره إلى النشاط السري، وتسع عشرة سنة عندما سلك الطريق إلى السجن. وخمسا وعشرين سنة عندما قاد الثورة التي استولت على الحكم في "هوي" وفي الأربعين أصبح من أمناء الحزب الشيوعي الفيتنامي.

كان كل نصر وكل تجربة يمر بها شعبه نصراً وتجيئة له. كان قلبه يهتز مع الأفراح والأتراح التي تهز وطنه. وبما أن لغته كانت غنية بكل ما يملك الكنز الشعري الوطني من ثروات، فقد كانت قصائده مشخصة لكل ما طرأ على الثورة من تغيرات ومخاطر.

ذلك هو "توهو".

وتأسف دار النشر الفيتنامية باللغات الأجنبية التي نشرت هذا الديوان عام 1968 باللغة الفرنسية، لأنها لا تستطيع تقديم غير قسم يسير من مؤلفاته، كما أنها لا تستطيع في هذه التراجم تضمين غير شيء يسير من موسيقى شعره وغناه.

تنوع عاطفة الشاعر في قصائده بين الذاتية والوطنية والألمية، ويفتتح الديوان بقصيدة "منذ" التي كتبها عام 1938، التي تذكرنا بمحي الدين بن عربي المحب لبني البشر جميعاً: "ربطت قلبي بكل القلوب الحية لكي ينتشر حبي على أجنحة كل الرياح ربطت روحي بكل الأرواح المتعفة لكي تكون الحياة أكثر قوة عندما تكون أكثر قرباً".

وتأسرنا المشاعر الرومانسية في قصيدة القمر:

"ماذا لا تصبحين

يا ابنة النهر

طرية عطرة كزهره الأفقوان

نقية مثل ماء الصخرة في الغاية عند الفجر"

ونعيش مع الشاعر أسوال الوحدة "في السجن"، ويقارن مشاعر السجن بمشاعر الناس والعاصفائر في الهواء الطلق:

"ما أشد الوحدة في السجن

القلب يهتز، والأذن ترهق السمع.

أصغي إلى الحياة التي تدور بعيداً يا للفرح

ما أشد ما يعيش الناس سعداء هنالك في الهواء الطلق

أسمع العصفور يغني عند البحيرة

والخفافش يطير ويضرب بجناحيه

والعابرين يضربون بقياقيهم الأرض"

وعلى الرغم من هول ما يعانيه الشاعر السجن، فإنه لا يستسلم، وسيبقى يناضل للقضاء على الاستغلال والاستعباد:

"لم أمت أنا، ولا غضبي مات

ولا الهوان الحالي الذي مضت عليه أئوف السنين

ولا النضال دون هواده ودون رحمة

في سبيل القضاء على أبناء آوى، على الكواسر"

في النضال ضد الاستعمار والاستغلال يتوحد المناضلون، تبقى مشاعرهم جياشة تجاه أهلهم وذويهم وخاصة الأم، إلا أنهم في الوقت نفسه يجدون خلال مسيرة النضال أمهات حنونات مثل أمهاتهم، وهذا ما أكده نضال الشعب الفيتنامي البطل ضد الاحتلال، ويؤكد الشاعر في قصيدة "أمي":

"يا أماه يبقى القلب خفاقاً ما دامت أوتاره متمسكة

أنا وأنت ومواطنونا أسرة واحدة

كلما سرت في طرقات الحرب وتعرضت للخطر

تكشفت لي أمهات جديديات

أمهات حنونات مثلك يا أماه

كلهن يروني عزيزاً عليهن كأنني ولدهن

أنت التي تذوين فارجوك لا تقلقي علي

ساعود إليك عندما أكس أعداءنا."

ولا ينسى الشاعر توجيه تحية إلى لينين الخالد بين الناس إلى الأبد، بعد أن دشّن ربيع التاريخ الإنساني لينبثق منه عالم سعيد: "يا لينين"

كيف نعتقد أنك توريت

وأن عصرنا فقد

أنعم زهرة في الإنسانية عبيراً

أنت تعيش بين الناس إلى الأبد

ونظرتك تشع على جيبك العريض المشرق

في الربيع الذي انبثق منه عالم سعيد

"ما زلت كما كنت

مقاتلاً

لا هواده، ولا راحة ولا ملامة ولا خوف

تكره الأعداء، والمناقضين من كل قلبك

تحمل طول حياتك بذلتك من القماش البالي

وحذاءك المرقع"

ويخص الشاعر بنت فيتنام الأنسة تران تي لي من أهالي مقاطعة "كوانغ نام" المقاتلة الشجاعة في سبيل الوحدة الوطنية، التي تعرضت لتعذيب لا إنساني أنزلته بها سلطات جنوبي فيتنام. وتم إنقاذها من موت محتم بفضل تضحية مواطناتها، واستطاعت الهرب من السجن عام 1958، بقصيدة مؤثرة يعبر فيها عن مشاعر الشعب الفيتنامي نحو هذه المناضلة الشجاعة:

"دعيني أضم قدميك الباردتين، وأغمرهما بالقبليات

دعيني أمسك بيدك فقد جئت لأصافحها

يا للبين المعدبتين، يا لورقتين ما تزالان خضراوين!

على جسدك الممزق، المجرح حتى الأعماق"

ولا ينسى الشاعر فضل الحزب الشيوعي على أعضائه بتربيتهم على روح المحبة والشموخ:

"أي شيء أجمل في هذه الدنيا، في هذه الأرض

من حب الإنسان لكل إنسان، لأخيه

لقد مهرنا حزينا بقلب محب

بجسد مستقيم، ورأس مرتفع نحو السماء، نحو الأمام"

والديوان يفيض بالمشاعر الوطنية الصادقة، وهو يزيد قارئه حبا لوطنه وخاصة الأرض السلية منه، وهاكم موقع جنوب فيتنام المحتل في أفئدة الشعب الفيتنامي:

"أيها الجنوب، بك يفيض قلبي كل مساء

عندما يسرع العصفور وهو يرى الغيوم تهرب

عندما ترن أغنية ملاح في الليل

عندما تصدح شبابة أو يغرد قيثار؟"

ويتساءل الشاعر عن سبب شن الولايات المتحدة الأمريكية لحربها ضد شعب فيتنام، وعن المسؤول عن موت الشباب في آتون هذه الحرب:

"أتم يا هؤلاء، يا عصابة الأبائسة



باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

"باسم من وياستم ما

تطلقون الطائرات ب ٥٢

والنابالم والغازات

من البيت الأبيض

من جزيرة "غوام"

على فيتنام ؟"

«جمهورية آل مبارك».. عمل غير مسبوق في تاريخ الصحافة المصرية



صدر حديثاً للكاتب المصري محمد

طعيمة كتاب «جمهورية آل مبارك»،

وقد قدم للكاتب الأديب المصري صنع

الله إبراهيم الذي اعتبر هذا العمل

عملاً غير مسبوق في تاريخ الصحافة

المصرية.. وجاء في التقديم:

«فيما بعد، عندما ينجلي غبار المعركة، ويفوز الشعب المصري بحقه في اختيار حكامه، ويتخلص من القوانين المقيدة للحريات، ومن القمع الذي كبل حيويته. عندما يفرض خطة للتنمية الحقيقية

تأخذ مصالغ الأغلبية في الحسبان، وحقوقها في العمل والصحة والتعليم والعدالة. عندما يتحرر من النفوذ الأجنبي والهيمنة الأمريكية، ويستعيد دوره الطبيعي عربياً وعالمياً، فيساند بحزم المقاومة العراقية للاحتلال الأجنبي، ويتصدى للعدو الإسرائيلي ولبرنامج تصفية الشعب الفلسطيني.

عندما يحدث كل ذلك سنكون في حاجة إلى سجل يذكرنا بالدور الذي لعبته مقالات محمد

حسنين هيك في تصحيح الوعي الجمعي، والدور الذي لعبه برنامج حمدي قنديل في إشعال الوعي القومي، وبموقف الصحفيين الشجاع من رموز السلطة في انتخابات نقاباتهم، ودورهم في كشف

المستور والتصدّي للفساد الضارب في ظل سلطة شاخت وتعتنت وبناعت مصالح البلاد وثرواتها من أجل الاستمرار بالتمديد أو التوريث، وبالدور

الطليعي لحركة «كفاية» التي نقلت المعركة من الغرف المغلقة إلى الشارع رغم أنف الطغيان.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يوثق فيه مؤلفه- من خلال مقالاته المتتابعة في صحيفة العربي الناصري- لفضيحة التوريث، ويلقي الضوء

علي كثير من تجلياتها وشخصوها.

يسجل الكتاب أول ظهور لجمال مبارك في 1998، والخطوات التي صحبت إعداده للدور القادم بدءاً من جمعية المستقبل والمجلس الرئاسي المصري الأمريكي حتى السيطرة على الحزب الوطني والحكومة وتفاصيل الصراع الذي نشب بين

الحرس القديم والجديد. ويسجل للمؤلف أنه - في وقت كان الاقتراب

فيه من العائلة الحاكمة من المحظورات- من أوائل من تعرضوا إلى دور زوجة الرئيس المتشمع في الحياة السياسية، وربما أول من تحدث عن اللواء عمر سليمان الذي ما زال يعتبر من الشخصيات الغامضة في الحياة السياسية، وأول من أشار إلى حديث جمال مبارك الشهير في يناير 1999، وإلى اعتراف الأب في 1993 بمشاركة ابنه في شراء وبيع ديون مصر.

وما زلت أتذكر مشاعر الإشفاق عليه بعد كل مقال من مقالاته، والصعوبات التي واجهها بسبب مواقفه. ولا أنكر أنني خفت عليه بعد أن قرأت هذا الكتاب. لكن هناك في الحياة أدوار مقدرة مهما بلغت فداحة ثمنها».



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 16/8/2005

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!»

تدفعون شبابنا إلى الموت ؟

آه ، هذا الشباب القوي الجميل

الذي يمكن أن يقدم لنا الكبرياء ويصنع الحديد

من أجل سعادة الإنسان"

بحث الملوحي في الأرشيف عن صورة تلك الفتاة الفيتنامية البطلة التي أسيرت جندياً أمريكياً وقادته أمامها منكمراً، ولما لم يحصل على الصورة طلب من أحد الأصدقاء الفنانين رسم الصورة ليضعها على الغلاف الأول، وكتب في أسفلها "آين أنت يا فتاة العرب؟" مستهزئاً عزيمة الشعوب العربية للنضال ضد الاحتلال والاستغلال والاستبداد.. وفي تعليقه على إصدار الكتاب يقول الملوحي: "أثان سيقرآن هذا الديوان: أحدهما عاش مرحلة النضال ضد الاحتلال والاستعمار، والثاني يناضل في سبيل الحرية، ويكافح ضد الاستعمار والاستبداد والفساد".

يقع الديوان في 147 صفحة وهو طباعة مطبوعة الخطيب في حمص عام 2005، وهو جدير بالقراءة ليس فقط للتعرف على إبداع شعراء فيتنام، بل وهو زاد غني للمناضلين العرب في هذه المرحلة القاسية.

طرطوس 8/2/2005

■ شاعر أحمد نصر

سعدى يوسف يدق الصنج العالي

تسلم الشاعر العراقي سعدى يوسف جائزة «فيرونيا ـ مدينة فيانو 2005» في إيطاليا، وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الشاعر يوم 16 تموز 2005 في حفل تسلّم الجائزة:

صحيح أنني في روما ، وأنّي أفعل ما يفعل الرومانيون ، سعيداً .

وصحيح أن فيليبو تبّني ينظر إليّ مبتمساً . وصحيح أن كريستيانا موتو تشعر بأنها أكملت مهمتها حين جاءت بي ، قاطعة معي الطريق كله ، من بستويا إلى هذه القلعة في فيرونيا .

وصحيح أن فوزي الدليوي مرتاح لأن ترجمته الرائعة جعلت شعري متاحاً للناس في هذا البلد مرتين .

هكذا كله صحيح . لكن فمت أمراً ، عميقاً ومشرفاً ، لا بد لي من أن أتوه به ، وأشير إليه ، هو : المشاركة .

المشاركة في القلق على المصائر ، مصائر كل الشعوب ، ومصير كل فرد .

أحسست بأن الناس لا يريدون أن يقضى القرن الواحد والعشرون على أحلام وأفكار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . لا أحد يريد أن يرغم العالم على الرجوع إلى ما قبل ثورة 1789 الفرنسية ، حين كان الغيب والظلام والذهب ، ثالوث الحياة الثقيل .

المشاركة ، أيتها الصديقات ، أيها الأصدقاء ، تعني أن يرتفع الصوت الإنساني بكلمة الحق والعدل والشجاعة ، حتى في أقصى الظروف والشروط .

هكذا ارتفع صوت جوليانا سيفرينا ، وهي الخارجة ، للتو ، من مخنة الترجيح بين الحياة والموت . سيفرينا هي التي قالت إن الشعب العراقي مختطف ، لا مختطف ...

هي التي جهرت بالحقيقة ، ناصعة في شجاعتها ، مثل شهاب في ليل بهيم .

وما كأن لقولها أن يجد الصدى ، لولا روح المشاركة السامية ، النابضة في قلوب الإيطاليين جميعاً .

الأفراد ، كالأمم ، لهم الحق في التفرد ، والسيادة ، والكرامة .

وأن كانت للشعر من رسالة ، فهي إدامة تفرد الفرد وكرامته .

الشعر، إذ يفعل هذا ، يدافع عن إنسانية الإنسان المهذبة .

يدافع عن حواس الإنسان ، حين يمنحها المزيد من الحساسية .

ويدافع عن أحلام الإنسان ، حين يمنحها المزيد من المسافة .

ويدافع عن لسان الإنسان ، حين يمنح اللغة المزيد من الرنين .

نحن الشعراء نحيا على الطريق ونموت على الطريق

ونحن يدق الصنج العالي ...

شكراً أيها الأصدقاء الإيطاليون ، لأنكم منحتوني فرصة أن أدق الصنج العالي في هذه القلعة ! ■ ■

ملوحيات



فرحة قومية

من أحب أن يرى ما يطمئن قلبه على مستقبل شعبنا وتجرد المسؤولين في الدولة من العصبية والطائفية فينظر في تركيبية وزارة الثقافة ليجد نمودجا رائعا من التحرر والقومية العربية والحضارة في وطننا العربي السعيد . دمشق ٢٠٠٥/٥/٢٤

٣٠ مليون ل.س

قرأت في الصحف أن الحكومة خصصت لمهرجان (مطلّاع البعث) ٣٠ مليون ل.س . وتسألت:

أليس من الأفضل بناء ٣٠ مدرسة بدل المدارس التي لاتزال مبنية بالطين واللبن والتي تهدد بالسقوط فوق رؤوس أبنائنا؟ دمشق ٢٠٠٥/٥/٢٥

عبد المعين الملوحي

«شيعوي مزمن»

تصبحون على وطن



الرقيب !!..

رتبة الرقيب في التسلسل الرتبتي، هي من الرتب الدنيا .. وتأتي بعد رتبة المجدد الفر (صنف بلو) والعريف .. وإن كان الحائرزون على شهادة الدراسة الثانوية والمعاهد المتوسطة يؤدون عسكريتهم بعد الدورة بهذه الرتبة العتيقة ..

إلا أن رتبة الرقيب أصبحت سمة وطنية عامة يُحسب لها ألف حساب .. بعد أن تطورت وارتقت في مفهوم الرقابة لتدخل في نسيج حياتنا اليومية .. وبتنا ننال هذه الرتبة دون اتباع أي دورة إعداد ودون الالتحاق بأي مدرسة بغية الحصول على شرفها .. فمع تطور العقل الجمعي، بات كل مواطن رقيباً وخفيراً .. يسكنه الرقيب والشرطي قبل وأثناء وبعد أن يراوده أي حلم من أحلامه، حفاظاً على الاستقرار والأمن والسلام الاجتماعي !!..

عندما يتناوبا الوجع .. نكظم غيظنا في طريق عودتنا إلى بيوتنا .. نرسم ابتساماتنا البلهاء .. نركض متراقصين وراء سرفيس الرحمة .. نبتهل للسماء أن نحظى بموطئ قدم في ذلك المركب العجيب كي «ندحش» فيه خاشعين لرحمة وسرعة ونزق السايق المتوتر دائماً من شدة الحر والقر وعجقة الطرقات .. على أنغام علي الديك وأحدث تسجيلات مهرجانات الأفراح والأعراس ومرابع التوريات وربع «العكل» !!..

نصل إلى بيوتنا .. نغلق الباب برفق .. نتهوى على أقرب أريكة .. وقيل أن نصرخ ونلعن ونشتم .. نكظم صوتنا وغيظنا مجدداً خشية أن يكرر أطفالنا لعناتنا .. ويسمعها الجيران .. ونصبح في خبركان !!..

وكان ياما كان .. في قريب الزمان .. صحيفة لها أمجادها .. وهي لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، العضو في القيادة المركزية للجهة الوطنية التقدمية (والتي حسب ميثاقها، هي أعلى سلطة في البلاد وتقرر حالة السلم والحرب) .. إنها صحيفة «نضال الشعب» .. وبعد أن انتهت مراحل التحرير والإخراج والتدقيق .. لا يبقى أمامها للذهاب إلى المطبعة كي ترى النور، إلا المرور على رقيب أحزاب الجهة .. وهو موظف أنيق ولطيف .. يحسب ألف حساب لأي زلة قلم أو حديث عن وضع داخلي قد لا يروق للبعض .. ويبدأ الشطب على «المالكيت» .. ولا يضع ختمه في السماح إلا بعد تغيير «المالكيت» حسب الصيغة المعدلة !!..

ومن الطرائف .. أن «الضمير» لم يكن في أحد الأيام في مزاج رائق .. وأصر على إغاء اللون الأحمر من عناوين الصفحة الاقتصادية !!.. لماذا؟!.. هكذا !!.. وكان له ما كان .. على اعتبار أنه ليس رقيباً فحسب، بل هو ضمير ووحدان أحزاب الجهة، والحارس الأمين على نقاوة وقدسية صحفها .. كي لا ندخل في السين والجيم وأتون الجحيم ..

والأطرف من كل ذلك، أن الأحزاب كانت تمثل لهذه الإرادة الجبهوية دون نقاش كي لا تفسد قِدسية العمل الجبهوي .. وكانت تعتبر نفسها أنها حققت انتصاراً على الرقيب حينما يضعون نقاطاً مكان الجمل المحذوفة !!..

ومع تطور الأحداث .. باتت صحف الجهة صحفاً علنية .. تباع في الأكشاك وتطبع في مطابع الدولة وتلقى دعماً مالياً يغطي ويزيد عن نفقاتها .. ولم تعد هناك حاجة للرقيب بعد أن نال الجميع شرف هذه الرتبة طوعياً وبكامل إرادتهم !!..

الحكاية لم تنته بعد .. وسأبرهن لكم أن الرقيب ينام ويصحو دون إذن مسبق بعد أن أصبح فينا .. وهو دائماً على صواب:

❖ موسم مهرجانات الأفراح عامرة بفضائلات الفيديو كليب اللواتي لم يبق أمامهن إلا ارتداء ورق التوت .. ترفيها لقوى الشعب العامل بعد يوم ممل !!..

❖ تلفزيوننا دخل في حقبة التحديث والتطوير .. وبيت على نمط «الروتانات» ساعات طوالاً أغاني الشيق مع شريط متحرك مليئاً بالرسائل البذيئة .. تحقيقاً لحرية الرأي والتعبير وتواصل الأجيال عبر الأثير ..

❖ تمت مصادرة الطريق المجاور لفندق «الفورسيبرز» مقابل حديقة «الشهيد المهول» سابقاً .. لإيجاد تصميمه مجدداً حسب مقتضيات الفندق العظيم .. وسهولة وصول وخروج سيارات رواده .. بعد أن يدشن كأهم قلعة للصدوم والتصدي ..

❖ محدثو النعم الجدد الذين لم يرثوا إلا الفقر والديون يملؤون أركان المتنزهاة والمنتجعات ومطاعم الخمس نجوم .. ويدفعون في ليلة واحدة على طاولة واحدة ما يناهله الموظف الجامعي في أشهر عديدة .. وحفاظاً على راحتهم لا يسألهم السيد الرقيب من أين لكم هذا؟!..

❖ في الفترة التي تقيم فيها وزارة الإعلام ورشة عمل حول «تطوير الإعلام، القضايا .. المعوقات والأفاق» بدأ المركز الثقافي الأمريكي بدمشق دورته التدريبية لمجموعة من الصحفيين السوريين العاملين في حقل الإعلام الرسمي، وذلك بعد الموافقة التي منحها وزارة الإعلام السورية عبر الخارجية لسفارة الأمريكية لعقد مثل هذه الدورة .. فهل يرى الرقيب بذلك تعزيزاً لجهة الصحافة في مواجهة العدوانية الإمبريالية الأمريكية؟!..

❖ وهل يرى الرقيب أيضاً في خميس الاعتصام الوطني في طرطوس للتنضامن مع الشعب الفلسطيني والعراقي في مواجهة العدوان الأمريكي - الصهيوني خطراً يهدد معركتنا مع هذا العدوان؟!..

❖ المفاضلة الأولى لقبول الجامعي على الأبواب .. بعد أن حصدت أرقام معدلات القبول كل آمال الغالبية الساحقة من الطلاب بتحقيق حلمهم في التحصيل العلمي .. ليكون التعليم الموازي والجامعات المفتوحة، مفتوحة أمام من يدفع تحقيقاً لمبدأ: «لكل حسب ميته» !!..

هذه ليست متناقضات .. إن لم تصدقوا؛ اسألوا الرقيب فيكم .. إنه دائماً على صواب !!..

❖ كمال مراد kamal@kassioun.org

تعويدة عاشق .. صلاح الشوفي



وتبكي وتراقب كل ما حولها . فهو يرى جيداً ويخشى من شخوصه ويصرخ حيناً ويهمس حيناً لفضح جميع المؤامرات التي تتسح لأنهاير القيم الإنسانية . ثمة أشياء كثيرة يقولها الكاتب في مجموعته القصصية في «رود» وكذلك قصة «أمسية من حياة شهيد» مروراً بقصة «سعدية» و «للشج لون آخر» و «وليمة على شرف امرأة» حتى «لكل جحيمه»

التي جميعها عناوين لقصص قد تصلح أن تكون قصصاً لكل فرد منا كي تبقى الأسئلة مطروحة . ليبقى البحث جارياً عمّن يشوه قيمنا .

❖ إبراهيم نمر

عبر التبادل بالثقة حيناً والشك حيناً آخر . وهذا ما يميز عالم القصة المعقد والبسيط في آن معاً .

وفي قصة «محروس لجدهان» الذي سافر إلى لبنان وعمل في أعمال البيوتن وثم بضرية حظ في مزرعة الخواجة بهيج الذي كان يعامله معاملة طيبة يقول : «..كان جدهان يتابعهم بنظراته وهن يتنقلن بالمزرعة بشياهن الأنيقة القصيرة ليتأمل سيقانهن البيضاء العارية وصدورهن العامرة الشهية فتتفض عيناه شهوة عارمة، ويتوقف لا يجتاح تلك الأجساد ليحطم الحاجز الشاهقي الذي يفصله عن الأكابر ..»

وأبو جدهان الذي حطم الحدود واجتاحتها ليلا، عاد نهاراً ومر برجال الشرطة وحكومة السراج . لتذكيرهم بأنه «..مقطع الحدود وولي عمل حدود ..»

ولم يقف القاص أمام هذا الفضاء الفاسد الذي صنعه الإنسان مكتوف الأيدي بل يدعو للتمرد عليه وصعوبة الحياة لم تقض على الإنسان فقط، بل هذه القسوة تجاوزت حتى الأسود . وهنا يقول : «..ومرت الأيام وتبعتها الشهور والأعوام، ونأى بي العمر كثيراً عن الطفولة، ولكنني ما زلت أرى زيديا وقاسما يقتادان في كل يوم بريئاً إلى الرحم الشرقي ..»

وفي قصة أبو صياح نسي أبو علي جراحه ليبدأ صفحة ناصعة مع من أخطأ معه وتطلق زغاريد النساء في القرية مؤذنة بالتحاق جميع الرجال في الثورة بجانب السلطان .

وفي «تعويدة العاشق» يقول : «..مات أبو فارس وماتت وريقات الفرح التي تبرعمت مع المطر الذي جاغنا مبكراً بعد غياب طويل ..» . وهذا الفضح للمجتمع وخباياه نسمعها في زفير الكاتب ليشعل النار في الحكايات المسروقة . وهنا عين الكاتب تنظر وتحكي وتعلق

صدر حديثاً للكاتب صلاح الشوفي «تعويدة عاشق» وهي المجموعة القصصية الفائزة بالجائزة الأولى ٢٠٠٤، جائزة المزرعة للإبداع الأدبي مديرية الثقافة في السويداء . الناشر دار الطليعة الجديدة .

وميزة هذه الجائزة الشمول والتنوع فهي لم تعد تقتصر على جنس أدبي أو فني معين، بل تشمل الرواية والقصة القصيرة والشعر واللوحة الزيتية والمنحوتة، ومشاركة المبدعين من كافة محافظات سورية .

وكذلك التنوع في اختيار أعضاء لجان التحكيم لمسابقاتها من ذوي المكانة الأدبية المرموقة على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والفنية وتباين أجيالهم وتعدد اختصاصاتهم .

ولجنة تحكيم القصة القصيرة لدورة ٢٠٠٤ كانت مشكلة من السادة :

د . عبد الله أبو هيف، محمود عبد الواحد، عارف حديفة، وعلت للجنة فوز «تعويدة عاشق» صلاح الشوفي من السويداء بقولها : «..لا متلاك القاص مقدرة حكائية طيبة على ضبط المنظور السردى وخصائص البيئة والمنظومة القيمة الشعبية المفعمة بالسخرية والتحكم والمفارقة، وشراء الوصف والإيحاء وتفصيح العامية، والاستفادة من الموروث الشعبي الثقافي كالأمثال والعادات والتقاليد والطقوس والشعائر، لإظهار وجهة النظر وتعميق المعنى والمجاز الذهني ..»

وكذلك تمت لجنة الإشراف بلسان رئيسها د . ثائر زين الدين للكاتب القاص «المزيد من الإبداع الأدبي المتجدد» والقاص صلاح الذي بدأ بقصته «تعويدة العاشق» في مجموعته القصصية ببرهن مدى تمكنه من اللعب في تركيب الحكايا والتسلسل إلى قلب القارئ وضميره لحثة على القراءة والمتابعة

دراسة تحذر من تهوي الشعر الفلسطيني المقاوم



الواقع وسياسة العصا والجزرة أن يبرز مواقف عربية ودولية ليتحول من صورة «المحتل» إلى صورة «الشريك»، ومن دولة «الكيان» إلى الدولة «العبرية»، ومن «العدو» إلى «الصديق» .

وتكشف الدراسة أن سبب هذا التحول هو انهيار «الأنما الجمعية فلسطينياً وعربياً» ملخصاً ذلك في مقولة (الأخر هو الآخر لم يتغير أما الأنا فهي التي انهارت) وتحولت إلى «أنوات عديدة» على إيقاع تحولات سياسية أصابت المجتمع الفلسطيني في العقد الأخير حيث رأات السلطة الفلسطينية في اتفاق أوسلو خطوة على طريق الاستقلال بينما رأات فيه إسرائيل الصهيونية أنه اتفاق أمني يحمي مدنها وقرراها ومواطنيها .

وتشير الدراسة إلى أن أصداء هذه التحولات على القصيدة الفلسطينية تمثلت في تحولها من الانشغال بالتمسك اليومي لإجراءات الاحتلال وسياساته وانفتاحها على الأفكار والأيدولوجيات وتقيامها بواجبها الثوري والنضالي إلى الحديث عن الفساد والانحراف وارتقاء وتيرة النقد والاحتجاج والإشارة إلى ضياع الحلم وانكسار النموذج وجدل الذات والقسوة عليها بل والحديث عن الهزيمة .

❖ يشار إلى أن المتوكل طه هو الأمين العام للاتحاد العام للكاتب والأدباء الفلسطينيين وهو

كشفت دراسة فلسطينية حقيقة مؤلدة مؤداها أن الشعر الفلسطيني أصابته حالة من الإغراق في مستنقع الذات بعد اتفاقيات أوسلو .

الدراسة المنعونة «التغيرات التي طرأت على القصيدة الفلسطينية في العقد الأخير ١٩٩٤-٢٠٠٤» والمقدمة من الشاعر الفلسطيني المتوكل طه للحصول على شهادة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة أكدت أن القصيدة الفلسطينية تحولت من الصهيل إلى الهمس ومن المركزي إلى الهامشي ومن الجمعي إلى الذاتي ومن القصيدة الديوانية المطولة إلى قصيدة الومضة القصيرة ومن الأشتباك إلى الأنطواء .

ورصدت الدراسة التي تمحورت حول «صورة الآخر في الشعر الفلسطيني» التحول النوعي والبنوي لصورة هذا «الأخر» في ثلثيا القصيدة الفلسطينية بحيث تحول هدف القصيدة من ملاحقة الآخر وتعريته وفضحه والتعبئة والتثوير ضده إلى البحث عن إنسانية «الأخر» ونقاط الالتقاء معه وإلى جلد الذات ولعن الأجداد ومحكمة الثقافة الوطنية .

وأرجعت الدراسة هذا التحول إلى سلسلة الهزائم والزلازل التي حلت بالمنطقة حيث استطاع الآخر من خلال سياسة فرض الأمر

«جدارية» محمود درويش إلى البلغارية



تعرف قراء البلغارية مؤخراً إلى «جدارية» محمود درويش بعد أن نقلتها إلى لغة هذه الدولة البلقانية المترجمة المعروفة وأستاذة الأدب العربي في جامعة صوفيا مايا تسونيفا .

وصدرت تلك القصيدة الطويلة التي كتبها الشاعر بتأثير حالة الغيبوبة التي عاشها قبل بضعة أعوام في أحد مستشفيات باريس في نحو ١٠٠ صفحة من القطع المتوسط .

وتمكنت تسونيفا المواكبة للموضوع الفلسطيني منذ نحو ٣٠ عاماً من نقل روح النص بدقة حافظت على لغة درويش وشعريتها .

مقدمة الكتاب الذي صدر أواخر العام ٢٠٠٤ وضعها الكاتب البلغاري ليوبوميير ليفتشف الذي تولى رئاسة اتحاد كتاب بلاده خلال الثمانينيات .

يقول ليفتشف في أحد مقاطع التقديم «محمود درويش انتزع من الألم صوراً جمالية نادرة، ورغم أنه لم يكن مراقباً محايداً لمعاناة شعبه، لم يتأثر درويش بالتجليات السياسية للكراهية. هو لا يحض على الإرهاب لكنه يفتح أعيننا على أهوال المستقبل» .

يشار إلى أن القارئ البلغاري يعرف درويش من خلال كتاب «ذاكرة للنسيان» الثوري الذي ترجمته تسونيفا أيضاً، إضافة إلى قصائد نقلتها المترجمة المذكورة ضمن مجموعة ضمت أعمال بعض الشعراء الفلسطينيين. ❖

مارسيل خليفة يتهم أثرياء عربا بتمويل العهر الثقافي



وحمل مارسيل خليفة هذه الفضائيات مسؤولة تسويق ما سماه «العهر الثقافي الجديد» إلى بيت الإنسان العربي . وفي رد على سؤال عن الذي قدمه هو وغيره من الفنانين الملتزمين للوقوف ضد هذه الظاهرة، قال إن مجابهة هذا التيار الجارف صعبة جداً نتيجة لوجود تمويل بالمليارات من قبل أثرياء عرب . كما أكد خليفة أنه سيظل يقول كلمته على المنابر ويؤدي دوره المنوط به كفنان يحمل رسالة خالدة لأمة خالدة بدأ الانهيار يدب في كل عروقتها . ❖

أكد الفنان التقدمي مارسيل خليفة الذي شارك في مهرجان الرباط الدولي للثقافة والفنون أن الواقع العربي يمر بمرحلة انهيار قيم انعكست بشكل أكبر على العطاء الثقافي والفني . وأوضح خليفة أن نظرية الالتزام أصبحت مفقودة ضمن ما يقدم للمشاهد العربي من المحيط إلى الخليج وللذائقة العربية فيما نراه اليوم على الشاشات والفضائيات العربية من انحطاط للحن والكلمة والأداء وتوظيف غير مبرر للجسد